

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

فصلية علمية محكمة - تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

هَاءُ السَّكْتِ فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (دراسة: نحوية، دلالية، بلاغية)

د. محمد قاسم محمد حسين

وزارة التربية

الكويت



ISSN: 1560 - 5248

الرسالة ٥١٢ - الحولية ٣٩

١٤٤٠ هـ / ٢٠١٨ م (ديسمبر)

حلوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

فصلية علمية محكمة تتضمن مجموعة من الرسائل
وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في مجالات
اهتمام الأقسام العلمية لكليتي الآداب والعلوم
الاجتماعية:

الآداب:

اللغة العربية وآدابها، اللغة الإنجليزية وآدابها،
التاريخ، الفلسفة، الإعلام.

العلوم الاجتماعية:

الاجتماع والخدمة الاجتماعية، الجغرافيا، علم
النفس، العلوم السياسية.

الحوالية التاسعة والثلاثون
الرسالة الثانية عشرة بعد المئة الخامسة

١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م

هيئة التحرير

أ. د. يعقوب يوسف الكندري

رئيس هيئة التحرير

أ. د. جاسم سليمان الفهيد

قسم اللغة العربية وآدابها

أ. د. مجدي عبد الحافظ صالح

قسم الفلسفة

أ. د. محمد فلاح القضاة

قسم الإعلام

أ. د. سند أحمد عبد الفتاح

قسم التاريخ

أ. د. عبد المحسن أحمد الطبطبائي

قسم اللغة العربية وآدابها

د. ليلي محمد المالح

قسم اللغة الإنجليزية وآدابها

مها إبراهيم المسعد

مديرة التحرير

الهيئة الاستشارية

أ. د. منى بيكر

جامعة مانشستر - المملكة المتحدة

أ. د. باسل حاتم

الجامعة الأمريكية - الشارقة

الإمارات العربية المتحدة

أ. د. عبدالقادر الفاسي الفهري

قسم اللغة العربية - جامعة محمد الخامس

أ. د. إبراهيم السعافين

قسم اللغة العربية - الجامعة الأردنية

أ. د. إمام عبدالفتاح إمام

قسم الفلسفة - جامعة عين شمس

أ. د. إسماعيل صبري مقلد

قسم العلوم السياسية - جامعة أسيوط

أ. د. محمود السيد أبو النيل

قسم علم النفس - جامعة عين شمس

أ. د. حمدي حسن أبو العينين

عميد كلية الإعلام - جامعة مصر الدولية

قواعد النشر

في حَوَلِيَّاتِ الآداب والعلوم الاجتماعية

- ١- تنشرُ الحَوَلِيَّاتُ البحوثَ والدراساتِ الأصليةَ باللغَتَيْنِ العربيَّةِ والإنجليزيَّةِ في مجال العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية والآداب.
- ٢- أن تُمثَّلَ الدراسةُ إضافةً جديدةً في حقل التَّخَصُّصِ.
- ٣- لم يسبقَ نُشْرُ الدراسةِ بأيِّ صورة كانت، ولم يسبقَ أيضًا تقديمُها للنَّشْرِ إلى جهة أخرى في أثناء وُرودها إلى الحَوَلِيَّاتِ. ويلتزم الباحثُ بكتابة إقرارٍ وتعهُّدٍ بأنَّ البَحْثَ المُقَدَّم لم يسبقَ نُشْرُه في أيِّ وعاء نشر، أو أُرسِلَ إلى جهة أخرى.
- ٤- ألا يقلَّ عَدَدُ كلماتِ الدراسةِ عن (١٥٠٠٠) كلمة، شاملة المراجع والهوامش والجداول، (بحدود ٥٠ صفحة). وألا يزيدَ عَدَدُ الكلماتِ عن (٦٠٠٠٠) كلمة (في حدود ٢٠٠ صفحة).
- ٥- يُقدِّمُ البَحْثُ بالبريد الإلكتروني: (aass@ku.edu.kw) مكتوبًا بواسطة مُعالِج النُّصوص Microsoft Word وعلى مسافةٍ ونصف، وينط (١٤) Arabic Simplified. في حالة البُحوثِ باللُّغة العربيَّة، وعلى مسافتَيْن، وينط (١٢) Roman New Times في حالة البُحوثِ باللُّغة الإنجليزيَّة.
- ٦- يُرفِّقُ الباحثُ ملخَصًا للبَحْثِ، مطبوعًا باللغَتَيْنِ العربيَّةِ والإنجليزيَّةِ، في حدود (٢٠٠) كلمة. على أن يحتوي ملخَصُ البَحْثِ على: هَدَفُ الدراسةِ وأسئلتها، ومُنْهَجُ الدراسةِ المُسْتخدَم، وأبرز النَّتائِجِ المُسْتخلَصَة، وأهمَّ الاستنتاجات.
- ٧- يُرفِّقُ الباحثُ مع البَحْثِ سيرةً علميَّةً مُختصرةً، مطبوعةً باللغَتَيْنِ العربيَّةِ والإنجليزيَّةِ، تشمل أهمَّ مؤلَّفاته وأبحاثه.
- ٨- تُقدِّمُ الخرائطُ والأشكالُ والرسومُ (إن وُجدت) بأصولها الصَّالحة للطَّباعة بصيغة JPG، وبمستوى دَقَّة ٨٠٠*٦٠٠.
- ٩- في حالة رغبة الباحثِ بنَشْرِ الصُّور أو الخرائط أو الأشكال البيانيَّة الملونة؛ يلتزمُ بدفع تكاليفها.
- ١٠- يراعي الباحثُ عند كتابة البَحْثِ الالتزامَ بأحدث نسخة من أحد النُّظامين:
أ - Modern Language Association MLA
ب - American Psychological Association APA
يستخدم في البحوث والدراسات في مجال العلوم الإنسانية والآداب نظام MLA، والبحاث في مجال الدراسات الاجتماعية نظام APA، من حيثُ كتابة المراجع والهوامش في مَثْنِ البَحْثِ، أو في قائمة المراجع.
- أولاً: في الدراسات في مجال العلوم الإنسانية والآداب، يمكن كتابة المرجع على نظام MLA على الوجه الموضَّح أدناه:
١ - الهوامش: - توضع الهوامش في نهاية البَحْثِ في حالة عدم وجود فصول.
- تُرتَّبُ أرقامُ التَّوثيقِ بطريقة متسلسلة حتى نهاية كلِّ فصل، أو حتى نهاية البَحْثِ في حالة عدم وجود فصول.
- تنبث الهوامش عند ذكِّرها لأوَّلَ مرَّةٍ كاملةً على النَّحو الآتي: اسم المؤلف، عنوان الكتاب (بالبنط الأسود)، رَقْمُ الجزء، رَقْمُ الطَّبعة، اسم النَّاشِر، مكان النَّشْرِ، سنة النَّشْرِ، رَقْمُ الصَّفحة.
مثال: (ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، جزء ٢، ط ١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٦، ص ١١٦).
٢- المراجع:
(فؤاد زكريا، آراء نقدية في مشكلات الفكر والثقافة، ط ١، الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥، ص ١١).

ويمكن الرجوع إلى العديد من المواقع التي توضح عملية استخدام المراجع، منها:

<http://quickguide/mla/com.libguides.irs>

ثانياً: في مجال العلوم الاجتماعية، يمكن كتابة المراجع على الوجه الموضح أدناه (APA):

١- كتابة المرجع في المتن: اسم العائلة للمؤلف متبوعاً بفاصلة، ثم سنة النشر. (يرجى الرجوع إلى دليل التوثيق وفقاً لنظام APA لمزيد من التفاصيل)

مثال: (Cortois, 2001)

٢- قائمة المراجع: يرجى الرجوع إلى دليل التوثيق وفقاً لنظام APA للتفاصيل.

مثال:

Jones, J. (2005). Writing with style. Style Writing Journal, 12 (6), 1433-.

<http://www.apastyle.org>

ويمكن زيارة موقع:

لمعرفة القواعد الخاصة بهذا النظام.

١١- يجب أن تشمل جميع البحوث على قائمة المراجع كاملة في نهاية البحث، على أن يكون بنط الكتابة بالنص الروماني (Roman Script).

١٢- لمعرفة قواعد وأخلاقيات النشر رجاء مراجعة موقع الحوليات الإلكتروني.

شروط قبول البحوث في الحوليات:

أ - لا تقبل الحوليات البحوث التي سبق نشرها بأي طريقة.

ب - لا تقبل المجلة نشر أبحاث الماجستير أو الدكتوراه أو أي مستلآت منها.

ج - لا تُرد ولا تُسترجع أصول البحوث المقدمة للنشر، سواء نُشرت أم لم تُنشر.

د - لا يجوز نشر البحوث في جهات أخرى بعد موافقة الحوليات على نشرها. وإذا ثبت ذلك؛ فستتخذ إدارة الحوليات الإجراءات القانونية المتبعة بهذا الشأن.

هـ - يمكن للباحث نشر بحثه في جهات أخرى، بعد الحصول على إذن كتابي سابق من رئيس التحرير، وبعد انقضاء ثلاث سنوات - على الأقل - على نشره في الحوليات.

و - يُعرض البحث الذي تتوافر فيه القواعد المذكورة سابقاً، بعد موافقة هيئة التحرير، على مُحكمين لتقرير مدى صلاحية البحث للنشر في المجلة.

و- تمنح المجلة للباحث خمسين نسخة من بحثه المنشور، كإهداء.

تُرسل البحوث وجميع المراسلات الخاصة بالحوليات إلى رئيس التحرير عن طريق البريد الإلكتروني للمجلة.

رئيس تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية

رمز بريدي: 72454

الكويت

ISSN 1560 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab

<http://apc.kuniv.edu.kw/AASS>

E-mail: aass@ku.edu.kw

افتتاحية الإصدار الثاني من الحولية التاسعة والثلاثين بقلم رئيس التحرير: أ.د. يعقوب يوسف الكندري

تمرّ المنطقة بتحديات متعدّدة، وهناك ملفات عدّة تحتاج إلى معالجة ومراجعة، وهناك مخاطر تمرّ بها منطقة الخليج العربي تحديداً في ظل وجود عديد من المتغيرات التي طرأت مؤخراً تهدّد كيان هذه المنطقة ومنظومة مجلس التعاون لدول الخليج العربية. فقد حذر صاحب السموّ الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح من عدم استقرار للمنطقة وحذر كذلك من تدخلات خارجية، سواء كانت إقليمية أو دولية. فقد أشار سموه إلى أنّه «علينا أن نكون واعين إزاء مخاطر احتمال تصاعد عدم الاستقرار؛ لأنّها تمثل دعوة صريحة لتدخلات إقليمية ودولية»، وهذا بلا شك سوف يؤثّر في الخليج وأمنه. وقد ركّز سموه أيضاً على أهمية منظومة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، حيث أشار إلى أن «مجلس التعاون الخليجي هو بصيص أمل ونموذج جدير بالمشاهدة»، وأدرك سموه ما يؤدّيه هذا المجلس في تحقيق الأمن والاستقرار. فهو نموذج يمكن تبنيه على مستوى الدول العربية لما شكّله من قوة وقدرة على مواجهة الأزمات؛ مؤكداً أنّ الذي يجمع دول الخليج أكبر ممّا يفرّقها، وذلك انطلاقاً من فهم سموه للعوامل المشتركة التي تجمعهم ضمن تاريخ مشترك وواحد. وقد اعتبر سموه مجلس التعاون رمزاً للافتخار، وهو مصدر أيضاً للأمن والرخاء. ولقد أكّد سمو الأمير في هذه الكلمة التي تم تسجيلها في التقرير الاقتصادي عن الكويت عام ٢٠١٨، وأصدرته مجموعة أكسفورد بزنس البريطانية، على تجنب وتفادي «الحرب الكلامية السخيفة». ولذلك، وفي وجود مثل هذا التحذير من شخصية سياسية احترّمها وقدرها العالم أجمع، لا بدّ من التفكير جيّداً في الخطوات القادمة التي يفترض أن تعزّز من هذه المنظومة، والمتمثلة في منظّمة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. فلا استقرار ولا شعور بالأمان إلّا من خلال هذه المنظومة التي تُعتبر أنموذجاً يفترض الاحتذاء به، راجين أن يُقفل ملف الأزمات الخليجية إلى الأبد، وأن تستمرّ العلاقات بين هذه الدول لما يحقّق من المصالح المشتركة، وأن يعكس هويّة خليجية مشتركة.

في هذا العدد، جاءت ستُّ رسائلَ متنوّعة من حيثِ التَّخصُّصُ، فقد جاءت الرسالة (٥٠٩) لتناقش دراسةً ميدانيةً إعلامية عن دور تلفزيون أبو ظبي في التثقيف الصحي للمرأة الإماراتية، والتي جاءت من قبل الباحثين عزام عنانزة ومريم عدنان من جامعة اليرموك في المملكة الأردنيّة الهاشمية. أما الرسالة (٥١٠)، فهي دراسة لغوية عن ظاهرة الافتراضات المسبّقة عند النحاة العرب، وهي مقدّمة من قبل الباحث عمرو خاطر وهذان من جامعة طيبة في المملكة العربية السعودية. وجاءت الرسالة (٥١١) عن آليات العولة والهويّة الذاتية في إدراك الأهمية والرغبة وقوّة الدافع لتعلّم اللغة الإنجليزيّة لدى طلاب الجامعة، وهي من إعداد الباحث أحمد محمد زايد من جامعة سوهاج في جمهورية مصر العربية. وجاءت دراسة نحويّة ودلاليّة بلاغيّة في الرسالة (٥١٢)، وهي الإشارة إلى هاء السكّت في ضوء القرآن الكريم من إعداد محمد قاسم حسين من دولة الكويت، والباحث في وزارة التربية. أما الدراسة في الرسالة (٥١٣)، فقد جاءت فلسفية باللغة الإنجليزيّة، وجاءت تحت عنوان يجري في أرسطو وابن سينا: من تعدّد الجوّهر إلى وَحدة الوجود، وهي من إعداد حسين حيدر من جامعة الكويت. وأخيراً الرسالة (٥١٤) والتي جاءت أيضاً من الكويت، ومن باحث في وزارة التربية عبد الله غليس، وهي عن البنية الإيقاعيّة في شعر وهبي التل (عرار).

ففي ظلّ هذا التنوّع في المواضيع الخاصة بمجالَي العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة، نرجو أن يكون قد حقّق العدد أهدافه المرجّوة، وأن يكون إضافةً إلى الأعداد السابقة من حوَلِيّات الآداب والعلوم الاجتماعيّة.

أ.د. يعقوب يوسف الكندري

الرسالة ٥١٢

هَاءُ السَّكْتِ فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

(دراسة: نحوية، دلالية، بلاغية)

د. محمد قاسم محمد حسين

وزارة التربية

الكويت

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية - الحولية التاسعة والثلاثون - ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م

المؤلف:

د. محمد قاسم محمد حسين.

- دكتوراه في النحو والصرف والعروض عن أطروحتي (الدلالة وأثرها في تعدد القاعدة النحوية دراسة تطبيقية على الشواهد الشعرية في كتب النحاة)، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر، ٢٠١٠م.

- معلم بوزارة التربية بالكويت، ومنتدب للتدريس في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي.

الإنتاج العلمي:

أولاً - الكتب:

- ١- (النحو الدلالي) مطبعة دار الآثار (القاهرة)، مصر، ٢٠١٦ م.
- ٢- (من مكارم الأخلاق في الشعر العربي) ط، دار الصحابة (طنطا)، مصر، ٢٠١٢ م.
- ٣- ديوان شعر بعنوان (عروبتنا) ط١، ط٢، دار نفرتاري (القاهرة)، مصر، ٢٠١١ م، ٢٠١٣.
- ٤- ديوان شعر بعنوان (لهيب النوى) ط١، دار الصحابة (طنطا)، مصر ٢٠١٨ م.

ثانياً - البحوث:

- ١- (الأثر الدلالي في التوجيه النحوي من حيث التعدد والاحتمال والمنع)، حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا (جامعة الأزهر)، ع ١٨، ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م.
- ٢- (الدلالة الوظيفية للصيغ الصرفية)، حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا (جامعة الأزهر)، ع ١٩، ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م.
- ٣- (الرتبة بين التصنيف النحوي والتوصيف البلاغي)، مجلة البيان الكويتية، ع ٥٢٠، ٢٠١٣ م.

المحتوى

المُلخَص	١٣
مقدمة	١٥
الفصل الأول: الجانب النظري	٢٣
المبحث الأول: هاء السكت: دلالتها وتسميتها وأغراضها	٢٥
المبحث الثاني: مواضع دخول هاء السكت	٣٥
المبحث الثالث: حكم دخول هاء السكت	٤٣
الفصل الثاني: الجانب التطبيقي	٦٣
المبحث الأول: دلالة هاء السكت في القرآن الكريم	٦٥
المبحث الثاني: الأثر البلاغي لهاء السكت في القرآن الكريم	٨٩
الخاتمة:	٩٥
الهوامش:	٩٧
المصادر والمراجع:	١١٧

المُلخَص

الهدف من الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الحميمة بين هاء السكت من ناحية، وعلوم النحو والدلالة والبلاغة من ناحية أخرى، مع ربط ذلك كله بشواهد هاء السكت الواردة في القرآن الكريم.

منهج الدراسة:

اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم برصد آراء النحاة، ووصفها ومناقشتها للوصول - من خلال ذلك - إلى أثر النحو والدلالة والبلاغة في توجيه هاء السكت.

أبرز النتائج المستخلصة

أولاً: الهاء في لغتنا العربية لها صور متنوعة، ودلالات متعددة تفهم من خلال السياق .

ثانياً: أهمية الجانب الدلالي في بيان هاء السكت من خلال بعض آيات القرآن الكريم .
ثالثاً: أن (هاء السكت) تارة تدخل على أواخر بعض الكلمات دخولاً واجباً أو جائزاً، وتارة أخرى يمتنع دخولها على المفردات، ويكون دخولها أو امتناع دخولها وفق قواعد صرفية ودلالية وبلاغية.

رابعاً: وردت هاء السكت في القرآن الكريم في سبعة مواضع في أربع سور : سورة البقرة، وسورة الأنعام، وسورة الحاقة، وسورة القارعة، وهذه المواضع مختصة برواية حفص عن عاصم إضافة إلى موضع مختلف فيه بين النحاة .
كما جاءت هاء السكت في غير رواية حفص عن عاصم في مواضع عديدة من القرآن الكريم ، اشتملت على خمسة أصول ، إضافة إلى موضع سادس لكلمات متفرقة .

خامساً : تأتي هاء السكت في كلامنا العربي لأغراض دلالية وبلاغية .

أهم الاستنتاجات:

من خلال النتائج السابقة يتبدى لنا جلياً دور هاء السكت الدلالي والبلاغي في التراكيب اللغوية ، والشواهد القرآنية . وهذا يدل على عظمة لغتنا العربية؛ حيث يؤدي فيها الحرف الواحد - مثل (هاء السكت) - كثيراً من الدلالات المتنوعة، والأغراض البلاغية المتعددة .

* * *

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كرم الإنسان على سائر المخلوقات بالعقل، ورفع قدره على بني جنسه بالعلم، والصلاة والسلام في البدء والختام على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه الكرام، أما بعد:

فقد جاءت هذه الدراسة تحت عنوان (هاء السُّكْت في ضوء القرآن الكريم: دراسة نحوية، دلالية، بلاغية).

ويرتكز عنوان هذا البحث على محورين رئيسين، هما:

المحور الأول: يكشف عن العلاقة الوثيقة بين هاء السكت من ناحية علوم النحو والدلالة والبلاغة من ناحية أخرى، ويظهر ذلك من خلال تعاضد هذه العلوم في الكشف عن ماهية هاء السكت، وبيان سر مجيئها في الاستعمال العربي والنظم القرآني.

المحور الثاني: يظهر من خلال الجانب التطبيقي في هذه الدراسة، الذي يتمثل في حصر شواهد هاء السكت في القرآن الكريم، مع تحليلها من الجوانب النحوية والدلالية والبلاغية.

ونظراً لعضوية العلاقة بين هاء السكت من ناحية علوم النحو والدلالة والبلاغة من ناحية أخرى فإنني سأتناول - بمشيئة الله تعالى - الأثر الدلالي والبلاغي في الشواهد القرآنية لهاء السكت وما تمنحه هذه الدلالات من معانٍ إضافية تدل على إعجاز النسق القرآني في مبانيه ومعانيه.

أسباب الاختيار:

إن ثمة غاياتٍ وأسباباً دفعتني لاختيار هذا الموضوع، من أهمها الرغبة في:

أولاً: التفريق بين هاء السكت وغيرها من الهاءات الأخرى، وسبب تسميتها بهذا الاسم.

ثانياً: حصر مواضع هاء السكت في القرآن الكريم؛ ليتسنى لنا التفريق بينها وبين الهاءات الأخرى الواردة في هذا الكتاب الخالد.

ثالثاً: بيان الدور الدلالي لهاء السكت في النسق القرآني.

رابعاً: توضيح الأثر البلاغي لهاء السكت في النظم القرآني وما يترتب على ذلك من إعجاز في مبانيه ومعانيه.

خامساً: تأكيد دور السياق بموقعيه: المقالي والمقامي في فهم الدلالة النحوية والبلاغية لهاء السكت.

سادساً: عدم وجود بحث مختص بدراسة الموضوع؛ مما يستدعي اختياره للدراسة.

الهدف من الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الحميمة بين هاء السكت من ناحية، وعلوم النحو والدلالة والبلاغة من ناحية أخرى، مع ربط ذلك كله بشواهد هاء السكت الواردة في القرآن الكريم.

وهذا البحث يحاول الإجابة عن بعض التساؤلات، منها:

هل كان للمعيار الدلالي أثر واضح في التفريق بين هاء السكت والهاءات الأخرى؟ وما الغرض من دخول هاء السكت في نهاية بعض الكلمات؟ وما الأثر البلاغي لوجود هاء السكت في الشواهد القرآنية؟

الدراسات السابقة:

على الرغم من كثرة حديث النحاة واللغويين القدماء عن هاء السكت فإنها لم تظفر لديهم بمؤلف مستقل على حد علمي. ومن هؤلاء: سيبويه عند حديثه عن الوقف في أكثر من موضع في كتابه وأكثرها في الجزء الرابع من (الكتاب)، والزمخشري جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، ذكر هاء السكت في الباب الثالث والعشرين من كتابه (المفصل) ص ٤٦١، وذكرها ابن يعيش في (شرح المفصل): ١٧٤/٥، وابن الحاجب أبو عمرو جمال الدين في كتابه (الشافية في علم التصريف) عند حديثه عن الوقف ص ٦٤، وابن عصفور أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد في كتابه (المتع الكبير في التصريف)، ص ٢٦٦. ومحمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، في كتابه (شرح شافية ابن الحاجب) ٢٧/٢، وعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي في كتابه (فقه اللغة وسر العربية)، ص ٢٤٦، ٢٤٧، وأحمد بن عبد النور المالقي في كتابه (رصف المباني في شرح حروف المعاني)، ٣٩٩: ٤٠٤.... وغيرهم من النحاة واللغويين.

كما أغفل كثير من علماء التفسير الحديث عن الجانب الدلالي والجانب البلاغي لمواضع هاء السكت في القرآن الكريم، واكتفوا بالحديث عن الجانب الاشتقاقي المحض عند حديثهم عن اختلاف القراء في قراءة هذه المواضع، ومن أمثلة ذلك ما ذكروه عند تعرضهم لقوله تعالى: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ من سورة البقرة، الآية: (٢٥٩)، وقوله تعالى: ﴿فِيهِدْهُمْ أَقْتَدَ﴾ من سورة الأنعام، الآية: (٩٠)، ومن هؤلاء:

أبوجعفر محمد بن جرير الطبري في تفسيره (جامع البيان في تأويل القرآن)، انظر: (٤٦٠/٥، ٤٦٢) وأبو إسحاق الزجاج إبراهيم بن السري بن سهل في تفسيره (معاني القرآن وإعرابه)، انظر: ٣٤٣/١، وابن عطية الأندلسي أبو محمد عبد الحق ابن غالب بن عبد الرحمن بن تمام المحاربي في تفسيره (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، انظر: ١/ ٣٤٩..... وغيرهم من علماء التفسير.

وأما عن الدارسين المحدثين فأرى أن حديثهم عن هاء السكت لم يختلف كثيراً عن سابقهم فقد تحدثوا عن هاء السكت من زوايا فرعية عند تناولهم لبعض الدراسات اللغوية ولم يفرّدوا دراسة مستقلة لهاء السكت بل جعلوها مبنوثة في ثنايا أبحاثهم، ومن هؤلاء الباحث عبد الرزاق بن حمودة القادوسي الذي تطرق للحديث عن هاء السكت في بحثه للدكتوراه بعنوان (أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية: تاج العروس نموذجاً) بإشراف الأستاذ الدكتور رجب عبد الجواد إبراهيم- قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة حلوان، أفرد لهاء السكت المبحث الرابع في الفصل الثاني الذي بعنوان (القراءات والصوامت).

وقد استعنت بهذه المؤلفات والبحوث واستفدت منها في إخراج هذا البحث على هذه الصورة.

لأسباب السابقة من ناحية، ولعدم وقوع عيني - إلى الآن - على دراسة مستقلة تتناول (هاء السكت) وتطبيقها على بعض آيات القرآن الكريم من ناحية أخرى، من أجل هذا وذاك فإنني تخيّرْتُ عنوان بحثي (هاء السُّكْت في ضوء القرآن الكريم: دراسة نحوية، دلالية، بلاغية)؛ ليكون بحثاً خاصاً بدراسة هاء السكت دراسة شاملة من وجوه متعددة تتمثل في الجانب النحوي والدلالي والبلاغي، إضافة لنموذج تطبيقي لهاء السكت كما وردت في القرآن الكريم.

ولا شك أن الجانب التطبيقي لهذه الدراسة يمنحها قوة ويكسبها أهمية؛ لأنه مرتبط بكتاب الله، عز وجل، والقرآن الكريم يرفع قدر كل من يبحث فيه، ويغوص في أعماقه.

وقد أثرت أن أقدم هذه الدراسة بطريقة علمية ممنهجة مكملاً لدراسات سابقة، بدأها نحائنا الأوائل، وعلمائنا الأفاضل. فأنا لست بدعاً في هذا البحث، ولا أدعي لنفسى السبق فيما أكتبه، بل هي خطوة تكميلية تطبيقية تضيف لبنة جديدة لها، السكت في الدرس اللغوي.

خطة الدراسة:

تأتي هذه الدراسة في مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

● **أولاً- المقدمة:** أوضحت فيها مقصود عنوان هذا البحث، وأسباب اختياره، والهدف منه، وأبعاد خطته، والمنهج المتبع فيه.

● **ثانياً- الفصل الأول: (الجانب النظري)** وقسمته لثلاثة مباحث:

المبحث الأول: (هاء السكت: دلالتها وتسميتها وأغراضها): ذكرت فيه تقسيم الهاء إلى مبنى ومعنى، ثم بيان أنواع الهاءات في لغتنا العربية، وصور هذه الهاءات من حيث الأفراد والتركيب تارة، ومن حيث الأصالة والبدلية تارة أخرى، ودلالات هذه الأنواع، مع التمثيل لكل نوع منها.

المبحث الثاني: (مواضع دخول هاء السكت): ذكرت فيه مواضع دخول هاء السكت على أنواع الكلم الثلاثة: الأسماء والأفعال والحروف، كما أشرت إلى حركة هاء السكت، وأوضحت سبب دخول هاء السكت على الحرف المبني بناءً لازماً دون غيره من الحروف.

المبحث الثالث: (حكم دخول هاء السكت): أوضحت فيه حكم دخول هاء السكت على أواخر بعض الكلمات من حيث الوجوب أو الجواز، أو المنع، مع ذكر مواضع كل حكم على حدة، وربط ذلك بالعامل الدلالي.

● ثالثاً- الفصل الثاني: (الجانب التطبيقي) وقسمته لمبحثين:

المبحث الأول: (دلالة هاء السكت في القرآن الكريم): أشرت فيه إلى مواضع هاء السكت في القرآن الكريم مع ربطها بالجانب الدلالي، وهي سبعة مواضع في رواية حفص عن عاصم، ثلاثة منها في سور متفرقة: سورة البقرة، وسورة الأنعام، وسورة القارة، وأربعة منها مجتمعة في سورة الحاقة، ثم أشرت إلى موضع آخر في سورة النور برواية حفص عن عاصم اختلف فيه النحاة حول الهاء فيه أهي للسكت أم لا؟^{٩٤}، ثم تطرقت لمواضع هاء السكت في القرآن الكريم في غير رواية حفص عن عاصم، ذكرت لذلك خمسة مواضع عامة تعد أصولاً لدخول هاء السكت على الكلمات المشتمة عليها، تلا ذلك موضع سادس لبعض كلمات متفرقة، احتوت على هاء السكت في غير رواية حفص.

المبحث الثاني: (الأثر البلاغي لهاء السكت في القرآن الكريم): ذكرت فيه الأثر البلاغي لهاء السكت في القرآن الكريم من خلال ربط الآيات بمعانيها السياقية والمقامية.

منهج الدراسة:

لقد اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم برصد آراء النحاة، ووصفها ومناقشتها للوصول من خلال ذلك إلى أثر النحو والدلالة والبلاغة في توجيه هاء السكت، مع تطبيق ذلك على الآيات القرآنية التي تضمنت هاء السكت.

وفي النهاية إن كنت قد وفقت في هذا البحث فله وحده الحمد والشكر، وإن كانت الأخرى فحسبي من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾. سورة الإسراء، الآية (٨٥).

والله من وراء القصد.

* * *

الفصل الأول

(الجانب النظري)

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: (هاء السكت: دلالتها وتسميتها وأغراضها)

المبحث الثاني: (مواضع دخول هاء السكت).

المبحث الثالث: (حكم دخول هاء السكت)

المبحث الأول

(هاء السكت: دلالتها وتسميتها وأغراضها)

حرف الهاء من حروف أبجدية لغتنا العربية، والناظر لأول وهلة لحرف الهاء في لغتنا العربية يجده جاء بدالتين:

الدلالة الأولى: حرف مبنى، وهو يمثل الحرف السادس والعشرين من حروف الهجاء، ولا يدل على معنى في ذاته، وإنما يأتي معناه من خلال تركيبه مع غيره من حروف المعجم في بناء المفردات العربية.

والدلالة الثانية: حرف معنى؛ أي يتعدى حالة المبنى إلى المعنى فيدل على معنى في ذاته، فيأتي بدلالات متباينة، ومعانٍ متغايرة «ذكرها اللغويون والنحاة»^(١). ومن أشهر معاني الهاء في لغتنا:

١- **هاء الاستراحة**؛ يعني: هاء السكت، كما قال الله تعالى: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّ ۚ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾^(٢).

وسميت هاء السكت بهذا الاسم لاستراحة نفس الإنسان عند الوقف عليها، ولأنها تدخل على الاسم المندوب الذي ينتهي بألف طويلة تحتاج إلى نفس طويل عند النطق بها مثل (وا إسلاماه).

٢- **هاء الوقف**، يوقف من خلالها على فعل الأمر من وَشَى يَشِي وَيَقِي وَيُوقِي، ويعي نحو: شِهْ وَعِهْ وَقِهْ، وهذه تسمى أيضاً بـ (هاء السكت).

والفرق بين المصطلحين السابقين: الاستراحة والوقف، أنه على الرغم من أن الهاء الداخلة عليهما واحدة هي (هاء السكت)؛ فإن هاء الاستراحة تأتي بعد الأحرف الطويلة الممدودة

مثل الياء في كلمة (سلطانيه)، والألف الممدودة في النذبة، أما هاء الوقف فتأتي عقب الأحرف الساكنة، وغالباً ما تكون في الأفعال، مثل (قه) الأمر من (وقى).

٣- هاء التانيث: نحو قاعدة وصائمه وضربة وجنة وشجرة وقلنسوة.

٤- هاء الجمع: نحو ذُكُورَة وِجَارَة وفُهُودَة وصُقُورَة وعُمُومَة وصِيبَة وِغْلَمَة وبررة وفَجْرَة وكَتَبَه وفَسَقَه وكَفَرَة وولاء ورعاة وقضاة وجبايرة وأكاسرة وقياصرة وتَبَايَعَة.

٥- هاء المبالغة والتفخيم: وهي الهاء الداخلة على صفات المذكر نحو قولك: رجل علّامة ونسابة ولحانة وداهية، «وَرَجُلٌ عَلَامَةٌ، وَنَسَابَةٌ، وَإِنَّمَا أَحَقُّوا هَذِهِ الْهَاءَاتِ لِلْمُبَالِغَةِ، وَجَعَلُوا زِيَادَةَ اللَّفْظِ دَلِيلًا عَلَى مَا يَقْصِدُونَهُ مِنَ الْمَدْحِ أَوِ الذَّمِّ، فَأَمَّا مَا تَعْلُقُ بِالْمَدْحِ، فَقَدْ ذَكَرْنَاهُ. وَأَمَّا الذَّمُّ فَقَوْلُهُمْ: رَجُلٌ فَقَاقَةٌ وَبِقَاقَةٍ، لِلَّذِي يَكْثُرُ الْكَلَامُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وَرَجُلٌ جَخَابَةٌ، لِلأَحْمَقِ فَصَارَتِ الْهَاءُ دَلِيلًا عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الزِّيَادَةِ»^(٣).

ولا يجوز أن تدخل هذه الهاء في صفة من صفات الله - عز وجل - بحال وإن كان المراد بها المبالغة في الصفة.

٦- هاء الكثرة: وهي الهاء الداخلة على صفات الفاعل لكثرة ذلك الفعل منه، نحو قولهم نُكْحَةٌ وَطُلُقَةٌ وَضُحْكَةٌ وَلُعْنَةٌ وَسُخْرَةٌ، وفي كتاب الله: ﴿وَلِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾^(٤). أي لكل عَيْبَةٍ مُغْتَابَةٍ. ومنها الهاء في صفة المفعول به لكثرة ذلك الفعل عليه كقولهم: رَجُلٌ ضُحْكَةٌ وَلُعْنَةٌ وَسُخْرَةٌ وَهُتْكَةٌ.

٧- هاء الحال: كما في قولهم: فلان حسن الرُّكْبَةِ والمشية والعِمَّة، أي تظهر حال صاحبها.

٨- هاء المرة: كقولك: دخلت دخلة وخرجت خرجة. وفي كتاب الله، عز وجل: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلَتَكَ أَلَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾^(٥). فكلمة (فعلتك) أصلها (فَعَلَّة) دلت هنا على المرة.

٩- هاء العِمَاد: «مثل قولهم إِنَّهُ قَائِمٌ فِيهَا أَخُوكَ وَإِنَّهُ قَائِمٌ فِيهَا أَبُوكَ وَإِنَّهُ قَائِمٌ فِيهَا أَخْتُكَ وَإِنَّهُ قَائِمٌ فِيهَا أَخْتُكَ وَإِنَّهُ قَائِمَةٌ فِيهَا أَخُواتُكَ وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْهَاءُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ اسْمًا وَلَوْ كَانَ اسْمًا لَقُلْتُ إِنَّهُمَا وَإِنَّهُنَّ وَلَأَنْتَ فِي الْمُؤَنَّثِ، قَالَ اللهُ - جَلَّ وَعَزَ -: ﴿إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ﴾^(٦)، و﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾^(٧)..^(٨).

١٠- هاء الإِضْمَار: «كقولك: زيد ضربته وعَمَرُو مَرَرْتُ بِهِ؛ فَهَذِهِ الْهَاءُ كِنَايَةٌ عَنْ زَيْدٍ وَعَمَرُو، فَتَسْمَى هَاءُ الْكِنَايَةِ وَهَاءُ الْإِضْمَارِ»^(٩)؛ أي هي التي تعود على مذكور قبلها، فيؤتى بها اختصاراً للكلام، ومنعاً للتكرار.

سبب التسمية بـ (هاء السكت):

وسبب تسمية الهاء هنا بهاء السكت؛ لأن هذه الهاء تدخل على آخر الكلمات التي حركتها حركة بناء لازم فتضيف إليها دلالة السكت. وعلل الأشموني تسميتها بـ (هاء السكت) بقوله: «وسميت هاء السكت؛ لأنه يسكت عليها دون آخر الكلمة»^(١٠).

وقال أبو القاسم الثماني: «وإنما قيل لها هاء السَّكْت؛ لأنه يسكت عليها، وتثبت في الخط؛ لأن الخط مبني على الوقف، والوقف هو السَّكْت»^(١١).

وقال الزمخشري: «وكل متحرك ليست حركته إعرابية يجوز عليه الوقف بالهاء نحو: ثمه وليته وكيفه وأنه وحيهله وما أشبه ذلك»^(١٢).

فـ «كُلُّ متحركٍ تقفُّ عليه بالسكون. كما علمت. ويجوز أن يوقف على بعض المتحركات أيضاً بهاء ساكنة تسمى «هاء السكت»»^(١٣).

وهاء السكت حرف ليس له محل من الإعراب كسائر حروف المعاني.

الفرق بين هاء السكت وهاء الضمير المتصل:

هناك فرق جلي بين هاء السكت وهاء الضمير المتصل، يتضح ذلك في الآتي:

أولاً: هاء السكت تحذف عند الوصل وتثبت عند الوقف فقط، بخلاف هاء الضمير فإنها تثبت في الوصل والوقف معاً.

ثانياً: هاء السكت زائدة، وهاء الضمير أصلية؛ لأنها تعود على مذكور قبلها.

ثالثاً: هاء السكت حرف ليس له محل من الإعراب، أما هاء الضمير فلها محل من الإعراب؛ لأنها تنوب عن اسم.

والناظر في كلام العرب يجد أن حرف الهاء جاء بصور متعددة من حيث الأفراد والتركيب تارة، والأصالة والبديلة تارة أخرى.

الضرب الأول: الهاء المفردة، ولها نوعان: أصلية، وبدل من أصل.

فأما عن الهاء الأصلية، فهي التي لم تأت بدلاً من حرف آخر، فالمقصود من أصالة الهاء هنا عدم الإبدال، وتأتي هذه الهاء على خمسة أوجه:

أولاً- أن تأتي بمعنى السكت؛ أي الوقف: وهي التي سأخصها بالذكر في هذا البحث. قال العكبري: «قد زيدت الهاء آخرًا للسكت ومعنى ذلك أن يكون الحرف الأخير خفيًا فيبين بالوقف بالهاء نحو كتابيه وجسابيه أو تكون حركة الحرف دالة على حرف محذوف نحو لم وبم، فإن فتحة الميم تدل على الألف المحذوفة فلو وقفت عليها وسكنت لم يبق على المحذوف دليل وإن حركت لتدل وقفت على الحركة فزادوا الهاء لتبقى الحركة ويكون الوقف على الساكن وإنما اختاروا الهاء لضعفها وخفائها وبذلك أشبهت حروف المد»^(١٤).

ثانياً- أن تأتي بمعنى الإطلاق: ومحلها قوافي الشعر، كقول الراجز:
 أَكْسُرُ بُنَيَاتِي وَأُمَّهُنَّهْ أَقْسَمُ بِاللَّهِ لَتَفْعَلَنَّهُ^(١٥)
 فأصل الكلمة (لتفعلن)، جاءت الهاء هنا في نهاية القافية تشبهاً بألف الإطلاق.
 وهي الهاء الناشئة من إطلاق الصوت بالهاء، فألحقت هذه الهاء في الروي؛ لأن
 الشعر وضع للغناء والترنم؛ إذ اعتاد الشعراء أن يترنموا في أواخر الأبيات قبل
 حرف الروي ليمتد بها الصوت، ويقع فيه تطريب لا يتم إلا بمد الحرف. وأكثر ما
 يقع ذلك في الأواخر.

والأشهر في الإطلاق أن يكون بالألف، وأحياناً يكون بالهاء لشبه الهاء بالألف في
 خفائها وقربها من مخرجها. قال سيبويه: «وقد استعملوا في شيء من هذا الألف في
 الوقف كما استعملوا الهاء؛ لأن الهاء أقرب المخارج إلى الألف، وهي شبيهة بها.
 فمن ذلك قول العرب: حيهلاً، فإذا وصلوا قالوا: حيهل بعمر. وإن شئت قلت:
 حيهل»^(١٦).

ثالثاً- أن تأتي عوضاً من حركة عين الفعل: كما في أهراق. قال أبو القاسم
 الثمانيني: «وزيدت الهاء في قولهم (أَهْرَاقُ يُهْرِيقُ) وأصله: (أَرْوَقَ) أو: (أَرِيقَ) فنقلوا
 فتحة العين التي هي (الياء) أو (الواو) إلى الرّاء، وسكّنت العين؛ لأن الرّاء فاء الكلمة
 ثمّ أتبعوا عين الكلمة فتحة الفاء فانقلبت ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها،
 فقالوا: (أَرِاقُ يُرِيقُ)، ثمّ أدخلوا الهاء قبل الفاء، عوضاً من نقل حركة العين إلى الفاء
 فقالوا: (أَهْرَاقُ يُهْرِيقُ)»^(١٧).

وقال ابن يعيش: «وقالوا: (مُهْرَاقُ) الميم والهاء زائدتان، لأنه من (أَهْرَاقُ، يُهْرِيقُ).
 ومن قال: (هَرِاقُ، يُهْرِيقُ) كانت الهاء عنده بدلاً من همزة (أَرِاقُ)»^(١٨).

رابعاً - أن تأتي في جمع كلمة (أم) : فتقول: (أمهات) على جمع من يعقل، أما ما لا يعقل فيجمع على (أمات)، فأنت الهاء للفرقة بين جمع من يعقل، وما لا يعقل. قال تعالى: ﴿وَأُمّهَتْ نِسَائِكُمْ﴾^(١٩).

قال أبو القاسم الثمانيني: «وقالوا: إنَّ الهاء في (أمهات) زائدة ووزنه (فُعْلَهَاتُ)، وقال قومٌ إنّما زيدت الهاء في: (أمهات) لِيُفَرَّقَ بين العقلاء والبهائم؛ لأنه يقال في البهائم: (أمات) كما قال الشاعر:

..... ولو مُنَّيت أماتِ الرِّباعِ»^(٢٠)....^(٢١)

خامساً - أن تأتي في بنية الكلمة: فلا تطل؛ لأنها مبدأ لغة، مثل قولهم في الكبيرة العجيزة: هِرْكولة من الركل، وهجرع من الجرّع، ولا يقاس عليه لقلته^(٢٢).

ومن النحاة من قال بزيادة الهاء هنا، ذكر ذلك ابن يعيش حكاية عن الخليل فقال: «وَأَمَّا (هِرْكَوْلَةٌ) - وهي المرأة الجسيمة - فذهب الخليل فيما حكاه عنه أبو الحسن إلى أنّ الهاء زائدة، ووزنه (هِفْعَوْلَةٌ)، أخذه من (الرَّكَل) وهو الرَّفْسُ بالرَّجُل، كأنّها لثقلها تركل في مَشْيِها، أي: ترفع رجلها، وتضعها بقوة كالرفس^(٢٣).

وخولف الخليل في رأيه السابق؛ حيث ذكر فريق من النحاة أن الهاء هنا أصلية مستدلّين بدلالة هذه الكلمة على ضخامة أورك المرأة، وليس معناها رُكْل القدمين، قال ابن عصفور: «وَأَمَّا الهِرْكَوْلَةُ فقد حكى أبو عُبيدة أنها الضَّخْمَةُ الأوراك. فعلى هذا تكون الهاء أصلية؛ إذ لا اشتقاق يقضي بزيادة الهاء؛ لأنه على هذا ليس مأخوذاً من (رَكَل)^(٢٤).

واستدل ابن جني على أصالة الهاء في هذه الكلمة بنظائر لها في كلام العرب، فقال: «ولهذا الذي ذهب إليه نظائر في كلام العرب، من ذلك قولهم للمكان اللين:

(دَمِثْ)، وقالوا: (دِمَثْر) أيضاً، وقالوا للطويل المنبسط: (سَبِط) وقالوا فيه أيضاً: (سَبْطَر)، فسبِط ودمث لفظهما قريب من لفظ سبِط ودمثر ومعناهما واحد، ولا يمكن أحد أن يقول: إن الراء من حروف الزيادة.

ومثل ذلك قولهم: (تَعْلَبْ وتُعَالَة، فتعلب رباعي وتعالَة ثلاثي) والمعنى فيهما واحد^(٢٥).

وسيبيويه يقول بأصالة الهاء إذا وقعت في البداية، نقل ذلك عنه ابن يعيش فقال: «وسيبيويه يجعل الهاء أصلاً لقلّة زيادة الهاء أولاً»^(٢٦).

وأرى أنه لا تعارض بين الرأيين السابقين؛ لأن كلمة (هركولة) إن كانت بمعنى الركل بالقدمين فتكون الهاء فيها زائدة، وإن كانت بمعنى: ضخامة الأوراك فتكون الهاء فيها أصلية. فالحكم بزيادة الهاء هنا أو أصالتها متوقف على المعنى.

وأما الهاء التي هي بدل من أصل، فتأتي على أربعة أوجه:

الأول: تأتي مبدلة من همزة الاستفهام، مثل: هزيد منطلق؟

ذكر بعض النحاة أن الهاء التي هي حرف معنى يمكن أن تأتي بدلالة أخرى غير السكت، وهي أن تكون بدلاً من همزة الاستفهام، نقل ذلك ابن القاسم المرادي عن قطرب فقال: «وذكر بعضهم أن للهاء التي هي حرف معنى، قسماً آخر. وهو أن تكون بدلاً من همزة الاستفهام، نحو: هزيد منطلق؟ حكاه قطرب»^(٢٧).

يعني بذلك: أزيد منطلق؟ وقال ابن عصفور: «وتُبدل أيضاً من همزة الاستفهام، فيقولون: هَزِيدُ مُنْطَلِقُ؟ يريدون: أزيد منطلق؟ وأنشد الفرّاء:

وَأَتَى صَوَاحِبُهَا فَقُلْنَ: هَذَا الَّذِي مَنَحَ الْمَوَدَّةَ غَيْرِنَا، وَجَفَانَا؟^(٢٨)

يريد: أذا الذي^(٢٩).

الثاني: تأتي مبدلة من همزة التعدية في أرحتُ الماشية: هרכת الماشية، ذكر ذلك ابن جني بقوله: «وأما إبدال الهاء من الهمزة الزائدة فقولهم في أرقت هרכת وفي أنرت الثوب هنرته، وفي أرحت الدابة هرحتها قرأت ذلك على أبي علي في كتاب ابن السكيت....، وحكى اللحياني هردت الشيء أهريده؛ أي أردته»^(٣٠).

وقال الزمخشري عن إبدال الهاء من الهمزة: «فإبدالها من الهمزة في هרכת الماء، وهרכת الدابة، وهنرت الثوب، وهردت الشيء، عن اللحياني، وهياك، ولهتك، وهما والله لقد كان كذا، وهن فعلت لغة طيء»^(٣١).

الثالث: تأتي مبدلة من ألف الوقف في (أنا) فتقول: أنا وأنه، حكي من قولهم: (هكذا قصدي أنه) قال الرضي: «وفي أما والله: هَمَا قوله» (أنه) قيل: الهاء بدل من الألف في الوقف، لأن الألف في الوقف، أكثر استعمالاً من الهاء»^(٣٢).

الرابع: تأتي بدلاً من تاء التأنيث بقياس في المفرد نحو: قائمه في قائمة، وذاهبه في ذاهبة، وبغير قياس في الجمع، حكى قطرب: كيف البنون والبناه في الوقف»^(٣٣). قال ابن عصفور: «وأبدلت من تاء التأنيث في الاسم، في حال الإفراد في الوقف، نحو: طلحة وفاطمة. وحكى قطرب عن طيء أنهم يفعلون ذلك بالتاء من جمع المؤنث السالم، فيقولون: «كيف الإخوة والخَواء؟ وكيف البنون والبناء؟»^(٣٤).

نقل الرضي عن ثعلب، فقال: «قال ثعلب: إن الهاء في تأنيث الاسم هو الأصل وإنما قلبت تاء في الوصل إذ لو خليت بحالها هاء لقليل: رأيت شَجَرَهَا بالتونين وكان التونين يُقلب في الوقف ألفاً كما في (رَيْدًا) فيلتبس في الوقف بهاء المؤنث فقلبت في الوصل تاء، لذلك ثم لما جيء إلى الوقف رجعت إلى أصلها وهو الهاء وإنما لم يقلب التونين عند سيبويه ألفاً بعد قلب التاء هاء خوفاً من اللبس أيضاً، كما قلنا وزعم

أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقفون على الاسمية أيضاً (بالتاء) قال:

اللّٰهُ نَجَّكَ بِكَفِّي مَسْلَمَتٍ مِنْ بَعْدِ مَا وَبَعْدِ مَا وَبَعْدَتْ (٣٥) (٣٦)

الضرب الثاني: الهاء المركبة، وهي التي تتركب مع غيرها من الحروف مع الألف:
(ها)، ومع اللام: (هل)، ومع اللام المشددة والألف: (هلاً) ومع الياء والألف: (هيا) (٣٧).

وهذه الدراسة ستنصب حول نوع واحد من الهاءات السابقة، وهي هاء السكت
أو الوقف، أو الاستراحة، وتأتي لمعنيين:

أحدهما: بيان الحركة، وتكون في نهاية كل اسم مبني متحرك نحو قولك:
(غلامي) تصبح (غلاميه).

والثاني: بيان الألف، وتكون في الندبة: أي عند الوقوف على ألف المندوب ثبتت
الهاء مثل (وازيده).

وحرف الوقف هو الذي يختص بدلالة معينة مستقلة تفهم من خلال اتصاله
بأواخر بعض الكلمات، وذلك عند مجيئه دالاً على السكت.

غرض الإتيان بـ (هاء السكت):

هاء السكت كما حددها ابن هشام في قوله: «هاء السكت وهي اللاحقة لبيان
حركة أو حرف نحو ﴿مَا هِيَ﴾، ونحو هاهناه ووازيده، وأصلها أن يُوقف عليها
ورُبما وصلت بيّنة الوقف» (٣٨).

يؤتى بـ (هاء السكت) رغبة في الوقوف على آخر الكلمة «هاء السكت يأتي بها
العربي للوقف على الكلمة وليس لها إلا معنى بلاغي - ليس لها إعراب -؛ لأنها حرف
والحروف لا محل لها من الإعراب، لكنه يؤتى به للوقف على الكلمة» (٣٩).

«وهي هاء ساكنة تلحق طائفةً من الكلمات عند الوقف»^(٤٠).

لذا فإن هاء السكت تسقط عند الوصل، قال ابن يعيش: «وإذا وصلت، سقطت هذه الهاء من جميع ما ذكرنا؛ لأنها إنما دخلت شحاً على الحركة لنألاً يُزيلها الوقف. فأما الوصل، فإن الحركة تثبت فيه، فلم تكن حاجةً إلى الهاء»^(٤١).

وهاء السكت لا تدخل إلا في نهاية الكلمات المتحركة بحركة بناء وليست حركة إعراب، قال ابن القاسم المرادي: «هاء، السكت. وهي هاء، تلحق وقفاً، لبيان الحركة. وإنما تلحق بعد حركة بناء لا تشبه الإعراب، نحو: هو، وهيه، وما ليه، وله. وتلحق أيضاً بعد ألف الندبة، ونحوها. كقولك: وازيداه»^(٤٢).

ولا تدخل هاء السكت على الكلمات المبنية بحركات تشبه حركات الإعراب: «هاء السكت لا تتصل بحركة إعراب ولا شبيهة بها؛ فلذلك لا تلحق اسم لا، ولا المنادى المضموم، ولا ما بني لقطعه عن الإضافة كقبْلُ وبعْدُ، ولا العدد المركب نحو: خمسة عشر؛ لأن حركات هذه الأشياء مشابهة لحركة الإعراب»^(٤٣).

ونخلص مما سبق إلى أن للهاء صوراً متعددة في لغتنا، ومنها هاء السكت التي يؤتى بها في الكلام لأغراض لغوية ودلالية وبلاغية، وللوقوف على المبني المتحرك بحركة بناء لازمة لبيان حركته أو بيان ألف الندبة، وتسمى بهاء الاستراحة، وهي حرف لا محل له من الإعراب بخلاف هاء الضمير.

* * *

المبحث الثاني

(مواضع دخول هاء السكت)

هناك مواضع ذكرها علماء اللغة والنحو تدخل فيها هاء السكت على نهاية بعض الكلمات بأنواعها الثلاثة: الأسماء والأفعال والحروف، جاءت على النحو الآتي:

أولاً- الأسماء:

يرتبط دخول هاء السكت على الأسماء في حال بنائها بناءً لازماً؛ أي أصلياً في جميع أحوالها عند إرادة الوقوف عليها.

يجوز الإتيان بهاء السكت في الأسماء المبنية بناءً لازماً؛ عند الوقوف عليها:
«وإما أن يكون بناؤه ملازماً له في جميع أحواله (كالضمائر، وأسماء الإشارة، وأسماء الاستفهام، ونحوها). فما كان كذلك، وكان محرّك الآخر، وقفت عليه بالسكون أو بهاء السكت، وذلك مثل «أين وأيّان وكيف والذين وحذار وحيث» فإن شئت وقفت عليها بإسكان أو آخرها، وإن شئت وقفت عليها بهاء السكت، مثل «أين»، أيّانَه، كيفَه، الذّينَه، حذارَه، حيثَه»^(٤٤).

وذكر ابن يعيش دلالة دخول هاء السكت على (ما) الاستفهامية المسبوقة بحرف جر فقال: «هذه الهاء للسكت تزداد لبيان الحركة زيادةً مطّردةً في نحو قولك: (فيمَه)، و(لَه)، و(عَمَه)، والمراد: فِيمَ، وَلِمَ، وَعَمَّ، والأصلُ: فِيمَا، وَلِمَا، وَعَمَّا. دخلت حروف الجرّ على (ما) الاستفهاميّة، ثمّ حُذفت الألف للفرق بين الإخبار والاستخبار، وبقيت الفتحة تدل على الألف المحذوفة، ثمّ كرهوا أن يقفوا بالسكون، فيزول الدليل والمدلول عليه، فأتوا بالهاء ليقع الوقف عليها بالسكون، وتسلم الفتحة التي هي دليل على المحذوف»^(٤٥).

ويستثنى من الأسماء المبنية ما كان مبنياً ببناء عارضاً « الاسم المبنى، إما أن يكون بناؤه عارضاً، لسبب يزول بزواله (كقَبْلَ وبعْدَ، واسم (لا) النافية للجنس المبنى)، فما كان كذلك، فلا يوقف عليه بهاء السكت»^(٤٦).

ثانياً- الأفعال:

يرتبط دخول هاء السكت على الأفعال بالفعل المعتل الآخر سواء جاء بصيغة المضارع المجزوم أو بصيغة فعل الأمر، وكلاهما يحذف آخره، على النحو الآتي:

١- تدخل هاء السكت على الفعل المعتل الآخر في حالة كونه مضارعاً مجزوماً، ذكر الأشموني زيادة هاء السكت في هذا الموضع، فقال: «الفعل المعتل المحذوف الآخر جزماً، نحو: (لم يعطه)»^(٤٧).

وذكر مصطفى الغلاييني هذا الموضع فقال: «إذا وقفت على مضارع، معتل الآخر، لم يتصل آخره بشيءٍ وقفت عليه بإثبات آخره ساكناً، في حالتِي رفعه ونصبه. فإن جزمته، فإن شئت وقفت على ما صار آخراً، مثل «لم تَمْشِ، لم تدْعُ، لم تَحْشُ»، وإن شئت وقفت عليه بهاء السكت، ليسهل الوقف، وهو الأحسن، مثل لم نَمْشِ، لم ندْعُ، لم تَحْشُ»^(٤٨).

٢- تدخل هاء السكت على الفعل المعتل الآخر في حالة مجيئه على صيغة الأمر فإنه يبنى على حذف آخره، ذكر المرادي زيادة هاء السكت في فعل الأمر المعتل آخره فقال: «أو وقفا نحو: «أعطه»^(٤٩) «فإنك تقول فيه (امشْ ادْعُ، احشْ) تقف بالسكون على ما صار آخراً وتقول (امشه، ادعه، إخشه) بالوقف على هاء السكت»^(٥٠).

وذكر السيوطي علة زيادة هاء السكت في الموضعين السابقين المختصين بالأفعال، فقال: «زيادة هاء السكت فيوقف بها على الفعل المعتل الآخر في الجزم أو في الوقف

فَإِنْ كَانَ مَحْذُوفَ الْفَاءِ نَحْوُ لَا تَقْ زَيْدًا وَقِ عَمْرًا مَحْذُوفِ الْعَيْنِ نَحْوُ لَا تَرِ زَيْدًا أَوْ تَبْكَرًا وَوَقَفَ عَلَيْهِ وَجِبَ إِلْحَاقُ الْهَاءِ لِأَنَّهُ بَقِيَ عَلَى حَرْفٍ وَاجِدٌ كَمَا وَجِبَ رَدُّ الْيَاءِ فِي نَحْوِ مَرٍ وَنَحْوِهِ وَإِنَّمَا لَمْ تَرُدْ هُنَا اللَّامَ الْمَحْذُوفَةَ لِأَنَّ الْمُوجِبَ لِحذفِهَا قَائِمٌ مَوْجُودٌ وَهُوَ الْجَزْمُ أَوْ الْوَقْفُ بِخِلَافِ مَرِّ فَإِنَّ الْمُوجِبَ لِحذفِ لَامِهِ قَدْ رَالَ فِي الْوَقْفِ فَلِذَلِكَ كَانَ الْحَرْفُ اللَّاحِقُ فِي قِ وَنَحْوِهِ الْهَاءَ وَكَانَ لُزُومُهَا فِي الْوَقْفِ عَوْضًا مِنَ الْمَحْذُوفِ الَّذِي هُوَ الْفَاءُ وَالْعَيْنُ لَا اللَّامَ»^(٥١).

ثالثاً - الحروف:

يرتبط دخول هاء السكت على الحروف بحال بنائها على الحركة فقط.

تدخل هاء السكت على بعض الحروف، قال سيبويه: «ومثل ما ذكرت لك قول العرب: إنه، وهم يريدون إن، ومعناها أجل»^(٥٢).

«إذا وقفت على حرفٍ مبني على حركة، مثل (رُبَّ وَلَعْلٍ وَإِنَّ وَمُنْدُ) وقفت عليه بالسكون. وإن شئت وقفت عليه بهاء السكت، مثل (رُبَّهْ، لَعْلَهْ، إِنَّهْ، مُنْدَهْ). ومن ذلك نون التوكيد المُشَدَّدة، مثل (لا تذهبنَّ واذھبنَّ)، فإنك، كما تقفُ عليها بالسكون، تقفُ عليها بهاء السكت، مثل (لا تذهبنَّ واذھبنَّ)، وهو الأحسن. ومن ذلك النونات اللاحقات للمثنى وجمع المذكر السالم والأفعال الخمسة. فكما تقفُ عليهنَّ بالسكون، تقفُ عليهن بهاء السكت، تقول: جاءَ الرَّجُلَانِ، وأكرمَ المجتهدونَه والمجتهدونَ يُكرَمَنَّ»^(٥٣).

ومن أمثلة مجيء هاء السكت في نهاية الحروف ما ذكره ابن الحاجب في قوله: ويقلن شيب قد علا ك وقد كبرت فقلت إنه^(٥٤)

فهي مثل نعم. والهاء في قوله: إنه، هاء السكت، على أنها قليلة في الاستعمال مع احتمال أن تكون في البيت إن المؤكدة، وتكون الهاء اسمها ويكون الخبر محذوف؛ أي:

إنه كذلك، لأن ما تقدم يدل عليه من قوله: ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت، فقال: إنه كذلك؛ أي: إن الأمر كذلك^(٥٥).

حركة هاء السكت:

يجب في هاء السكت أن تكون ساكنة، أما تحريكها فيعد من اللحن، «وحقها أن تكون ساكنة وتحريكها لحن» ونحو ما في إصلاح ابن السكيت^(٥٦). من قوله:

(يا مرحباه بحمار عفرا...)^(٥٧)

(ويا مرحباه بحمار ناجية...)^(٥٨)

مما لا معرج عليه للقياس واستعمال الفصحاء ومعذرة من قال ذلك أنه أجرى الوصل مجرى الوقف مع تشبيه هاء السكت بهاء الضمير^(٥٩).

وعلل ابن يعيش سكون الهاء هنا فقال: «ولا تكون هذه الهاء إلا ساكنة؛ لأنها موضوعة للوقف، والوقف إنما يكون على الساكن، وتحريكها لحنٌ وخروجٌ عن كلام العرب؛ لأنه لا يجوز ثبات هذه الهاء في الوصل فتحرك، بل إذا وصلت، استغنيت عنها بما بعدها من الكلام. تقول: (وَا زَيْدَاه)، فإذا وصلت قلت: (وا زيدا وعمره)، فتُلحق الهاء الذي تقف عليه، وتُسقطها من الذي تصله^(٦٠).

وخرج ابن يعيش ما جاء في الشعر من تحريك هذه الهاء على الضرورة فقال: «فضرورة، وهو رديء في الكلام لا يجوز، وإنما لما اضطر الشاعر حين وصل إلى التحريك؛ لأنه لا يجتمع ساكنان في الوصل على غير شرطه، حركه. وقد رويت بضم الهاء وكسرهما، فالكسر لالتقاء الساكنين، والضم على التشبيه بهاء الضمير في نحو: (عَصَا)، و(رَحَا)^(٦١).

وعد ابن عصفور هذا من الضرائر الشعرية، فقال:

يَا مَرْحَبَاهُ، بِحِمَارِ نَاجِيَةٍ إِذَا أَتَى قَرْبُئُهُ، لِسَانِيَةٍ

فيكون ذلك من باب إجراء الوصل مُجرى الوقف المختصّ بالضرائر^(٦٢).

وقال ابن عصفور: «وأيضاً فإنَّ ابن كيسان -رحمه الله - قد حكى في «المختار»^(٦٣) له أنَّ العرب تقول (يا هناه)^(٦٤)، بفتح الهاء الواقعة بعد الألف، وكسرها وضمّها. فمن كسرها فلائها هاء السّكت، فهي في الأصل ساكنة، فالتقت مع الألف، فحرّكت بالكسر، على أصل التقاء الساكنين، ومن حرّكها بالفتح فإنه أتبع حركتها حركة ما قبلها. ومن ضمّ فإنه أجزاها مُجرى حرف من الأصل، فضمّها كما يُضمُّ آخر المنادى. ولو كانت الهاء بدلاً من الواو لم يكن للكسر والفتح وجه، ولوجب الضمّ كسائر المناديات»^(٦٥).

وذكر ابن مالك استدلال ابن السراج على أن الهاء هنا للسكت فقال: «واستدل ابن السراج على من زعم أنها بدل من اللام بأن العرب لم تقل في تنثيته إلا يا هنان، ولو كانت بدلاً لقليل: يا هناهان. وفي هذا الاستدلال ضعف؛ لأن العرب قد تستغني فيما فيه لغتان بتثنية أخصر اللفظين، كقولهم في تنثية سواء سيان. وإنما الاستدلال القوي على أنها ليست بدلاً من اللام، بل هاء سكت، بأن جوز كسرها، كما جوز الكسر في غيرها من هاءات السكت المسبوقة بألف»^(٦٦).

ولا تأتي هذه الهاء في الوصل إلا في الضرورة الشعرية أو في بعض آيات القرآن الكريم «ولا تثبت وصلاً، إلا في ضرورة شعر. وإنما أثبتتها القراء وصلاً، في بعض المواضع، أثباعاً لرسم المصحف»^(٦٧).

قال ابن مالك: «ثم نبهت على زيادة هاء السكت بعد الألف أو بدلها، وأن ذلك لا يكون إلا في وقف، فإن ثبت في وصل عد ذلك من الضرورات»^(٦٨).

ويرى ابن عقيل أن هاء السكت لا يؤتى بها إلا عند الوقف، وما جاء منها في حالة الوصل في أشعار العرب فهو من باب الضرورة الشعرية، فقال: «إذا وقف على

المندوب لحقه بعد الألف هاء السكت نحو وازيداه أو وقف على الألف نحو وازيدا ولا تثبت الهاء في الوصل إلا ضرورة كقوله:

أَلَا يَا عَمْرُو عَمْرَاهُ وَعَمْرُو بْنُ الزُّبَيْرِاهُ^(٦٩)....^(٧٠)

«والأفصح حذف الهاء في وصل الكلام إلا في الضرورة الشعرية فتبقى وتتحرك بالكسر أو بالضم. ومن القليل الذي يحسن إهماله أن تبقى في الاختيار، وأن تتحرك فيه بالكسر أو بالضم»^(٧١).

ورد الحسن بن القاسم المرادي رأي من قال بأن هاء السكت من حروف الزوائد وليست من حروف المعاني، فقال: «فإن قلت: غدُّ الهاء من حروف المعاني مشكل؛ لأن هاء السكت قد ذكرها النحويون مع الحروف الزوائد؛ أعني حروف (أمان وتسهيل). فإنهم مثَّلوا لها بهاء السكت. وإنما يذكر من حروف (أمان وتسهيل) ما ليس بحرف معنى.

وأما الهاء التي هي بدل من همزة فليست بأصل قلت: أما كون هاء السكت حرف معنى فواضح. وقد قال ابن الحاجب، وغيره: إن ذكرها مع الحروف الزوائد ليس بجيد...»^(٧٢).

سبب دخول هاء السكت على الحرف الملازم للبناء دون سواه:

ذكر النحاة سبب الإتيان بـ (هاء السكت)، وذلك عند نية الوقوف بالسكون على أي حرف مبني، لذا جاز لنا الإتيان بهاء السكت، فيتحرك بدخولها الحرف الساكن قبلها، قال سيبويه: «وإنما احتاج إليها في الوقف؛ لأنه لا يستطيع أن يحرك ما يسكت عنده»^(٧٣).

وقال عبد الله الفوزان «والغرض منها التوصل إلى بقاء الحركة في الوقف. وسميت هاء السكت؛ لأنه يسكت عليها»^(٧٤).

«وسميت بالسكت؛ لأن شرطها أن يُوقَفَ عليها بالسكون على الصحيح فهي لا تتحرك أبداً، إلا عند من أثبتها في الوصل فقد أجراها مجرى الوقف فاضطر إلى تحريكها «على خلاف»^(٧٥) فهي إذن اجتلبت لتكون محلاً للسكون العارض للوقف، ولتظل حركة الحرف الأخير ظاهرة بيّنة. وجعلها النحاة خاصة بحركة البناء، اعتماداً على أن الطرق السابقة كفيلة بالحفاظ على حركة الإعراب^(٧٦).

وسماها البعض بهاء الاستراحة؛ لأن في الوقف فرصة لأخذ النفس، خاصة أنها تدخل على ما آخره ألف؛ حيث يحتاج إلى نفس طويل في مثل: وإسلاماه ونحوه، ورضخوا في الجمع بين ساكنين في مثل هذا الموضع؛ لأنه موضع وقف^(٧٧).

«والموضع الذي يختص بزيادة هذه الهاء هو أنه إذا أريد الوقف على حركة بناء - وقد علم أن الوقف يزيل الحركة - زيدت الهاء لتسلم الحركة ويسكت على الهاء، ولا يجوز أن تزداد هذه الهاء بعد حركة إعراب؛ لأن الإعراب لا يقتضي حركة بعينها، ألا تراه ينتقل فيكون رفعاً ونصباً وجراً، فلما لم تتعين حركة إعراب لم يلزم المحافظة عليها، ولما تعينت حركة البناء ولزمت طريقة واحدة لزموا المحافظة على لفظها فألحقوا الهاء بعد حركة البناء فقالوا (كَيْفَه) و(أَيْنَه) و(مُسْلَمُونَه) وقالوا: (ارْمِه) و(اغْرِه) و(اسْعِه)^(٧٨).

ونخلص مما سبق إلى أن هاء السكت تدخل على أنواع الكلمة الثلاثة: الاسم والفعل والحرف، ويشترط في دخولها على الأسماء أن تكون هذه الأسماء مبنية بناء لازماً على إحدى الحركات، وكذلك الحروف، وشرط دخولها على الأفعال أن يكون الفعل معتل الآخر سواء أكان مضارعاً مجزوماً أم فعل أمر؛ لأن الأمر يبنى على حذف آخره إن كان معتل الآخر.

كما يجب إسكان هاء السكت، وما جاء منها محركاً فضرورة، كما يؤتى بها لبيان
حركة الحرف الساكن قبلها أو بيان الألف في الاسم المندوب.

* * *

المبحث الثالث

(حكم دخول هاء السكت)

الناظر في النصوص العربية يجد أن هاء السكت تارة تدخل على أواخر الكلمات وجوباً، أو جوازاً، وتارة أخرى يمتنع اتصالها بالكلمات تماماً، على النحو الآتي:

أولاً- وجوب دخول هاء السكت:

اشترط الرضي عند دخول هاء السكت وجوباً على بعض الكلمات أن تكون ليست كالشيء الواحد مع ما قبلها، فقال: «أما اللازم - يعني: دخول هاء السكت وجوباً - ففي كلمة ليست كالجاء مع ما قبلها؛ أي: ليست مع ما قبلها كشيء واحد^(٧٩)».

وتدخل هاء السكت على آخر الكلمات وجوباً في ثلاثة مواضع:

الموضع الأول:

دخول هاء السكت على الفعل المعتل الذي بقيت فاؤه أو عينه وحُذِفَ حرفان من أصوله الثلاثة؛ وذلك لأن الكلمة التي على حرف واحد في لغتنا العربية إذا جاءت مقطوعة عما قبلها أو بعدها تعذر نطقها بمفردها مع الوقف؛ لأنه لا يبدأ إلا بمتحرك ولا يوقف إلا على ساكن لذا أوجب اللغويون دخول هاء السكت عليها في الخط في حالة الوقف عليها؛ لأنه لا يمكن اجتماع حركة مع وقف على حرف واحد، مثال ذلك عند مجيء الأمر من الفعل اللفيف المفروق (وَفَى) نقول (فه)، قال سيبويه: «باب ما يلحق الكلمة إذا اختلت حتى تصير حرفاً فلا يستطيع أن يتكلم بها في الوقف»، فيعتمد بذلك اللحق في الوقف وذلك قولك: عه وشه. وكذلك جميع ما كان من باب وعى يعي^(٨٠).

واشترط سيبويه في حالة الوجوب السابقة الوقف على الكلمة، أما عند الوصل فتحذف الهاء، قال سيبويه: «فإذا وصلت قلت: ع حديثاً، وش ثوباً، حذفت لأنك

وصلت إلى التكلم به، فاستغنيت عن الهاء. فاللاحق في هذا الباب الهاء»^(٨١).

وقال الرضي: «والحاق هاء السكت لازم في نحو ره وقه و (مجيء مه) و (مثل مه) في (مجيء م) جئت و (مثل م) أنت»^(٨٢).

وذكر ذلك ابن هشام فقال: «الثلاثي الذي حذف منه حرفان وبقي حرف واحد ضمت إليه هاء السكت وجوبا، نحو: قه علما أمر من وقى فقد حذفت منه الفاء واللام، وره أمر من رأي؛ فقد حذفت منه العين واللام؛ فعند التصغير، يرد المحذوف، تقول: وقى ورؤي»^(٨٣).

«الفعل المعتل الآخر الذي حذف حرف علته لبناء الأمر، أو لجزم المضارع. فإذا بقي من الفعل بعد الحذف حرف أصلي واحد، أو حرفان أحدهما زائد، وجب الوقف بهاء السكت. نحو: بوعدك فه، اعمل ولا تنه، فالأول أمر من (وفي) وسيأتي أصله، والثاني: مضارع (وني) بمعنى: ضعف وفتر، وأصله، ولا تني. فحذفت الياء للجازم. ثم أتى بهاء السكت»^(٨٤).

وذكر ابن يعيش وجوب زيادة هاء السكت بقوله: «فاللازمة إذا كان الفعل الداخلة عليه على حرف واحد، نحو: (عه)، (قه)، (شه)»^(٨٥).

وقال أبو القاسم الثمانيني: «وإذا كان الفعل الثلاثي معتل اللام والفاء لزمته هاء السكت فقالوا: (قه) و (شه) و (عه) و (له) من (وقيت) و (وشيت) و (وعيت) و (وليت)، فإذا دخل حرف المضارعة على هذا الفعل كقولهم: (إن تق أق) فمنهم من يلحق الهاء فيقول: (إن تق أقه)، ومنهم من يقول: قد قوي الفعل بحرف المضارعة فليس تلزم الهاء»^(٨٦).

وقال عباس حسن: «هاء السكت»، وذلك إذا حذف من الثلاثي حرفان وبقي واحد؛ فينضم إليه هاء السكت وجوباً، نحو: ره؛ وقيه؛ أمران: من رأى، ووقى^(٨٧).

وعلل سيبويه وجوب دخول هاء السكت هنا فقال: «وأما لا تقه من وقيت، وإن تع أعه من وعيت، فإنه يلزمها الهاء في الوقف من تركها في اخش؛ لأنه مجحف بها؛ لأنها ذهبت منها الفاء واللام، فكرهوا أن يسكنوا في الوقف فيقولوا: إن تع أع، فيسكنوا العين مع ذهاب حرفين من نفس الحرف»^(٨٨).

وذكر النحاة علة وجوب زيادة هاء السكت هنا، قال الصبان: «زيادة هاء السكت في ذلك واجبة لبقائه على أصل واحد، كذا قاله الناظم»^(٨٩). وقال أبو الوفاء الهوريني: «إنما وجب إلحاقها في الوقف لتكون عَوْضاً عن المحذوف الذي هو الفاء أو العين من الفعل اللُّفِيف»^(٩٠).

وقال المرادي: «زيادة هاء السكت في ذلك واجبة؛ لبقائه على أصل واحد»^(٩١).

الموضع الثاني:

يجب دخول هاء السكت على (ما) الاستفهامية عند جرّها بالإضافة وحذف ألفها؛ أي إذا جرت باسم: «ما الاستفهامية؛ وذلك أنه يجب حذف ألفها إذا جُرّت. فإن كانت مجرورة بالإضافة وجب الوقوف عليها بهاء السكت نحو: غضب، ولا أدري بمقتضي مَهْ»^(٩٢). وقال الفوزان: «وليس ذلك واجباً إلا إذا كان الخافض لها اسماً كقولك: اقتضى اقتضاء مَه. ومفهومه أنه إن كان الخافض لها حرفاً لم يكن إيلاؤها الهاء واجباً. وقوله: (اقتضاء مَ اقتضى) مفعول مطلق تقدم على عامله وجوباً، لإضافته إلى ماله الصدارة، وتقديره: اقتضاء أي شيء اقتضى؟، وجوابه: اقتضاء يُسَرِّ، أو تعجيل ونحوهما»^(٩٣).

وذكر المرادي وجوب دخول هاء السكت بقوله: «ووجوباً إن جرت باسم نحو: (اقتضاء مَه)؛ ولهذا قال يعني الناظم:

وليس حتماً في سوى ما انخفضا باسم كقولك اقتضاء م اقتضى
 أي: وليس إلاؤها الهاء واجباً في سوى المجرورة بالاسم^(٩٤)؛ «فإن كانت مجرورة
 بالإضافة، وقفت عليها بهاء السكت وجوباً، مثل مجيء مَه؟ وثمر مَه؟»^(٩٥).

وقال نصر الهوريني: «من مواضع وجوب إلحاق هاء السكت: (ما) الاستفهامية
 إذا جُرَتْ باسم، نحو (مَجِيءٌ مَ جِئْتُ) و (بِمَقْتَضَى مَ عَمِلْتُ). فإن وقفت على اسم
 الاستفهام ألحقت الهاء وجوباً، فتقول: (مَجِيءٌ مَه) و (بِمُقْتَضَى مَه)»^(٩٦).

وأوضح المرادي علة وجوب دخول هاء السكت هنا، فقال: «وعلة ذلك أن الجار
 الحرفي كالجزء؛ لاتصاله بها لفظاً وخطاً، بخلاف الاسمي؛ فوجب إلحاق الهاء
 للمجرورة بالاسم لبقائها على حرف واحد»^(٩٧).

قال الرضي «فلما وقف على (ما) وجب الوقف بالهاء؛ لأن ألفها قد زالت، لوقوعها
 مضافاً إليها، فوجب إلحاق الهاء»^(٩٨).

وأما إذا جرت (ما) بحرف جر فلا يجب دخول هاء السكت عليها، قال الهوريني:
 «وأما إذا جُرَتْ بحرف نحو «مِم» و«عَم» فلا يجب إلحاق الهاء بها، فيجوز أن تقول
 (لِم) و(عَم) بالإسكان، على ما في (الصَّبَّان)^(٩٩) و(الهَمْع)^(١٠٠)....^(١٠١).

قال السيوطي: «وَمَا الاستفهامية إن جرت باسم نَحْو مَجِيء مَ جِئْتُ وَجَبَ عِنْدُ
 الْوَقْفِ إلحاقها الهاء فَيُقَال مَجِيء مَه.... وَأما الإِسْم فَلَيْسَ مُتَّصِلاً بِالشَّيْءِ كاتصال
 الْحَرْفِ فَلَزِمَ كَوْنُ الإِسْمِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ فَأَشْبَهَ قَه وَالْوَقْفُ بِغَيْرِ هَاءٍ فِيمَا حَرْفُ
 الْجَزْرِ مِنْهُ عَلَى أَزِيدٍ مِنْ حَرْفٍ وَاحِدٍ نَحْوُ عَلَى مَ وَإِلَى مَ أَقْلُ مِنْهُ فِيمَا كَانَ عَلَى حَرْفٍ
 وَاحِدٍ نَحْوُ بَمَ وَلَمْ»^(١٠٢).

قال الرضي: «أما: رَهْ وَرَهْ وَقَهْ فظاهر أنها ليست مع ما قبلها كلمة واحدة وأما (ما) في (مَجِيءَ مَ) جَبَّتْ؟ وَ(مِثْلُ مَ) أَنْتَ؟ فَلأنَّ (ما) متصل باسم مستقل بفائدته في مدلوله الإفرادي، فليست كالجزء مما قبلها»^(١٠٣).

وعلل الرضي وجوب دخول هاء السكت في الموضعين السابقين بقوله: «لا يلزم الهاء إلا ههنا وإنما لزم فيه لأن الوقف لا يكون إلا على ساكن أو شبهه والابتداء لا يكون إلا بمتحرك فلا بدّ من حرف بعد الابتداء يوقف عليه فجاء بالهاء لسهولة السكوت عليه و (مه) في قولك (مثل مه)، و (مجيء مَهْ) مثل رَهْ وَقَهْ من وجه لأن الكلمة التي قبل ما مستقلة لكونها اسماً بخلاف الجار في حَتَّام وليس مثلها من وجه آخر؛ وذلك لأن المضاف إليه كالجزء من المضاف لكن سقوط الألف بلا علة ظاهرة ألزمه التعويض بهاء السكت»^(١٠٤).

الموضع الثالث:

يجب إلحاق هاء السكت عند الجواب عن مسمى الحرف، قال نصر الهوريني: «مُسَمَّى أَيَّ حَرْفٍ كَانَ مِنْ حُرُوفِ الْهَجَاءِ عِنْدَ السُّؤَالِ عَنْهُ. مَثَلًا إِذَا قِيلَ لَكَ: مَا مُسَمَّى الْجِيمِ مِنْ (جَعْفَرٍ)؟ فَتَقُولُ فِي الْجَوَابِ: (جَهْ)، فَتَنْطِقُ بِمُسَمَّى الْحَرْفِ مَفْتُوحًا مُلْحَقًا بِهِ هَاءُ السَّكْتِ، وَلَا تَقُولُ (جِيم) وَلَا (اَجْ)، بِخِلَافِ مَا إِذَا سُئِلْتَ عَنْ أَصْلِ مَادَّةِ الْإِسْتِفْتَاكِ مَثَلًا فَتَقُولُ (ف، ت، ح) حُرُوفًا مَقْطُوعَةً مَفْتُوحَةً مِنْ غَيْرِ إِلْحَاقِ هَاءِ بِهَا، إِلَّا فِي الْحَرْفِ الْأَخِيرِ فَيَجُوزُ أَنْ تَحْرِكَهُ وَتَلْحَقَهُ بِهَا»^(١٠٥).

وأوجب نصر الهوريني في كلامه السابق دخول هاء السكت هنا لوجود حرف واحد عند النطق به وذلك قياساً على الأمر من اللفيف المفروق مثل (وعى) يصبح (عه).

وأرى أن النطق بمسمى الحرف لا يوجب دخول هاء السكت؛ لأن الحرف لا يمثل كلمة بمفردها كما هو الحال في الأفعال، وكذلك لانتفاء اللبس. فلا داعي للقول بوجوب دخول هاء السكت هنا، وإن كان لابد من دخولها فمن الممكن أن يُحمل دخولها على الجواز لا الوجوب.

ثانياً- جواز دخول هاء السكت:

اشتراط الرضي عند دخول هاء السكت جوازاً على بعض الكلمات أن تكون الهاء كالشيء الواحد مع ما قبلها، فقال: «وأما الجائز ففي كلمة كانت كالجاء مع ما قبلها»^(١٠٦).

أجاز النحاة دخول هاء السكت في نهاية بعض الكلمات في ستة مواضع:

الموضع الأول:

يجوز دخول هاء السكت في نهاية الفعل المعتل الآخر سواء كان مضارعاً مجزوماً، أو أمراً مبنياً، قال سيبويه: «باب ما تلحقه الهاء في الوقف لتحرك آخر الحرف وذلك قولك في بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن لأم في حال الجزم: ارمه، ولم يغزه، واخشه، ولم يقضه، ولم يرضه»^(١٠٧).

وقال الصبان: «الفعل المعتل المحذوف الآخر جزماً نحو: لم يعطه، أو وقفاً نحو: أعطه»^(١٠٨). «وإذا بقي أكثر من حرفين جاز الوقف بهاء السكت أو بالتسكين، والأول أحسن نحو: بالصالحين اقتدّه أو اقتدّ، قل الحق ولا تخشّه أو تخش»^(١٠٩).

وعلى سيبويه دخول هاء السكت هنا بقوله: «وذلك لأنهم كرهوا إذهاب اللامات والإسكان جميعاً، فلما كان ذلك إخلالاً بالحرف كرهوا أن يسكنوا المتحرك. فهذا تبين أنه قد حذف آخر هذه الحروف»^(١١٠).

الموضع الثاني:

يجوز دخول هاء السكت على (ما) الاستفهامية إذا جرت بحرف؛ أي دخل عليها حرف جر لتكون عوضاً عن ألفها المحذوفة؛ لأن ألف (ما) الاستفهامية تحذف وجوباً إذا اتصل بها حرف جر «(ما) الاستفهامية المجرورة وذلك أنه يجب حذف ألفها إذا جُرَّت نحو: عَمَّ وَفِيمَ ومجيء جُنْتُ فَرَقاً بينهما وبين (ما) الخبرية في مثل (سألتُ عَمَّا سألتُ عنه) فإذا وَقَفْتُ عليها ألحقتها الهاء حفظاً للفتحة»^(١١١).

قال ابن يعيش: «تزداد لبيان الحركة زيادة مطردة في نحو قولك: (فيمَه)، و(لمَه)، و(عمَه)، والمراد: فِيمَ، وَلِمَ، وَعَمَّ، والأصل: فِيمَا، وَلِمَا، وَعَمَّا. دخلت حروف الجر على (ما) الاستفهامية، ثم حُذفت الألف للفرق بين الإخبار والاستخبار، وبقيت الفتحة تدل على الألف المحذوفة، ثم كرهوا أن يقفوا بالسكون، فيزول الدليل والمدلول عليه، فأتوا بالهاء ليقع الوقف عليها بالسكون، وتسلم الفتحة التي هي دليل على المحذوف. وقد وقف ابن كثير على (عمَّة) في قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾^(١١٢). (عمه) بالهاء لما ذكرناه من إرادة بيان الحركة»^(١١٣).

وللعرب ثلاثة مذاهب في دخول حرف الجر على (ما) الاستفهامية ذكرها أبو القاسم الثمانيني فقال: «فأما (ما) الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر فللعرب فيها ثلاثة مذاهب:

أفصحها وأجودها: أن تسقط ألفها لما اتصلت بحرف الجر وتكثرت به؛ ليفصلوا بين ما الاستفهامية وما الخبرية التي بمعنى الذي والتي فقالوا: (حتى مَه) و(علامَه)، و(إلى مَه)، و(لمَه)، و(بِمَه) و(فيمَه)، وفي التنزيل: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾^(١١٤) ﴿وَفِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا﴾^(١١٥).

﴿يَمْ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾^(١١٦). وقد ألحق بعض المتقدمين من القراء هذه الهاء لهذه الميم في الوقف.

والمذهب الثاني: منهم من يميل إلى تسكين الميم فيقول: (لَمْ فعلت؟)، و(حَتَّامٌ)

والمذهب الثالث - وهو أقلها -: منهم من يثبت الألف فيقول: (علاما قمت؟)، و(فيما رغبت؟)، قال الشاعر:

علاما قام يشتمني لئيمٌ كخنزير تمرغ في دمان^(١١٧)
وقد روى غيره في رماد^(١١٨).

«وإذا كانت (ما) مسبوقة بحرف جر ألغيت ألفها وجوباً»، فتقول: لِمَ، يَمْ، عَمَّ... فإذا وقفت عليها عوضت عن الألف المحذوفة هاء السكت، فتقول: له، بمه، عمه^(١١٩).

«فإن قلت: قد علم أن اتصال الهاء المجرورة بالحرف ليس بواجب، فهل هو راجح أو مرجوح؟ قلت: نقل النحويون أنه راجح، قالوا: وهو الأفصح والأكثر، وإنما وقف أكثر القراء بغير هاء إتباعاً للرسم»^(١٢٠).

«وإن كانت مجرورة، يعني (ما) الاستفهامية، بحرف الجر جاز الوقوف عليها بالتسكين، أو هاء السكت، وهذا أكثر استعمالاً، وأجود قياساً، لتكون الهاء عوضاً عن ألفها المحذوفة، نحو: إلام التواني إلى مَهْ، أو إلام^(١٢١). وإن كانت مجرورة بحرف الجر، فالأجود الوقوف عليها بهاء السكت، مثلُ (عَمَهْ؟ فيمَهْ؟ حَتَّامَهْ؟ إلامَهْ؟). ويجوز الوقف على الميم ساكنة، مثلُ (عَمْ؟ فيم؟ علام؟ حَتَّام؟)^(١٢٢).

وعلل العيني سبب حذف ألف (ما) الاستفهامية المسبوقة بحرف جر بقوله: حذف ألفها يعني وجوباً، وسبب الحذف إرادة التفرقة بينها وبين الموصولة والشرطية،

وكانت أولى بالحذف لاستقلالها بخلاف الشرطية، فإنه متعلقة بما بعدها، وبخلاف الموصولة فإنها والصلة اسم واحد^(١٣٣).

قال السيوطي: «وإن جرت بحرف نحو لم تفعل وعم تسأل فالأحسن إلحاقها الهاء فيقال له وعمه ويجوز لم وعم بالإسكان وإِنَّمَا كَانَ هَذَا لِأَنَّ الْجَارَ الْحَرْفِي مُتَّصِلٌ كَالْجُزْءِ مِنْهَا فَصَارَتْ كَأَنَّهَا عَلَى حَرْفَيْنِ فَأَشْبَهَتْ أَرَمَهُ»^(١٣٤).

قال أبو الوفاء الهوريني: «والفرق بين الجار الحرفي والاسم المضاف أن الحرفي كالجزء لشدة اتصاله بها لفظاً وخطاً، فصارت كأنها على حرفين، بخلاف الاسم»^(١٣٥).

قال الرضي: «ألا ترى أنه لم يلزم مع الكاف والياء في نحو عَلَامِي وَعُلاَمَكْ وَإِنْ كَانَا أَيْضاً عَلَى حَرْفٍ لَمَّا لَمْ يَحْذَفْ مِنْهُمَا شَيْءٌ وَأَمَّا عَلَامَةُ وَإِلَامُهُ وَحَتَّامُهُ فَمَا فِيهَا أَشَدُّ اتِّصَالاً بِمَا قَبْلُهَا مِنْهَا بِالمُضَافِ فِي نَحْوِ مِثْلٍ مَهْ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلُهَا حُرُوفٌ فَلَا تَسْتَقِلُّ بِوَجْهِهِ فَيَجُوزُ لَكَ الْوَقْفُ عَلَيْهَا بِالْهَاءِ كَمَا ذَكَرَ وَبِسُكُونِ الْمِيمِ أَيْضاً»^(١٣٦).

وذكر «المرادي»^(١٣٧) بعض المواضع التي لم تحذف فيها ألف (ما) الاستفهامية على الرغم من دخول حرف الجر عليها منها:

أولاً: إن ركبت (ما) مع (ذا) فأصبحت (ماذا) لم تحذف ألفها نحو: (على ماذا تلومونني؟).

ثانياً: في ضرورة الشعر، قد تثبت ألف (ما) المسبوقة بحرف جر في ضرورة الشعر، ومن ذلك قول الشاعر:

على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد

الموضع الثالث:

يجوز دخول هاء السكت على الاسم الذي آخره حرف علة كالياء والألف، مثل (هو) و(هي)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةٌ﴾^(١٢٨). وكذا (يا وَيْلَتَا يا أَبْتَا) و(يا رَبَّاهُ يا غَوَّثَاهُ).

الموضع الرابع:

يجوز دخول هاء السكت على ما آخره ياء المتكلم نحو «غلامي». قال تعالى: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ﴾^(١٢٩) هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ. فأصلهما: مالي، وسلطاني.

الموضع الخامس:

يجوز دخول هاء السكت على ما عُوضَتْ فيه ياء المتكلم بالتاء، نحو (يا أَبَه) (يا أُمَه)، فيجوز إبدال التاء هاء، كذا قيل، وفيه ما فيه.

الموضع السادس:

يجوز دخول هاء السكت بعد كاف الخطاب للمذكر، سواء كانت الكاف ضميراً مفعولاً أو مضافاً، نحو (رَبُّكَ قَدْ أَكْرَمَكَ)^(١٣٠). والأصل: أكرمك.

قال الرضي: «وكل ما لحقه هاء السكت على سبيل الجواز فإن كان محذوفاً منه شيء نحو لم يَحْشَ ولم يَعْزُ ولم يَزِمِ وَعَلَامٌ وَإِلَامٌ وَخَتَامٌ فالحاء به أولى منها بما لحقته ولم يحذف منه شيء نحو غُلَامِيهِ وَضَرْبُكُكُمْ وَإِنَّهُ وهي بما حذف منه حرفان نحو إن تَعِ أَعِه أولى منها بما حذف منه حرف نحو أَحْشَهُ وَاعْزُهُ»^(١٣١).

وقد أجمل صاحب التصريح المواضع الأربعة الأخيرة السابقة فذكر أن هاء السكت تدخل على كل مبني بحركة بناء لازم غير شبيه بالمعرب، فقال: «كل مبني على حركة بناء دائماً، ولم يشبهه المعرب»، فهذه ثلاثة قيود، فخرج بالأول المعرب.

وبالثاني ما بناؤه غير دائم، وبالثالث ما أشبهه العرب، وسيصرح بذلك.

فإذا استوفيت القيود جاز إلحاق هاء السكت، (وذلك) المستوفي لها ك (ياء) المتكلم، ك (هي) و(هو) فيمن فتحهن في الوصل، وك (كاف) الخطاب. فإنه يقول في الوقف: (غلاميه، وهيه، وهوه)، بإلحاق هاء السكت محافظة على الفتحة، «وفي التنزيل: ﴿مَا هِيَ﴾^(١٣٢)، و: ﴿مَا لِي﴾^(١٣٣)، و: ﴿سُلْطَانِيَّة﴾^(١٣٤)، والأصل: (مالي، وسلطاني). (وقال) حسان (الشاعر) الصحابي - رضي الله عنه -: [من المتقارب].
إذا ما ترعرع فينا الغلام فما إن يقال له من هوه^(١٣٥).... وكذا يقال حال الوقف: (أكرمتك) بالإسكان، و(أكرمتكه)، فمن ألحق الهاء أثر أن لا يجحف بالكلمة بجعلها على حرف واحد ساكن، مع أنه في التقدير منفصل إذ هو ضمير المفعول، ومن أسكن فلا متزاجه بالفعل حتى لا يلفظ به منفرداً^(١٣٦).
وتدخل هاء السكت في الوقف على المتحرك بثلاثة شروط:

١- أن تكون الحركة حركة بناء.

٢- أن تكون الحركة لازمة.

٣- ألا تشبه حركة الإعراب.

« فإذا استوفيت جاز إلحاق هاء السكت، وذلك في كل اسم مبني على غير السكون من الضمائر، وأسماء الاستفهام ونحوها تقول: رضيْتُ بنصيبِيه أو بنصيبِي، أضعت الكتاب ولا أعلم أينهُ؟ أو أينهُ؟^(١٣٧) ».

وقد لخص الغلاييني حالات جواز دخول هاء السكت بقوله:

«ولا تراءُ (هاء السكت)، للوقف عليها، إلا في المضارع المعتل الآخر، المجزوم

بحذف آخره، وفي الأمر المبني على حذف آخره، وفي (ما) الاستفهامية، وفي الحرف المبني على حركة، وفي الاسم المبني على حركة بناءً أصلياً. ولا يوقف بهاء السكت في غير ذلك»^(١٣٨).

ومن أمثلة المبني على حركة بناءً لازم ما يلي:

١ - بعد ألف الندبة في أسلوب النداء:

يجوز دخول هاء السكت على الاسم المندوب بعد ألف الندبة؛ فمن الممكن أن تأتي بـ (هاء) السكت في حالة الوقف جوازاً؛ فتقول: وازيداه. وإن شئت عدم الإتيان بها جاز ذلك؛ فتقول: وازيدا. وكذلك يجوز حذف الألف؛ فتقول: وا زيداً.

ذكر ذلك الدكتور عباس حسن فقال: «ويصح في حالة الوقف زيادة هاء السكت الساكنة بعد الثلاثة، أو عدم زيادتها، فيقال: واعمراه، وا كبداه، وإماماه، وا خادم وطناه، واكتابكيه، وا كتابهوه... كما يقال: واعمرا، وا كبداء، وإماما... ولا تزد الهاء جوازاً، إلا بعد حرف من أحرف المد الثلاثة»^(١٣٩).

وقال الدكتور عبده الراجحي: «والأغلب أن تلحق المندوب ألف زائدة، بعدها هاء السكت عند الوقف، مثل: وازيداه»^(١٤٠).

وذكر الصبان علة دخول (هاء) السكت في هذا الموضع فقال: «وإنما ألحق هاء السكت به....؛ لأنه لاختتامه بألف غير ألف الندبة لا يعرف كون الألف الموجودة فيه ألف الندبة إلا بانضمام الهاء إليها»^(١٤١).

٢ - بعد قلب ياء المتكلم ألفاً في أسلوب النداء:

يجوز دخول هاء السكت على المندوب المضاف إلى ياء المتكلم بعد قلب ياء المتكلم ألفاً، قال ابن جني: «وإبدال ياء المتكلم ألفاً: لغة فاشية، ولكن في النداء لكثرة النداء؛

لأنهم يستثقلون الياء وقبلها كسرة، فيبدلون من الكسرة فتحة والياء متحركة، فتقلب ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فيقولون: يا غلاما، في: يا غلامي، فإذا وقفوا قالوا: يا غلاماه، فألحقوه هاء السكت»^(١٤٢).

وقال الدكتور عباس حسن: «ثم قلبها ألفاً؛ نحو: يا فرحا بإنجاز ما فرض الله، ويا حسرتا على التقصير... والأصل: يا فرحي، يا حسرتي...؛ فصار: يا فرحي...، يا حسرتي...، ثم صار: يا فرحا... يا حسرتا... والمنادى هنا منصوب - والأيسر أن يكون منصوباً بالفتحة الظاهرة - وهو مضاف، وياء المتكلم المنقلبة ألفاً مضاف إليه، مبنية على السكون في محل جر... ويجوز في هذه الصورة أن تلحقه هاء السكت عند الوقف؛ فتقول: يا فرحاه.... يا حسرتاه...»^(١٤٣).

وقال عباس حسن في موضع آخر: «وإذا ندب المضاف لياء المتكلم الثابتة المفتوحة لم يجز إلا زيادة ألف الندبة بعدها، ففي مثل: يا مالي، يقال: واماليا. ويصح زيادة هاء السكت الساكنة وقفاً...»

وإذا ندب المضاف لياء المتكلم المنقلبة ألفاً، حذفت، وحل محلها ألف أخرى للندبة؛ فيقال في: يا مالا - وامالا. ويصح وقفاً زيادة هاء السكت الساكنة...»^(١٤٤).

٣- عند الوقوف على المستغاث المختوم بألف:

لقد حسّن الدكتور عباس حسن مجيء (هاء) السكت في هذا الموضع فقال: «وإذا وقف على المستغاث المختوم بالألف فالأحسن مجيء هاء السكت الساكنة نحو: يا عالماه... وتحذف عند الوصل»^(١٤٥).

وعلل سيبويه دخول هاء السكت بعد الألف في النداء والندبة فقال: «وقد يلحقون في الوقف هذه الهاء الألف التي في النداء؛ والألف والياء والواو في الندبة؛ لأنه

موضع تصويت وتبيين، فأرادوا أن يمدوا فألزموها الهاء في الوقف لذلك»^(١٤٦).

ثالثاً - امتناع دخول هاء السكت:

ذكر النحاة موضعين يمتنع فيهما دخول هاء السكت على أواخر الكلمات، هما:

الموضع الأول:

لا تدخل هاء السكت على الكلمة التي تنتهي بحركة إعراب، قال الأزهري: «ولا تدخل (هاء السكت) في نحو: جاء زيد؛ لأنه معرب بالحركات وحركة الإعراب تعرف بالعامل، فلا يحتاج إلى بيان بهاء السكت، وشذ (أعطني أبيضه)، (حكاه سيبويه)»^(١٤٧)، وقال: أراد: أبيض، فضعف وألحق الهاء.

وتلحق المثني والمجموع على حدة، نحو: (مسلمان، ومسلمونه)؛ لأن إعرابهما بالحروف، وليست حركة النون بإعراب، قال ابن الضائع: وغلط ابن خروف في المنع^(١٤٨).

وقال الرضي «ولم تكن حركة آخره إعراباً، نحو: حركة الرجل ويضرب»^(١٤٩).

الموضع الثاني:

لا تتصل هاء السكت بكلمة تنتهي بحركة شبيهة بحركة إعراب، لخص النحاة مواضع الإعراب الشبيهة بالبناء، منهم الأشموني، قال: «يعني أن هاء السكت لا تتصل بحركة إعراب ولا شبيهة بها؛ فلذلك لا تلحق اسم (لا) ولا المنادى المضموم، ولا ما بني لقطعه عن الإضافة كقبل وبعد، ولا العدد المركب، نحو: خمسة عشر؛ لأن حركات هذه الأشياء مشابهة لحركة الإعراب»^(١٥٠). وقال خالد الأزهري: «والحاصل أن حركة البناء الجارية مجرى حركة الإعراب تكون في أربعة أنواع في اسم (لا)، والمنادى المفرد، والظروف المقطوعة عن الإضافة، والفعل الماضي، وفيه ثلاثة مذاهب: المنع

مطلقاً؛ وهو مذهب سيبويه. والجواز مطلقاً؛ لأن حركته لازمة، والثالث: أنها تلحقه إذا لم يخف لبس نحو: (قعد)، ويمنع إن حل لبس نحو: (ضربه) لالتباسه بالمفعول»^(١٥١).

وقال الرضي: «ولا مشبهة بحركة الإعراب كحركة الماضي، فإن الماضي مبني على حركة لمشابهته المضارع، وكحركة باب يا زيد، ولا رجل؛ فإن حركة المنادى المضموم وحركة المبني مع (لا) على الفتح تشبه حركة الإعراب؛ لعروضها في المنادى، والمنفي ب (لا)، بما يشبه العامل؛ لعروض حركة الإعراب بالعامل، ولهذا جاءت صفة المنادى المفرد المعرفة والنكرة المبنية مع (لا) على الفتح معربة على لفظها أو في كلمة كأن إلحاق الهاء بها لتبين الألف»^(١٥٢).

وقال المرادي: «علم أن هاء السكت لا تتصل بحركة إعراب ولا شبيهة بها؛ فلذلك لا تلحق اسم (لا) ولا المنادى المضموم، ولا ما بني لقطعه عن الإضافة كقبل وبعد، ولا العدد المركب نحو خمسة عشر؛ لأن حركات هذه الأشياء مشابهة لحركة الإعراب في أنها عارضة.

ألا ترى أنها حدثت لوجود الأسباب وأنها تنتفي عند عدمها، فبذلك شابهت حركة الإعراب»^(١٥٣).

وما جاء عن العرب متصلاً ب (هاء السكت) من هذه الكلمات فهو شاذ، قال الأشموني:

«وأما قول [من الرجز]

يَا رَبِّ يَوْمٍ لِي لَا أَظْلُلُهُ أَرْمَضُ مِنْ تَحْتِ وَأُضْحَى مِنْ عَلَهُ^(١٥٤)

... فشاذ؛ لأن حركة (عل) حركة بناء عارضة لقطعه عن الإضافة؛ فهي كقبل وبعد^(١٥٥).

وعلة النحاة في سبب امتناع دخول هاء السكت على أواخر نهاية الكلمات في المواضع السابقة؛ لأن الأسماء منها مبنية بناء عارضاً سرعان ما يزول وترجع لأصل إعرابها مثل اسم (لا) النافية للجنس المبني مثل: (لا رجل)، والمنادى مثل: (يا زيد)، والظروف المنقطعة عن الإضافة مثل: (قبل و بعد). قال السيوطي: «وَعَلَّة هَذِهِ أَنَّ حَرَكَاتَهَا وَإِنْ كَانَتْ بِنَاءً فَهِيَ شَبِيهَةٌ بِحَرَكَاتِ الْإِعْرَابِ لَوْجُودَهَا عِنْدَ مَقْتَضِيَّاتِهَا وَانْتِفَائِهَا عِنْدَ عَدَمِهَا وَرَجُوعِهَا إِلَى أَصْلِهَا مِنَ الْإِعْرَابِ»^(١٥٦).

أما علة المنع في بعض الأفعال مثل الفعل الماضي المتعدي (ضرب) فمخافة التباس (هاء السكت) بـ (هاء الضمير). قال الرضي: «فَلأنَّهُ لَوْ أَلْحَقَ بِهِ نَحْوُ: ضَرَبَهُ، التَّبَسُّ بِهَاءِ الضَّمِيرِ مِنْ غَيْرِ اضْطِرَابٍ فِي بَابِهِ»^(١٥٧).

هل يجوز الوقوف بهاء السكت على كل متحرك؟

أجاب ابن مالك عن هذا السؤال فقال: «يجوز الوقف بهاء السكت على كل متحرك بحركة بناء لازمة دائمة، أما إذا كانت حركة إعراب، أو شبيهة بها فلا يجوز الوقف عليها بهاء السكت، وعلى هذا يجوز أن تقول في: كيف، وأين: كَيْفَهُ، وَأَيْنُهُ؟ لأن حركتهما حركة بناء لازم، فهما اسمان مبنيان في الأصل، ومثلها في الضمائر: هُوَ، وَهِيَ؛ تقول: هُوَهُ، وَهِيَهُ»^(١٥٨).

ولم يجوز النحاة الوقف بهاء السكت على ما يُشبه حركة الإعراب، مثل حركة الفعل الماضي (ذهب) «لأن حركته وإن كانت لازمة لكنها شبيهة بحركة الإعراب؛ لأن الماضي بُني على حركة لِشَبْهِهِ بِالْمُضَارِعِ الْمَعْرَبِ»^(١٥٩).

ومنع النحاة دخول هاء السكت على الأسماء المعربة بالحركات عند بنائها بناء

عارضاً «ولا تدخل الهاء في نحو: جاء خالد، لأنه معرب بالحركات، ولا في نحو: يا خالد، ولا طالب؛ لأن الحركة البنائية فيهما عارضة غير لازمة، فأشبهت حركة الإعراب. ولا في نحو: كتب؛ لأن حركته تشبه حركة الإعراب فإن الماضي إنما بني على حركة لشبهه بالمضارع المعرب في وجوه، منها: وقوعه صفة وحالاً وخبراً وشرطاً. وهذا معنى قوله: (وَوَضَلَ ذِي الْهَاءِ أَجْزَ... إلخ) أي: أجز وصل هذه الهاء - وهي هاء السكت - بكل اسم متحرك بحركة بناء لازمة لا تشبه حركة الإعراب»^(١٦٠).

ولا يجوز الوقف بهاء السكت على (زيد) في قولك: جاء زيد؛ لأنها حركة إعراب، ولا يجوز الوقف بهاء السكت في نحو: قبل، وبعد، والمنادى المفرد (يا زيد)، واسم لا النافية للجنس (لا رجل)؛ وذلك لأن بناءها عارض غير لازم، فإذا زال سبب البناء رجعت معربة على أصلها، فمثلاً (يا زيد) إذا حذفت حرف النداء، قلت (زيد) فأصبحت معربة لا مبنية، وهذا ما نسميه بناءً عارضاً، لا لازماً^(١٦١).

وشذ وصلها بما حركته بنائية غير دائمة، كقولهم في: سقط من عل: من علّه، والسبب في شذوذها هنا: لأنها لحقت «ما بني بناءً عارضاً؛ فإن (عل) من باب (قبل وبعد)^(١٦٢).

هل يجوز دخول هاء السكت على الفعل الماضي؟

جوز النحاة دخول هاء السكت على الفعل الماضي عند أمن اللبس (إن أمن اللبس) أي لبس هاء السكت بهاء الضمير وقوله نحو (قعه) أي لأن قعد لازم فلا يتعدى للمفعول به حتى تلتبس هاء السكت بضمير المفعول به بخلاف (ضربه) وقد يقال هاء قعه وإن لم تلتبس بضمير المفعول به تلتبس بضمير المصدر إلا أن يقال هو احتمال بعيد أو الحاصل معه إجمال لا لبس بخلاف ضربه. قوله (في وجوه إلخ) أي في وقوعه صفة وصلة وخبراً وحالاً وشرطاً^(١٦٣).

واختلف النحاة في دخول هاء السكت على آخر الفعل الماضي، وجاءت آراؤهم على النحو التالي:

الأول: المنع مطلقاً، وهو مذهب سيبويه والجمهور.

والثاني: الجواز مطلقاً؛ لأنها لازمة.

والثالث: أنها تلحقه إذا لم يُحَفَّ لبس نحو (قعه) إلا إذا خيف لبس نحو ضربه، والصحيح الأول؛ لأن حركته وإن كانت لازمة فهي شبيهة بحركة الإعراب؛ لأن الماضي إنما بني على حركة لشبهه بالمضارع المعرب في وجوه مذكورة في موضعها^(١٦٤).

والذي أميل إليه هنا هو البعد عن الإتيان بـ(هاء السكت) في مثل هذه المواضع لندرة مجيئها في الاستعمال اللغوي عن العرب الأقحاح، ومخافة الالتباس بـ(هاء الضمير).

ونخلص مما سبق إلى أن هاء السكت تدخل على أواخر الكلمات وجوباً تارة، وجوازاً تارة أخرى، وأحياناً يمتنع دخولها البتة.

فأما عن إلحاق هاء السكت بأخر الكلمة وجوباً أو جوازاً فمرتبط بضعف بنية الكلمة أو قوة بنيتها، فعند مجيء الكلمة على حرف واحد وجب دخول هاء السكت، وإذا قوي بناء الكلمة؛ أي مجيئها على حرفين أو أكثر جاز دخول هاء السكت عليها، قال ابن يعيش: «وزيادتها في ذلك على ضربين: لازمة وغير لازمة. فاللازمة إذا كان الفعل الداخلة عليه على حرف واحد، نحو: «عَه»، «قَه»، «شَه» وغير اللازمة إذا كان ما دخلت عليه على أكثر من حرف واحد»^(١٦٥).

كما أجاز النحاة دخول هاء السكت على آخر الفعل الماضي شريطة عدم اللبس؛ أي كون الفعل الماضي لازماً؛ وذلك حتى لا تلتبس هاء السكت بهاء الضمير.

وأرى عدم إلحاق هاء السكت بالفعل الماضي لقلة مجيئه في الاستعمال العربي الفصيح من ناحية، ولمخافة اللبس بهاء الضمير أو المصدر من ناحية أخرى.

وأما عن امتناع إلحاق هاء السكت بآخر الكلمة فمرهون بإعراب الكلمة، أو بنائها بناءً عارضاً، وهذا يؤدي إلى تغير حركات الكلمات باختلاف مواقعها الإعرابية، أو رجوعها للإعراب بعد زوال بنائها العارض، وهذا مما يتعارض مع غاية دخول هاء السكت على أواخر الكلمات.

* * *

الفصل الثاني

(الجانب التطبيقي)

وفيه مبحثان::

المبحث الأول: (دلالة هاء السكت في القرآن الكريم)

المبحث الثاني: (الأثر البلاغي لهاء السكت في القرآن الكريم)

المبحث الأول

(دلالة هاء السكت في القرآن الكريم)

لقد أوضحت في الفصل السابق دلالات هاء السكت، ومواضع مجيئها في الأسماء والأفعال والحروف، وحكم دخولها على الكلمات من حيث الوجوب والجواز والمنع، وسأناقش في هذا الفصل بصورة تطبيقية الأثر الدلالي والبلاغي لهاء السكت من خلال مجيئها في القرآن الكريم.

وردت هاء السكت في القرآن الكريم في سبعة مواضع في رواية حفص عن عاصم، ثلاثة منها متفرقة، وأربعة مجتمعة في سورة واحدة، على النحو الآتي:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾^(١٦٦).

«فقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر هذه الحروف كلها بإثبات الهاء في الوصل.

وكان حمزة والكسائي يحذفان الهاء في الوصل من قوله لم يتسنه، واقتده»^(١٦٧).

فمن أسقط الهاء في الوصل جعلها زائدة للسكت، وأصل الفعل عندهم (لم يتسنى) فحذفوا الياء بالجزم وأبدلوا منها هاء في الوقف.

قال أبو السعود «ومن قرأها بالهاء على هذا القول فهي هاء السكت، وعلى هذا يحسن حذفها في الوصل»^(١٦٨).

قال الأخفش: «وقال ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ فتثبت الهاء للسكوت وإذا وصلت حذفها مثل {أَحْشَهُ}. وأثبتها بعضهم في الوصل فقال ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ وَأَنْظُرْ﴾ فجعل الهاء من الأصل وذلك في المعنى: لم تمرر عليه السنون»^(١٦٩).

قال الزجاج: «يجوز بإثبات الهاء وبإسقاط الهاء في الكلام، ومعناه لم تغيره السنون، فمن قال في السنة سانهت فالهاء من أصل الكلمة، ومن قال في السَّنة سَانَيْت فالهاء زيدت لبيان الحركة»^(١٧٠).

فعند كون الهاء زائدة للسكت ففي حذف لام (يتسنه) ثلاثة أوجه، هي:

أ- يجوز اشتقاق قوله ﴿يَتَسَنَّهُ﴾ من السنة، وزعم كثير من الناس أن أصل السنة سنوة، قالوا: والدليل عليه أنهم يقولون في الاشتقاق منها أسنت القوم إذا أصابتهم السنة. ويقولون في جمعها: سنوات. قال الرازي: «إن اشتقاق قوله يَتَسَنَّهُ من السنة، وزعم كثير من الناس أن أصل السَّنة سنوة، قالوا: والدليل عليه أنهم يقولون في الاشتقاق منها أسنت القوم فهم مُسَنَّتُونَ، والمعنى: أصابتهم السنة، وقال الشاعر:

وَرَجَالٌ مَكَّةَ مُسَنَّتُونَ عَجَافٌ^(١٧١)

وَيَقُولُونَ فِي جَمْعِهَا: سَنَوَاتٌ وَفِي الْفِعْلِ مِنْهَا: سَانَيْتُ الرَّجُلَ مُسَانَاةً إِذَا عَامَلَهُ سَنَةً سَنَةً، وَفِي التَّصْغِيرِ: سَنِيَّةٌ إِذَا تَبَتَّ هَذَا كَانَ الْهَاءُ فِي قَوْلِهِ لَمْ يَتَسَنَّهُ لِلْسَّكَتِ لَا لِلْأَصْلِ»^(١٧٢).

ب- يجوز أن تكون أصل سنة سننة؛ لأنهم قالوا في تصغيرها: سنية وإن كان ذلك قليلاً، فعلى هذا يجوز أن يكون ﴿لَمْ يَتَسَنَّهُ﴾ أصله لم يتسنن، ثم أسقطت النون الأخيرة ثم أدخل عليها هاء السكت عند الوقف عليه. نقل ذلك الرأي الواحدي عن الفراء.

ج- يجوز أن يكون ﴿لَمْ يَتَسَنَّهُ﴾ مأخوذاً من قوله تعالى: ﴿مِّنْ حَمَلٍ مُّسْنُونٍ﴾^(١٧٣).

والسن في اللغة هو الصب، هكذا قال أبو علي الفارسي، فقوله: لم يتسنن. أي

الشراب بقي بحاله لم ينضب، وقد أتى عليه مائة عام، ثم أنه حذفت النون الأخيرة وأبدلت بها السكت عند الوقف^(١٧٤).

قال الزمخشري: «وقيل: أصله يتسنن، من الحمأ المسنون، فقلبت نونه حرف علة، كتقضى البازي. ويجوز أن يكون معنى (لَمْ يَتَسَنَّهْ) لم تمرّ عليه السنون التي مرت عليه، يعني هو بحاله كما كان كأنه لم يلبث مائة سنة. وفي قراءة عبد الله: فانظر إلى طعامك وهذا شرابك لم يتسن. وقرأ أبي: لم يسنه، بإدغام التاء في السين»^(١٧٥).

وإن كانت الهاء في ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ أصلية فتصبح أصل السنة (سنهة) «فهو من السنة التي أصلها سنهة»^(١٧٦).

قال الرازي: «وأما بيان الإثبات فهو أن ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ مأخوذ من السنة، والسنة أصلها سنهة، بدليل أنه يقال في تصغيرها: سنيهة، ويقال: سانهت النخلة بمعنى عاومت، وأجرت الدار مسانهة، وإذا كان كذلك فالهاء في ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ لام الفعل، فلا جرم لم يحذف البتة لا عند الوصل ولا عند الوقف»^(١٧٧).

وقال السمين الحلبي: «أن تكونَ الهاءُ أصلاً بنفسِها، ويكونُ مشتقاً من لفظ سنة أيضاً، ولكن في لغةٍ من يجعلُ لامَها المحذوفةَ هاءً، وهم الحجازيون، والأصل: سُنِّيْهَةٌ، يَدُلُّ على ذلك التصغيرُ والتكسير، قالوا: سُنِّيْهَةٌ وسُنِّيْهَاتٌ وسَانِهَتْ، قال شاعرهم:

وَلَيْسَتْ بِسُنْهَاءَ وَلَا رُجْبِيَّةَ وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السَّنِينَ الْجَوَائِحِ^(١٧٨)

ومعنى لم يَتَسَنَّهْ على قولنا: إنه من لفظِ السَّنَةِ: أي: لم يتغيَّرَ بمرِّ السنين عليه، بل بقي على حاله»^(١٧٩).

أما من ناحية المعنى، فإذا كان أصل اشتقاق (يتسنه) من السنة أي من سنة أو سنهة يكون معناها: لا يتغير بمرور الأعوام والسنين.

وإن كان أصل اشتقاق (يتسنه) من (سنن)؛ أي المسنون، فتصبح بمعنى لا تتغير رائحته، أو لا ينتن، قال النحاس: «وقوله تعالى لم يتسنه، قال عكرمة وقتادة لم يتغير. وقال مجاهد لم ينتن. قال بعض أهل اللغة لم يتسن من قولهم أسن الماء إذا أنتن»^(١٨٠).

و (يتسنه) يحتمل أن يكون من تسنن الشيء إذا تغير وفسد ومنه الحمأ المسنون في قول بعضهم.

وقال الزجاج: «ليس منه وإنما المسنون المصبوب على سنة الأرض فإذا كان من تسنن فهو لم تسنن»^(١٨١).

«قلبت النون ياء كما فعل في تظننت حتى قلت لم أظنن فيجيء تسنن تسنى، ثم تحذف الياء للجزم فيجيء المضارع لم يتسنن»^(١٨٢).

ويحتمل «يتسنه» أن يكون من السنة وهو الجذب والقحط وما أشبهه يسمونه بذلك وقد اشتق منه فعل فقيل استنوا، وإذا كان هذا أو من السنة التي هي العام على قول من يجمعها سنوات فعلى هذا أيضاً الهاء هاء السكت، والمعنى لم تغير طعامك القحوط والجدوب ونحوه أو لم تغيره السنون والأعوام^(١٨٣).

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَبِهِدِّهِمْ أُقْتَدَ﴾^(١٨٤).

«قرأ حمزة والكسائي: (اقتد قل لا أسألكم) بغير هاء في الوصل وحجبتها في ذلك أن الهاء إنما دخلت للوقف وليبيان الحركة في حال الوقف فإذا وصل القارئ قراءته اتصلت الدال بما بعدها فاستغنى عن الهاء لزوال السبب الذي أدخلها من أجله فطرحها»^(١٨٥).

«وقرأ الباكون بإثبات الهاء في الوصل وحجتهم في ذلك أنها مثبتة في المصحف فكروها إسقاط حرف من المصاحف.

وقرأ ابن عامر اقتدهي بالإشباع جعلها اسماً قال بعض أهل البصرة جعل ابن عامر الهاء فيه ضميراً لمصدر وهو الاقتداء كأن الأصل فيه فبهدهام اقتد اقتداء ثم أضمر الاقتداء فقال بهدهام اقتدهي»^(١٨٦).

ذكر ابن عطية أن القياس هنا إثبات الهاء في الوقف، وحذفها عند الوصل، فقال: «وقرأ حمزة والكسائي اقتد قال بحذف الهاء في الوصل وإثباتها في الوقف وهذا هو القياس، وهي تشبه ألف الوصل في أنها تقطع في الابتداء وتوصل غير مبتدأ بها فكذا هذه تثبت في الوقف وتحذف في الوصل»^(١٨٧).

وأوضح الرازي إجماع القراء على إثبات الهاء عند الوقف، ومن أثبتها عند الوصل فلموافقة خط المصحف، فقال: «والحاصل: أنه حصل الإجماع على إثباتها في الوقف. قال الواحدي: الوجه الإثبات في الوقف والحذف في الوصل؛ لأن هذه الهاء هاء وقعت في السكت بمنزلة همزة الوصل في الابتداء؛ وذلك لأن الهاء للوقف، كما أن همزة الوصل للابتداء بالساكن، فكما لا تثبت الهمزة حال الوصل، كذلك ينبغي أن لا تثبت الهاء إلا أن هؤلاء الذين أثبتوا راموا موافقة المصحف فإن الهاء ثابتة في الخط فكروها مخالفة الخط في حالتي الوقف والوصل فأثبتوا»^(١٨٨).

«فبهدهام اقتده (بسنّتهم وسيرتهم اقتده الهاء فيه هاء الوقف)»^(١٨٩).

«وقرأ ابن عامر اقتده بكسر الهاء دون بلوغ الياء، قال ابن مجاهد، وهذا غلط؛ لأنها هاء وقف لا تعرب على حال»^(١٩٠).

وقد خرّج أبو علي الفارسي قراءة ابن عامر، ودافع عنها، نقل ذلك الرازي بقوله: «قال أبو علي الفارسي: ليس بغلط، ووجهها أن تجعل الهاء كناية عن المصدر، والتقدير: فبهدهم اقتد الاقتداء، فيضمّر الاقتداء لدلالة الفعل عليه، وقياسه إذا وقف أن تسكن الهاء؛ لأن هاء الضمير تسكن في الوقف، كما تقول: اشتريه. والله أعلم»^(١٩١).

وخطأ النحاس كل من زعم أن الهاء هنا ضمير، نقل ذلك القرطبي فقال: «قال النحاس: وهذا لحن؛ لأن الهاء لبيان الحركة في الوقف وليست بهاء إضمار ولا بعدها واو ولا ياء، وكذلك أيضاً لا يجوز «فبهدهم اقتد قل»^(١٩٢).

ومن اجتنب اللحن وأتبع السواد قرأ «فبهدهم اقتده» فوقف ولم يصل؛ لأنه إن وصل بالهاء لحن وإن حذفها خالف السواد.

وقرأ الجمهور بالهاء في الوصل على نية الوقف وعلى نية الإدراج إتباعاً لثباتها في الخط^(١٩٣). «والهاء في (اقتد) للوقف تسقط في الدرج. واستحسن إيثار الوقف لثبات الهاء في المصحف»^(١٩٤).

والذي أميل إليه أن الهاء هنا هي هاء السكت؛ لدخولها على فعل الأمر المعتل الآخر، وهذا من المواضع التي يجوز فيها إلحاق هاء السكت بنهاية الكلمة، كما لا أوافق من قال بأن الهاء هنا ضمير كناية عن المصدر؛ لعدم وجود مذكور يعود عليه هذا الضمير؛ إضافة لما يحمله هذا الرأي من تكلف في المعنى، وغموض في العبارة.

المواضع: الثالث والرابع والخامس والسادس: وقد جاءت المواضع

الأربعة في سورة واحدة، على النحو التالي: قوله تعالى: ﴿هَآؤُمْ أَقْرَأُ وَأَكْتَبُ﴾^(١٩٥) إني ظننت أني ملق حسابة^(١٩٥).

وقوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ يَلَيِّنِي لِمَا أُوتِ كِتَابِي﴾^(١٩٦) وَلَمْ أَدرِ مَا حِسَابِي^(١٩٦).

وقوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي﴾ (٢٨) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴿١٩٧﴾.

وردت هاء السكت في سورة الحاقة في أربع كلمات: ﴿كَنِيَّةٌ﴾، و﴿حِسَابِيَّةٌ﴾، و﴿مَالِيَّةٌ﴾، و﴿سُلْطَانِيَّةٌ﴾.

«وقرأ بعض القراء (كتابيه) و (حسابيه) و (ماليه) و (سلطانيه) بالهاء في الوصل والوقف اقتداء بخط المصحف وهي في الوصل بنية الوقوف؛ لأنها هاء السكت فلا معنى لها في الوصل وطرح الهاءات في الوصل لا في الوقف الأعمش وابن أبي إسحاق» (١٩٨).

«والأصل (كتابي) فأدخلت الهاء لتبين فتحة الياء، وكان الهاء للوقف، وكذلك في أخواته: حسابيه، وماليه، وسلطانيه» (١٩٩).

«والهاء للسكت في كِتَابِيَّةٌ، وكذلك في حِسَابِيَّةٌ وَمَالِيَّةٌ وَسُلْطَانِيَّةٌ، وحق هذه الهاءات أن تثبت في الوقف وتسقط في الوصل، وقد استحب إثارة الوقف إثارةً لثباتها في المصحف. وقيل: لا بأس بالوصل والإسقاط. وقرأ ابن محيصن بإسكان الياء بغير هاء. وقرأ جماعة بإثبات الهاء في الوصل والوقف جميعاً لاتباع المصحف» (٢٠٠).

ويجوز في (ما) في قوله: (ما أغنى عني) أن تكون للنفي أو للاستفهام «مَا أَغْنَىٰ (نفي) أو استفهام على وجه الإنكار؛ أي: أي شيء أغنى عني ما كان لي من اليسار) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ (ملكي وتسُلْطِي على الناس، وبقيت فقيراً ذليلاً. وعن ابن عباس: أنها نزلت في الأسود بن عبد الأشد.... وقال ابن عباس: ضَلَّتْ عني حجتِي. ومعناه: بطلت حجتِي التي كنت أحتج بها في الدنيا» (٢٠١).

وقراءة العامة بالهاء فيهن في الوقف والوصل معاً؛ لأنهن وقعن في المصحف بالهاء فلا تترك.

واختار أبو عبيد أن يعتمد الوقف عليها ليوافق اللغة في إلحاق الهاء في السكت ويوافق الخط.

وقرأ ابن محيىن ومجاهد وحديد ويعقوب بحذف الهاء في الوصل وإثباتها في الوقف فيهن جميعاً. ووافقهم حمزة في (ماليه وسلطانيه)، و (ما هيه) في القارعة. وجملة هذه الحروف سبعة. واختار أبو حاتم قراءة يعقوب ومن معه إتباعاً للغة. ومن قرأهن في الوصل بالهاء فهو على نية الوقف^(٢٠٢).

قال ابن عصفور: « وقد يُجرى الوصل مُجرى الوقف في الكلام، وبأبه الشعر، ومنه قوله تعالى: ﴿كَتَبْنَا﴾ ﴿إِنِّي﴾ بإثبات هاء السكت في الوصل^(٢٠٣).

وبين الرازي دلالة هذه الآيات فقال: «وَأَعْلَمُ أَنَّهُ تَعَالَى بَيْنَ أَنَّهُ لَمَّا نَظَرَ فِي كِتَابِهِ وَتَذَكَّرَ قَبَائِحَ أَعْمَالِهِ حَجَلَ مِنْهَا وَصَارَ الْعَذَابُ الْحَاصِلُ مِنْ تِلْكَ الْخَبَالَةِ أَزِيدُ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، فَقَالَ: لَيْتَهُمْ عَذَّبُونِي بِالنَّارِ، وَمَا عَرَضُوا هَذَا الْكِتَابَ الَّذِي ذَكَرَنِي قَبَائِحَ أَعْمَالِي حَتَّى لَا أَقَعُ فِي هَذِهِ الْخَبَالَةِ، وَهَذَا يُنَبِّهُكَ عَلَى أَنَّ الْعَذَابَ الرُّوحَانِيَّ أَشَدُّ مِنَ الْعَذَابِ الْجِسْمَانِيِّ.

وَقَوْلُهُ: وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهِ أَيَّ وَلَمْ أَدْرِ أَيَّ شَيْءٍ حِسَابِيهِ؛ لِأَنَّهُ حَاصِلٌ وَلَا طَائِلَ لَهُ فِي ذَلِكَ الْحِسَابِ، وَإِنَّمَا كُلُّهُ عَلَيْهِ»^(٢٠٤).

وقال النسفي: « ﴿يَلَيَّتَهَا﴾ يا ليت الموتة التي منها ﴿كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾؛ أي القاطعة لأمرى فلم أبعث بعدها ولم ألق ما ألقى ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَةَ﴾ أي لم ينفعني ما جمعته في الدنيا فما نفعني والمفعول محذوف أي شيئاً.

﴿هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ ملكي وتسلطي على الناس وبقيت فقيراً ذليلاً، وعن ابن

عباس (رضي الله عنهما) ضلت عني حجتِي؛ أي بطلت حجتِي التي كنت أحتج بها في الدنيا^(٢٠٥).

وقال أبو حيان: «يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيَهُ: لَمَّا رَأَى فِيهِ قَبَائِحَ أَفْعَالِهِ وَمَا يَصِيرُ أَمْرُهُ إِلَيْهِ، تَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ يُعْطَهُ، وَتَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ يَدْرِ حِسَابَهُ، فَإِنَّهُ انْجَلَى عَنْهُ حِسَابُهُ عَنْ مَا يَسُوءُهُ فِيهِ؛ إِذْ كَانَ عَلَيْهِ لَا لَهُ. يَا لَيْتَهَا: أَيِ الْمَوْتَةِ الَّتِي مِتُّهَا فِي الدُّنْيَا، كَانَتْ الْقَاضِيَةَ: أَيِ الْقَاطِعَةِ لِأَمْرِي، فَلَمْ أَبْعَثْ وَلَمْ أُعَذِّبْ أَوْ يَا لَيْتَ الْحَالَةَ الَّتِي انْتَهَيْتُ إِلَيْهَا الْآنَ كَانَتْ الْمَوْتَةُ الَّتِي مِتُّهَا فِي الدُّنْيَا؛ حَيْثُ رَأَى أَنَّ حَالَتَهُ الَّتِي هُوَ فِيهَا أَمْرٌ مِمَّا ذَاقَهُ مِنَ الْمَوْتَةِ، وَكَيْفَ لَا وَأَمْرُهُ أَلْ إِلَى عَذَابٍ لَا يَنْقُطُ؟»

مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهُ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَفِيًّا مَحْضًا، أَحْبَرَ بِذَلِكَ مِتَّاسَفًا عَلَى مَا لِهَ حَيْثُ لَمْ يَنْفَعَهُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْتِفْهَامًا وَبَحَّ بِهِ نَفْسَهُ وَقَرَّرَهَا عَلَيْهِ. هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ: أَيِ حُجَّتِي، قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٌ وَالضُّحَّاكُ وَعِكْرِمَةُ وَالسُّدِّيُّ^(٢٠٦).

وذكر الرازي وجهين لعود الضمير في كلمة (يا ليتها)، فقال: «الضَّمِيرُ فِي يَا لَيْتَهَا إِلَى مَاذَا يَعُودُ؟ فِيهِ وَجْهَانِ:

الأول: إِلَى الْمَوْتَةِ الْأُولَى، وَهِيَ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مذكورة إلا أنها لظهورها كانت كالمذكورة والقاضية القاطعة عَنِ الْحَيَاةِ. وَفِيهَا إِشَارَةٌ إِلَى الْإِنْتِهَاءِ وَالْفَرَاحِ.....

والثاني: أَنَّهُ عَائِدٌ إِلَى الْحَالَةِ الَّتِي شَاهَدَهَا عِنْدَ مُطَالَعَةِ الْكِتَابِ، وَالْمَعْنَى: يَا لَيْتَ هَذِهِ الْحَالَةَ كَانَتْ الْمَوْتَةَ الَّتِي قَضَيْتُ عَلَيَّ، لِأَنَّهُ رَأَى تِلْكَ الْحَالَةَ أَبْشَعَ وَأَمْرٌ مِمَّا ذَاقَهُ مِنْ مَرَارَةِ الْمَوْتِ وَشِدَّتِهِ فَتَمَنَّى عِنْدَهَا^(٢٠٧).

وذكر الرازي وجهين لـ (ما) في قوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهُ﴾ فقال «مَا أَغْنَى نَفِيٍّ أَوْ اسْتِفْهَامٍ عَلَى وَجْهِ الْإِنْكَارِ؛ أَيِ أَيُّ شَيْءٍ أَغْنَى عَنِّي مَا كَانَ لِي مِنَ الْيَسَارِ»^(٢٠٨).

فهناك إجماع من العلماء على أن الهاء في الكلمات الأربع من هذه السورة (كتابه) و (حسابيه) و (ماليه) و (سلطانيه) هي هاء السكت.

الموضع السابع: قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةٌ ۚ نَارٌ حَامِيَةٌ﴾^(٢٠٩).

لقد فصل أبو حيان الأندلسي القول في قوله تعالى: ﴿هِيَّةٌ﴾ فذكر أن الهاء هنا للسكت، و(هي) ضمير يعود على الهاوية أو الداهية فقال: «﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةٌ﴾: (هي) ضمير يعود على هاوية إن كانت كما قيل دركة من دركات النار معروفة بهذا الاسم، وإن كانت غير ذلك مما قيل (فهي) ضمير الداهية التي دل عليها قوله: ﴿مَوَازِيْنُهُ﴾ ۞ ﴿فَأُتْمُهَا كَوِيَّةٌ﴾، والهاء في (ما هيه) هاء السكت، وحذفها في الوصل ابن أبي إسحاق والأعمش وحمزة، وأثبتها الجمهور: ﴿نَارٌ﴾: خبر مبتدأ محذوف؛ أي هي نار، أعادنا الله منها بمنه وكرمه»^(٢١٠).

وذكر الرازي جواز حذف هاء السكت عند الوصل، فقال: «والهاء للسكت فإذا وصل جاز حذفها والاختيار الوقف بالهاء لإتباع المصحف والهاء ثابتة فيه... ثم قال تعالى نَارٌ حَامِيَةٌ والمعنى أن سائر النيران بالنسبة إليها كأنها ليست حامية وهذا القدر كاف في التنبيه على قوة سخونتها نعوذ بالله منها ومن جميع أنواع العذاب»^(٢١١).

وأوضح الطبري دلالة (ما هيه) في قوله: «وقوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةٌ﴾ يقول جل ثناؤه لنبيه محمد ﷺ: وما أشعرك يا محمد ما الهاوية، ثم بيّن ما هي، فقال: ﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾، يعني بالحامية: التي قد حميت من الوقود عليها»^(٢١٢).

وقال الزمخشري: «كأنه قيل: وأما من خفت موازينه فقد هلك. وقيل: (هاوية) من أسماء النار، وكأنها النار العميقة لهوي أهل النار فيها مهوى بعيداً، كما روي: (يهوي فيها سبعين خريفاً)؛ أي: فمأواه النار. وقيل: للمأوى: أم، على التشبيه؛

لأنَّ الأمَّ ماوى الولد ومفزعهُ. وعن قتادة: فأُمَّهُ هاوية، أي: فأَمَّ رأسه هاوية في قعر جهنم؛ لأنه يطرح فيها منكوساً (هيه) ضمير الداهية التي دلَّ عليها قوله: فأُمَّهُ هاويَةً في التفسير الأوَّل. أو ضمير هاوية والهاء للسكت، وإذا وصل القارئ حذفها. وقيل: حقه أن لا يدرج لئلا يسقطها الإدراج؛ لأنها ثابتة في المصحف. وقد أجزى إثباتها مع الوصل»^(٢١٣). وذكر العكبري حجة من أثبت (هاء) السكت عند الوصل في قوله: «والهَاءُ فِي ﴿هِيَه﴾ هَاءُ السَّكْتِ وَمِنْ أَثْبَتَهَا فِي الْوَصْلِ أَجْرَى مَجْرَى الْوَصْلِ الْوَقْفَ لئلا تختلف رؤوس الآي و ﴿نَارُ﴾ خبر مبتدأ محذوف؛ أي هي نار ﴿حَامِيَةٌ﴾»^(٢١٤). وقال الزجاج: «أَي فَمَسَكْنَهُ النَّارَ. وَقِيلَ (أُمَّهُ) لَمَسَكْنِهِ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي السَّكُونِ إِلَى الْأُمُّهَاتِ فَأُبْدِلَ فِيمَا يَسْكُنُ إِلَيْهِ (نَارُ حَامِيَةٍ)»^(٢١٥).

وذكر الزجاج وجوب اتباع المصحف في الوقف على هاء السكت هنا فقال: «وقوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهٗ﴾ الوقف «هِيَهٗ»، والوصل هي نار حَامِيَةٌ إلا أن الهاء دخلت في الوقف تبين فتحة الياء، والذي يجب اتباع المصحف فيوقف عليها ولا توصل. فيقرأ (وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهٗ نَارُ حَامِيَةٍ)؛ لأن السنة اتباع المصحف، والهاء ثابتة فيه»^(٢١٦).

وقال البغوي: «وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهٗ، يَعْنِي الْهَآوِيَةَ وَأَصْلُهَا مَا هِي، أَدْخَلَ الْهَاءَ فِيهَا لِلْوَقْفِ ثُمَّ فَسَّرَهَا. فَقَالَ: نَارُ حَامِيَةٍ؛ أَيْ حَارَّةٌ قَدْ انْتَهَى حَرُّهَا»^(٢١٧).

والسؤال هنا لماذا عدل النظم القرآني عن التعبير ب (ما هاوية) إلى ﴿مَا هِيَهٗ﴾؛ لأن قبلها ﴿فَأُمَّهُ هَآوِيَةٌ﴾ كما جاء في صدر السورة ﴿الْقَارِعَةُ﴾ ① مَا الْقَارِعَةُ ؟.

أجاب الرازي عن ذلك بقوله: «وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهٗ وَلَمْ يَقُلْ: وَمَا أَدْرَاكَ مَا هَآوِيَةٌ فَمَا الْفَرْقُ؟ قُلْنَا: الْفَرْقُ أَنَّ كَوْنَهَا قَارِعَةً أَمْرٌ مَحْسُوسٌ، أَمَّا كَوْنُهَا هَآوِيَةً فَلَيْسَ كَذَلِكَ،

فَظَهَرَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْمُوضَعَيْنِ وَثَانِيهَا: أَنَّ ذَلِكَ التَّفْصِيلَ لَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ إِلَى الْعِلْمِ بِهِ إِلَّا بِإِخْبَارِ اللَّهِ وَبَيَانِهِ؛ لِأَنَّهُ بَحْثٌ عَنْ وَقُوعِ الْوَقَعَاتِ لَا عَنْ وُجُوبِ الْوَاجِبَاتِ، فَلَا يَكُونُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ دَلِيلٌ إِلَّا بِالسَّمْعِ»^(٢١٨).

والذي يبدو لي من جملة ما سبق أن الهاء في المواضع القرآنية السابقة هي هاء السكت وليست هاء الضمير؛ وذلك لعدة أسباب:

أولاً: لأنها زائدة على بنية الكلمة.

ثانياً: لدخولها على المواضع الخاصة بهاء السكت.

ثالثاً: لتعذر عودها على مذكور قبلها.

رابعاً: لأن بعض القراء يسقطونها عند الوصل وهاء الضمير أصلية لا تحذف من الكلمة.

وهاء السكت لا تثبت في الوصل إلا في حالتين: ضرورة الشعر، وفي القرآن الكريم اتباعاً لرسم المصحف،: «وإنما أثبتتها القراء وصلاً، في بعض المواضع، اتباعاً لرسم المصحف»^(٢١٩).

كما لا أوافق من يسقط هاء السكت عند الوصل في القراءة، لذا فالأولى إثبات هذه الهاء في أثناء تلاوة القرآن الكريم عند الوقف أو الوصل، وإثباتها عند الوصل يكون بنية الوقف؛ حتى لا يتعارض المنطوق به مع المكتوب بخط المصحف.

ويرى الزجاج أن الأصل عند قراءة مواضع هاء السكت اتباع المصحف في الوقف عليها، وعدم وصلها بما بعدها فقال: «فأما (كتابه) و (حسابيه) فالوجه أن يوقف على هذه الهاءات ولا تُوصل؛ لأنها أدخلت للوقف، وقد حذفها قوم في الوصل

ولا أحب مخالفة المصحف، ولا أن أقرأ بإثبات الهاء في الوصل. وهذه رؤوس آيات فالوجه أن يوقف عندها. وكذلك قوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ﴾^(٢٢٠).

والذي أميل إليه بالنسبة لهاء السكت في القرآن الكريم أن نقف عليها في كل موضع عند قراءتها كي نوفق بين خط المصحف وقواعد لغتنا العربية، ذكر هذا الرأي أحمد أبو شوفة في قوله: «كذلك الوقف على هاء السكت بالهاء في القرآن الكريم مثل كلمات: (كتابه، ماله، حسابه، سلطانيه، ماهيه، لم يتسنه، اقتده)، أما في اللغة وفي غير القرآن فهذه الهاء تثبت في الوقف وتسقط بالدرج فيوقف بالقرآن على هذه الهاء؛ لأنه إذا أسقطناها ووصلنا خالفنا رسم المصحف.

وإن أثبتناها بالوصل خالفنا اللغة العربية، والخروج من ذلك يكون بالوقف عليها ونطقها»^(٢٢١).

هل وردت هاء السكت في القرآن الكريم في غير هذه المواضع السبعة؟

أولاً- في رواية حفص عن عاصم:

الحقيقة أن مواضع هاء السكت في القرآن الكريم سبعة مواضع، على حد علمي، بالنسبة لرواية حفص عن عاصم، وهذا رأي أغلب العلماء والمفسرين.

ولكن هناك موضعاً في القرآن الكريم في رواية حفص عن عاصم اختلف فيه النحاة أهى فيه للسكت أم لا؟

وهو قوله: تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَّقِ اللَّهَ وَيَتَّقِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾^(٢٢٢).

«وقرأ أبو جعفر وقالون عن نافع ويعقوب (ويتقه) بكسر القاف وكسر الهاء من غير إشباع. وقرأ أبو عمرو وحمزة في رواية العجلي وخلاد وأبو بكر في رواية

حماد ويحيى بكسر القاف وسكون الهاء. وقرأ حفص بسكون القاف وكسر الهاء غير مشبعة والباقون بكسر القاف وكسر الهاء مشبعة بحيث يتولد ياء»^(٢٢٣).

«ووجه ذلك أبو علي بأن الأصل في هاء الضمير إذا كان ما قبلها متحركاً أن تشبع حركتها كما في يؤته ويؤده ووجه عدم الإشباع أن ما قبل الضمير ساكن تقديرأً ولا إشباع بحركته فيما إذا سكن ما قبله كفيه ومنه، ووجه إسكان الهاء أنها هاء السكت وهي تسكن في كلامهم، وقيل: هي هاء الضمير لكن أجريت مجرى هاء السكت فسكنت وكثيراً ما يجري الوصل مجرى الوقف، وقد حكي عن سيبويه أنه سمع من يقول: هذه أمة الله في الوصل والوقف، ووجه قراءة حفص أنه أعطى (يتقه) حكم كتف لكونه على وزنه فخفف بسكون وسطه لجعله ككلمة واحدة»^(٢٢٤).

اختلف النحاة حول الهاء في كلمة (ويتقه) في رواية حفص عن عاصم، فمنهم من قال بأنها للسكت، ومنهم من قال بأنها ضمير.

ذكر ابن يعيش رأي الزمخشري بأن الهاء في الموضع السابق هاء السكت فقال: «ومن ذلك قوله تعالى في قراءة حَفْص. ﴿وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقَهُ﴾ بإسكان القاف، وكسر الهاء؛ وذلك أَنَّ الأصل: (يَتَّقِي)، فجزم بحذف الياء، ثم أدخلوا هاء السكت، فصار (يَتَّقُهُ) بكسر القاف، وسكون الهاء، فشُبّه (تَقَهُ) منه بـ(كتف) على ما ذكرنا، فأُسكنت القاف، فالتقى ساكنان: القاف والهاء، فُكُسرت الهاء»^(٢٢٥).

وذكر الرضي رد ابن الحاجب على الزمخشري بأن الهاء في الآية السابقة ليست للسكت بل هي هاء الضمير؛ لأنها جاءت محرّكة على خلاف هاء السكت فقال: «رد على الزمخشري، فإنه قال: أصله يَتَّقِي ألحقت به هاء السكت فصار تَقَهُ كَتَفٍ فخفف بحذف حركة القاف كما هو لغة تميم، فالتقى ساكنان، فحرك الثاني: أي هاء السكت،

لئلا يلزم نقض الغرض لو حرك الأول وفيما قال ارتكاب تحريك هاء السكت، وهو بعيد، وقال المصنف - وهو الحق - : بل الهاء فيه ضمير راجع إليه تعالى في قوله ﴿وَيَخْشَى اللَّهَ﴾ وكان تَقَّه ككتف، فخفف بحذف كسر القاف، ثم حذف الصلة التي بعدها الضمير: أي الياء؛ لأنها تحذف إذا كان الهاء بعد الساكن نحو منه وعنه وعليه، كما مر في باب المضمرات»^(٢٢٦).

«والهاء إما للسكت وحركت لالتقاء الساكنين أو ضمير، وكان القياس ضمها حينئذ كما في منه لكن السكون لعروضه لم يعتد به ولئلا ينتقل من كسر لضم تقديراً، وضعف الأول لتحريك هاء السكت وإثباتها في الوصل كذا قيل»^(٢٢٧).

وذكر الرضي قول المصنف ابن الحاجب في موضع آخر من كتابه السابق، فقال: «وقال المصنف: (الأصح أنه ليس منه)؛ يعني: أن الهاء هنا ليست للسكت؛ لأن فيه نوعاً من التعسف مع الاستغناء عنه، والأولى أن يقال: الهاء في (يَتَّقُهُ) ضمير عائد إلى الله [تعالى]. وأصله: و[يَه]؛ فحذفت الياء للجزم، فصار: يَتَّقُهُ، ثم سكنت القاف كما سكنت (التاء) في: كتف، هذا هو الوجه في هذه القراءة»^(٢٢٨).

والذي أميل إليه أن الهاء هنا هي هاء الضمير وليست هاء السكت، وذلك لثلاثة أسباب:

الأول: وضوح دلالتها في العود على لفظ الجلالة (الله) قبلها؛ أي يتقي الله (عز وجل).

والثاني: قراءتها بالتحريك بالكسر في رواية حفص عن عاصم، وهذا مما يتعارض مع حركة هاء السكت التي غالباً ما تكون ساكنة، فحركة الهاء هنا تخالف غاية هاء السكت في الدلالة على الوقف.

الثالث: لم يذكر علماء النحو والتفسير أن الهاء في هذا الموضع القرآني هي هاء السكت بخلاف المواضع السابقة.

ثانياً- في غير رواية حفص عن عاصم:

لقد وردت هاء السكت في القرآن الكريم في مواضع كثيرة في غير رواية حفص عن عاصم، جُلُّ هذه المواضع تنسب ليعقوب البصري، وهذه المواضع «تخضع لأصول خمسة»^(٢٢٩)، كل أصل منها يضم بعض الكلمات التي تندرج تحته، إضافة إلى موضع سادس يضم كلمات متفرقة، وتتبدى هذه الأصول في التالي:

أولاً- ما الاستفهامية المجرورة:

جاءت (ما) الاستفهامية المسبوقة بحرف جر على خمسة أنماط في القرآن الكريم، هي: (لَمْ، عَمَّ، فِيمَ، بِمَ، مَمَّ).

ومن أمثلة هذه الكلمات في سور القرآن الكريم:

١- (لَمْ) نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾ في سورة (فصلت)، الآية (٢١) وما جاء على شاكلتها.

٢- (عَمَّ) في قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ في سورة (النبأ)، الآية (١) ولا يوجد غيرها في القرآن الكريم، على حد علمي.

٣- (فِيمَ) نحو قوله تعالى: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَا﴾ في سورة (النازعات)، الآية (٤٣) وشبهها.

٤- (بِمَ) نحو قوله تعالى: ﴿فَنَظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ في سورة (النمل)، الآية (٣٥) ونحوها.

٥-: (مَمْ) نحو قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ في سورة (الطارق)، الآية (٥) ونحوها، إن وجد.

ويسمى العلماء هاء السكت الداخلة على (ما) الاستفهامية في مثل هذه المواضع بـ (هاء) العوض « - هاء العوض: هاء تدخل على (ما) الاستفهامية المسبوقة بحرف جر حال الوقف»^(٢٣٠). وسماها بعض النحاة بهذا الاسم؛ لأنها جاءت عوضاً عن الألف المحذوفة من (ما) الاستفهامية بعد دخول حرف الجر عليها.

«فأما هاء السكت فوقف البزي، وكذا يعقوب بخلاف عنهما بها في الكلمات الخمس الاستفهامية المجرورة وهي «عم، وفيم، وبم، ولم، ومم» عوضاً عن الألف المحذوفة لأجل دخول حرف الجر على ما الاستفهامية، والخلف للبزي في الشاطبية وفاقاً للداني في غير التيسير»^(٢٣١).

«وتفرد البزي بزيادة هاء السكت عند الوقف على ﴿مَا﴾ إذا كانت استفهاماً ووليها حرف جر نحو قوله ﴿فَلِمَ تَقُولُونَ﴾ و ﴿لِمَ تَقُولُونَ﴾ و ﴿فِيمَ أَنْتَ﴾ و ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ و ﴿فِيمَ تُبَشِّرُونَ﴾ و ﴿بِمَ يَرْجِعُ﴾ و ﴿عَمَّ يَسَاءَلُونَ﴾ وشبهه فيقف / فلمه / و / فيمه / و / ممه / و / فبمه / و / بمه / و / عمه / ووقف الباؤون على الميم ساكنة»^(٢٣٢).

ذكر ذلك الرازي عند حديثه عن قوله تعالى: ﴿لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ شَاهِدُونَ﴾ سورة آل عمران، الآية (٧٠) فقال: «لِمَ أَصْلَهَا لِمَا؛ لِأَنَّهَا: مَا، الَّتِي لِلِاسْتِفْهَامِ، دَخَلَتْ عَلَيْهَا اللَّامُ فَحُذِفَتِ الْأَلِفُ لِطَلَبِ الْخِفَّةِ، وَلِأَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ صَارَ كَالْعَوَضِ عَنْهَا وَلِأَنَّهَا وَقَعَتْ طَرَفًا وَيَدُلُّ عَلَيْهَا الْفَتْحَةُ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ ﴿عَمَّ يَسَاءَلُونَ﴾ النِّبَاءُ، الْآيَةُ (١) ﴿فِيمَ تُبَشِّرُونَ﴾ الْحَجَرِ، الْآيَةُ (٥٤)، وَالْوَقْفُ عَلَى هَذِهِ الْحُرُوفِ

يَكُونُ بِالْهَاءِ نَحْوُ: فَبِمَهُ، وَلِمَهُ»^(٢٣٣).

وقد نسب أبو منصور الأزهري قراءة (عمه) بهاء السكت ليعقوب فقال: «كان يعقوب إذا وقف يقف على (عَمَهُ) على هاء السكت.

والباقون إن وقفوا وقفوا على ميم»^(٢٣٤).

والأزهري لا يوافق على الوقف بالهاء هنا، في قوله: «ليس قوله (عَم) موضع وقف، وإن اضطرر إلى الوقف قارئ لم يَجْزُ أَنْ يَقِفَ على (عَمه) بالهاء؛ لأن هذا ليس موضع وقف.

وكان في الأصل: عَنْ مَا يَتَسَاءَلُونَ، وأدغمت النون في الميم؛ لأن الميم تشترك الغنة التي في الألف. المعنى: عن أي شيء يتساءلون. فاللفظ لفظ استفهام، والمعنى تفخيم القصة كما تقول: أي شيء زَيْد. وإنما حُذِفَت الألف ليكون فَرْقاً بينها إذا كانت حَبَرًا وبينها إذا كانت استفهاماً^(٢٣٥).

ثانياً- (هو وهي):

انفرد يعقوب بزيادة هاء السكت في مثل (هو، وهي) في القرآن الكريم، قال ابن الجزري:

«وَتَفَرَّدَ يَعْقُوبٌ وَحْدَهُ فِي الْوَقْفِ بِهَاءِ السَّكْتِ أَيْضاً عَلَى قَوْلِهِ (هُوَ وَهِيَ) كَيْفَ وَقَعَا»^(٢٣٦).

«ووقف يعقوب باتفاق بالهاء أيضاً على «وهو، وهي» حيث وقع»^(٢٣٧).

وذكر أبو منصور الأزهري قراءة يعقوب للكلمة (هو) في قوله تعالى: ﴿إِلَٰهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾... سورة البقرة الآية (٢٥٥). فقال: «وقف يعقوب: (اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ)

بالهاء. وكذلك: ﴿فَنِعَمَّا هِيَ﴾ سورة البقرة، الآية (٢٧١) و﴿كَانَهُ هُوَ﴾ سورة النمل، الآية (٤٢)، و﴿فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ سورة يونس، الآية (١٠٧) «(٢٣٨).

ثالثاً- النون المشددة من ضمير جمع الإناث الواقع بعدها:

وردت النون المشددة لضمير النسوة في مواضع كثيرة من القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿نَسَايِهِنَّ﴾ من سورة النور، الآية (٣١)، ﴿وَأَرْجُلِهِنَّ﴾ من سورة الممتحنة، الآية (١٢)، ﴿إِلَيْهِنَّ﴾ من سورة يوسف، الآية (٣١)، ﴿هُنَّ﴾ من سورة البقرة، الآية (١٨٧)، ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ﴾ من سورة الطلاق، الآية (١).

وقف يعقوب على المواضع السابقة بهاء السكت. قال ابن الجزري: «وَتَفَرَّدَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ فِي الْوَقْفِ بِهَاءِ السَّكْتِ» و﴿عَلَيْهِنَّ﴾ و﴿مَنْهِنَّ﴾ و﴿مِنْ كَيْدِكُنَّ﴾ على قَوْلِ عَامَّةِ أَهْلِ الْأَدَاءِ» (٢٣٩).

ولم يقف يعقوب بهاء السكت على ما كان آخره نوناً مشددة فقط، بل لابد أن تكون النون فيها للنسوة، وخرج بذلك قوله تعالى (ولا يحزنن)، قال صاحب الإتحاف: «واختلف عنه يعني: يعقوب في إلحاقها للنون المشددة في ضمير جمع المؤنث نحو: «فيهن، وعليهن، وحملهن، وهن، ولهن»، وخرج بقولنا: في ضمير إلخ نحو: «ولا يحزنن» فإن النون وإن كانت مشددة إلا أنها ليست للنسوة، بل نون النسوة هنا النون المخففة المدغمة فيها النون التي هي لام الفعل، كما نبه عليه شيخنا - رحمه الله تعالى - قال في النشر: وقد أطلقه - يعني الجمع المؤنث - بعضهم وأحسب أن الصواب تقييده بما كان بعد هاء كما مثّلوا به ولم أجد أحداً مثلاً بغير ذلك» (٢٤٠).

رابعاً- الياء المشددة للمتكلم المدغمة:

جاءت ياء المتكلم المشددة في مواضع كثيرة من القرآن الكريم نحو قوله تعالى:

﴿بِمُصْرِحَتٍ﴾ من سورة إبراهيم، الآية (٢٢)، ﴿بِيَدَيَّ﴾ من سورة ص، الآية (٧٥)، ﴿لَدَيَّ﴾ من سورة ق، الآية (٢٣)، ﴿إِلَيَّ﴾ من سورة الجن، الآية (١)، ﴿عَلَيَّ﴾ من سورة الأحقاف، الآية (١٥).

قال ابن الجزري: «وَتَفَرَّدَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ فِي الْوَقْفِ بِهَاءِ السَّكْتِ «وَكَذَلِكَ عَلَى كُلِّ اسْمٍ مُشَدَّدٍ نَحْوُ ﴿عَلَيَّ﴾ وَ﴿إِلَيَّ﴾ وَ﴿لَدَيَّ﴾»^(٢٤١).

«كذا اختلف عن يعقوب أيضاً في المشدد المبني نحو: ﴿تَعْلَوْا عَلَيَّ﴾، ﴿يُوحَىٰ إِلَىَّ﴾، ﴿بِمُصْرِحَتٍ﴾، ﴿الْقَوْلُ لَدَيَّ﴾، ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ لكن الأكثر عنه ترك الهاء فيه، قال في النشر: وكلا الوجهين ثابت عن يعقوب، والظاهر أن ذلك مقيد بما إذا كان بالياء كما مثلنا به»^(٢٤٢).

خامساً- النون المفتوحة في آخر الأسماء:

وردت النون المفتوحة المتصلة بنهاية الأسماء في مواضع كثيرة في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿الْعَلَمِينَ﴾ من سورة الفاتحة، الآية (٢)، ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ من سورة الأعراف، الآية (١٥٧)، ﴿الَّذِينَ﴾ من سورة الفاتحة، الآية (٧)، ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾ من سورة البقرة، الآية (٨).

وقف يعقوب بهاء السكت على المفردات التي تنتهي بنون مفتوحة في نهاية الأسماء، وخرج بذلك كل نون مفتوحة متصلة بنهاية الأفعال مثل ﴿يُنْفِقُونَ﴾، و﴿يَعْلَمُونَ﴾.

«كذا قرأ يعقوب بإلحاق الهاء في الوقف على النون المفتوحة في نحو: «العالمين، والمفلحون، والذين» فيما رواه ابن سوار، وغيره ومقتضى تمثيله أعني ابن سوار بقوله تعالى: «ينفقون» شموله للأفعال، والصواب كما في النشر تقييده بالأسماء

عند من أجازته، والجمهور على عدم إثبات الهاء في هذا الفصل، وعليه العمل»^(٢٤٣).

ووقف يعقوب بهاء السكت بعد النون المفتوحة في الأسماء، ومنها قوله تعالى في صدر سورة البقرة: ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾، الآية (٢)، و: ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ الآية (٥).

«وقف يعقوب بخلف عنه بهاء السكت. وكذا يقف أي: بهاء السكت بخلف عنه على النون المفتوحة في الأسماء فقط دون الأفعال»^(٢٤٤).

سادساً- كلمات مخصوصة متفرقة:

هناك مواضع متفرقة وردت فيها هاء السكت في غير رواية حفص عن عاصم، من القرآن الكريم، وهذه الكلمات تختلف عن الأصول الخمسة السابقة في كونها لا تنحصر تحت أصل محدد تندرج تحته بعض المفردات القرآنية، بل كل كلمة تختص بنفسها، وقد جاءت على النحو الآتي:

١- قوله تعالى: ﴿يَوَلِّيَّ﴾ من سورة المائدة: الآية (٣١)، ﴿وَبَحْسَرَيْنِ﴾ من سورة الزمر: الآية (٥٦) ﴿وَيَأْسَفَى﴾ من سورة يوسف: الآية (٨٤) و﴿فَتَمَّ﴾ من قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿فَأَيُّنَمَا تُولُؤْا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ الآية (١١٥).

ينسب الوقف ب (هاء السكت) على نهاية الكلمات السابقة لـ (رويس)، قال صاحب الإتحاف: «واختلف عن رويس في أربع كلمات (يا ويلتي، يا حسرتي، يا أسفى) و(تَمَّ) الظرف المفتوح الثاء فقطع له ابن مهران وغيره بإثبات الهاء، ورواه الآخرون بغير هاء كالباقين، والوجهان صحيحان عن رويس كما في النشر»^(٢٤٥).

وقال ابن الجزري: «(تَمَّ) الظرفية. وقف رويس عن يعقوب بخلاف عنه بزيادة هاء السكت في الأربعة.

واختص رويس عنه بِالْوَقْفِ [بِالْهَاءِ] عَلَى (يَا وَيْلَتَى وَيَا أَسْفَى وَيَا حَسْرَتِي وَثُمَّ) نَحْوُ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ﴾ (٢٤٦).

٢- قوله تعالى: ﴿يَكَاَبَتْ﴾ من سورة يوسف، الآية (٦) في قراءة من فتح التاء (يا أبت)، قال ابن خالويه: «يقرأ بفتح التاء وكسرهما. فالحجة لمن فتح: أنه أراد (يا أبه) بالهاء، ثم رَحِمَ الهاء فبقي (يا أب)، ثم أعاد إلى الاسم هاء السكت، وأدرج، فبقيت الهاء على فتحها، كقولك: يا طلع في الترخيم، ثم تأتي بالهاء فتقول: يا طلحه أقبل.

قال النابغة:

كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أفاقيه بطيء الكواكب (٢٤٧)

... فهذه الهاء ليست التي كانت في الاسم، ولكنها المردودة بعد الحذف. والدليل على ذلك فتحها^(٢٤٨) فالتاء في (أميمة) أصلها هاء السكت، وليست تاء الاسم؛ لأنها حُرِكت بالفتح، ولو كانت تاء الاسم لجاءت مبنية على الضم؛ لأن المنادى العلم يبنى على الضم. وذكر السيرافي الشاهد في بيت النابغة السابق فقال: «الشاهد في البيت على إدخال (تاء) بعد حذف التاء التي كانت في (أميمة) للتخيم. ويقولون: هي مقحمة أي مدخلة. يريد أنهم لما رَحِمُوا حذفوا الهاء فصار (يا أميم) فبقيت الميم مفتوحة، ثم أدخلوا التاء عليها وهم ينوون التخيم، ولم تكن للتاء حركة تخصها فجعلوا حركتها مثل حركة الحرف الذي قبلها، اتبعوا الحركة فصار (يا أميمة ناصب)^(٢٤٩).

وقال صاحب الإتحاف: «أما (يا أبت) وهو ب (يوسف) الآيتان (٤، ١٠٠) و (مريم) الآية (٤٢) و (القصص) الآية (٢٦) و (الصافات) الآية (١٠٢) فوقف عليه بالهاء ابن كثير وابن عامر وكذا أبو جعفر ويعقوب، لكونها تاء تأنيث لحقت الأب في باب النداء خاصة، وافقهم ابن محيصن والباقون بالتاء على الرسم^(٢٥٠).

وقال أبو العلاء الكرمانى: «قوله تعالى: ﴿يَتَابَتِ﴾، قال الفراء: التاء في ﴿يَتَابَتِ﴾ هاء، أصل دخولها للسكت وهو قولهم: يا أباه، ثم أسقطت الألف لدلالة فتحة الباء عليها وانصرفت الهاء إلى لفظ التاء لكثرة الاستعمال تشبيهاً بتاء التأنيث وكسرت تقديرًا: أن بعدها ياء الإضافة، ولم تستعمل في غير النداء؛ لأن هاء السكت مع الألف لا يدخلان إلا في النداء»^(٢٥١).

ورجح الكرمانى قراءة ﴿يَتَابَتِ﴾ بكسر التاء فقال: «والاختيار كسرة التاء في هذه القراءة؛ لأنها أجريت مجرى تاء التأنيث، وكسرت على الإضافة إلى نفس المتكلم على معنى: يا أبتي، ثم حذفت الياء؛ لأن ياء الإضافة تحذف في النداء.

ومن فتح التاء أبدل الياء بالألف فقال: يا أبتا، ثم حذف الألف وأبقى الفتحة دلالة عليها»^(٢٥٢).

٣- قوله تعالى: ﴿طه﴾: من العلماء من ذكر أن أصل ﴿طه﴾ في صدر سورة طه، هي أحرف مقطعة مثل (حم)، ومنهم من ذكر أنها منادى بمعنى يا رجل، ومنهم من ذكر أن أصلها فعل أمر متصل بضمير الغائب الدال على الأرض، قال العكبرى: «قَدْ ذُكِرَ الْكَلَامُ عَلَيْهَا فِي الْقَوْلِ الَّذِي جُعِلَتْ فِيهِ حُرُوفًا مُقَطَّعَةً. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ يَا رَجُلُ؛ مُنَادَى. وَقِيلَ: (طَا) فَعْلٌ أَمْرٌ، وَأَصْلُهُ بِالْهَمْزِ، وَلَكِنْ أَبْدَلَ مِنَ الْهَمْزَةِ أَلِفًا، وَ (هَا) ضَمِيرُ الْأَرْضِ»^(٢٥٣).

وقال ابن عطية: «وقالت فرقة: سبب نزول الآية إنما هو ما كان رسول الله ﷺ وسلم يتحملة من مشقة الصلاة حتى كانت قدماه تتورمان ويحتاج إلى الترويح بين قدميه فقل له طأ الأرض أي لا تتعب إلى الترويح، فالضمير في طه للأرض وخففت الهمزة فصارت ألفاً ساكنة، وقرأت (طه) وأصله طأ فحذفت الهمزة وأدخلت هاء السكت»^(٢٥٤).

وقال القرطبي: «طَا الْأَرْضَ فَحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ وَأُدْخِلَتْ هَاءُ السَّكْتِ»^(٢٥٥).

وقال العكبري: ويقرأ (طه) بتسكين الهاء، وذكر النحاة وجهين للهاء الساكنة هنا، قال العكبري: «وَيُقْرَأُ: طه، وَفِي الْهَاءِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ، كَمَا أُبْدِلَتْ فِي أَرْقُتْ، فَقِيلَ: هَرَقْتُ.

وَالثَّانِي: أَنَّهُ أُبْدِلَ مِنَ الْهَمْزَةِ أَلِفًا، ثُمَّ حَذَفَهَا لِلْبِنَاءِ، وَالْحَقُّ هَاءُ السَّكْتِ»^(٢٥٦).

ونخلص مما سبق إلى أن هاء السكت وردت في القرآن الكريم في عدة مواضع تختلف باختلاف قراءاته.

فأما قراءة عاصم من رواية حفص فوردت فيها هاء السكت في سبعة مواضع، إضافة إلى موضع مختلف فيه بين النحاة والمقرئين.

وأما في غير رواية حفص عن عاصم فقد جاءت هاء السكت في خمسة مواضع أصول يقاس عليها، إضافة إلى موضع سادس يضم كلمات متفرقة من غير قياس.

* * *

المبحث الثاني

(الأثر البلاغي لهاء السكت في القرآن الكريم)

لقد صرح علماءنا الأوائل بأنه يؤتى بـ(هاء السكت) في نهاية بعض الكلمات لغرض بلاغي محض، صرح بذلك ابن هشام في قوله: «هاء السكت يأتي بها العربي للوقف على الكلمة وليس لها إلا معنى بلاغي - ليس لها إعراب-؛ لأنها حرف والحروف لا محل لها من الإعراب»^(٢٥٧).

ولكن أخذتُ أتتبع كلام النحاة والبلاغيين في جُلِّ كتبهم فلم أجدهم - على حد علمي - تحدثوا عن بلاغة هاء السكت إلا بالقدر القليل الذي لا يروِي غُلة الباحث في المعنى البلاغي لهذه الهاء، وكذلك تتبعت مواضع هاء السكت في القرآن الكريم من خلال رواية حفص عن عاصم، فرأيت معظم علمائنا الأفاضل دار حديثهم في هذه المواضع حول اختلاف القُرَّاء في قراءة هذه الهاء من حيث الوصل أو الوقف، كما اختلفوا حول ماهية هذه الهاء من حيث كونها ضميراً أو للسكت، وأغفلوا الجانب البلاغي لـ(هاء السكت) عند وقوفهم على هذه المواضع.

لذا أخذتُ أتتبع مواضع (هاء السكت) في القرآن الكريم وأربط بين دلالاتها: السياقية والمقامية فوجدت أن لها أغراضاً بلاغية جليلة، منها:

أولاً- دلالة هاء السكت على التهويل والتفخيم والتعظيم؛ فالناظر لمواضع هاء السكت في القرآن الكريم يجد أنها تحمل دلالة التهويل أو التعظيم في جميع مواضعها، فمثلاً الهاء في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهٗ﴾^(٢٥٨). جاءت لتدل على عظمة الخالق وكمال قدرته وذلك في حفظ الطعام والشراب لمدة طويلة بلغت مائة عام من غير أن يفسد طعمه أو يتغير، وتلك قدرة عظيمة لا تكون إلا لله وحده.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿فِيْهِدْنَهُمْ أَقْتَدِرْ﴾^(٢٥٩). جاءت هاء السكت هنا في موضع تفخيم وتعظيم لمكانة النبي الخاتم محمد ﷺ؛ لأن الله أهله للاقتداء بجميع خصال الأنبياء من قبله، فجمعت فيه، وحوأها جميعاً، فبذلك ارتفع قدره على سائر إخوانه من النبيين.

وجاءت (هاء السكت) في سورة الحاقة في أربعة مواضع هي (كتابه، حسابه، ماله، سلطانيه).

وتكرار هاء السكت في سورة الحاقة يحدث أثراً نفسياً بالغاً يتمثل ذلك في شدة القلق الذي يصيب القارئ من سوء مصير الكافرين، ذكر ذلك صبحي الصالح فقال: «وليستولين عليك القلق وأنت تكرر هاء السكت في أكثر فواصل سور الحاقة، فتنسى وأنت تتلو قوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّ﴾^(٢٦٠) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ» أن الذي هلك سلطانه من أوتي كتابه بشماله لا أنت ولا سلطانك، فتظل من الآيات في قلق شديد»^(٢٦٠).

والحقيقة أن مواضع هاء السكت في هذه السورة توضح حداً فاصلاً لحياة الإنسان الخالدة إما في الجنة، وإما في النار، وكلا الأمرين عظيم بالنسبة لصاحبه، فالخلود في الجنة يستدعي عظمة الفرحة والاطمئنان، والبقاء في النار يستوجب شدة الحزن والهلع، لذا جاءت هاء السكت هنا لتناسب عظمة هذا المشهد.

كما جاءت (هاء السكت) في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةٌ﴾^(٢٦١). من سورة القارعة في سياق سؤال يحمل بين طياته قمة التهويل والتخويف؛ لأنه سؤال عن ماهية النار، وتكتمل صورة هذا التخويف في الإجابة عن هذا السؤال في قوله تعالى: ﴿نَارُ حَامِيَةٍ﴾^(٢٦٢).

قال الرازي: «لِذَلِكَ قَالَ فِي آخِرِ السُّورَةِ: ﴿نَارُ حَامِيَةٍ﴾ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ نَارَ الدُّنْيَا فِي جَنْبِ تِلْكَ لَيْسَتْ بِحَامِيَةٍ»^(٢٦٣).

وقال أيضاً: «وَالْمَعْنَى أَنَّ سَائِرَ النَّيِّرَانِ بِالنُّسْبَةِ إِلَيْهَا كَانَتْهَا لَيْسَتْ حَامِيَةً، وَهَذَا الْقَدْرُ كَافٍ فِي النَّبِيْهِ عَلَى قُوَّةِ سُخُوْنَتِهَا، نَعُوْذُ بِاللَّهِ مِنْهَا وَمِنْ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ»^(٢٦٤).

فلو جاءت الإجابة بكلمة (نار) وحدها لكفت، ولكن وصفها الله بأنها (حامية) لشدة الإنذار من الاقتراب منها، لذا فقد جاءت هاء السكت هنا في هذا السياق القرآني المملوء بالتهديد والتخويف لتبين عظمة هذه النار وشدة سخونتها وقوة إحراقها.

فالملاحظ أن جميع المعاني السابقة يتجلى فيها معنى التفخيم والتعظيم بدءاً من تمام قدرة الله، وكمال أخلاق الرسول الخاتم محمد ﷺ، وبيان أهوال يوم القيامة، ولحظة تلقي الكتب باليمين أو الشمال، والإذن بالخلود في الجنة أو النار، وبيان صعوبة نار الآخرة من ذلك الوصف، لذا جاءت هاء السكت لتعبر تعبيراً واضحاً عن معنى التهويل تارة أو معنى التفخيم والتعظيم تارة أخرى في المواضع السابقة.

ثانياً- هاء السكت من الأحرف التي تتميز بقوة مخرجها في أثناء النطق بها؛ فالوقف على الكلمة التي تنتهي بهاء السكت يمنحها قوة في مبناها عند نطقها؛ مما يؤثر في قوة معناها، فتجتمع في الكلمة التي تنتهي بهاء السكت قوتان: قوة المبنى وفخامة المعنى؛ مما يجعلها أقوى أثراً في المعنى من غيرها من نفس المفردات لو جاءت مجردة عن الهاء في مثل هذه المواضع.

فالهاء تمثل تقوية وتبييناً للحرف الأخير من الكلمة. قال العكبري: «قد زيدت

الهاء آخرًا للسكت ومعنى ذلك أن يكون الحرف الأخير خفيًا فيبين بالوقف بالهاء نحو كِتَابِيَّةٌ وَحِسَابِيَّةٌ^(٢٦٥).

والدليل على ذلك ما نشعر به من فرق في الصوت والمبنى والمعنى عند قراءة كلمتي (سلطاني) و(سلطانيه) فزيادة الهاء منحت الكلمة زيادة في مبناها إضافة إلى زيادة معناها إضافة إلى الإيقاع الصوتي المجمل الصادر عن هاء السكت عند الوقف عليها، فالوقف بالهاء هنا يجسد لنا ذروة الحسرة والندم، أو كمال الفرحة وتاممها.

ودخول هاء السكت يجعل الحرف الأخير من الكلمة يأخذ حقه في النطق «نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَأَنْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ لم يتسن، وقوله تعالى: ﴿فِيهِدْنَهُمْ أَقْدَةَ﴾ اقتد. فقد زيدت هاء التأنيث السكت في ذلك حتى يأخذ الحرف الأخير حقه في النطق»^(٢٦٦).

ثالثاً- دخول هاء السكت على بعض المفردات يضيف إليها معنى جديداً،
فتصبح الكلمة ذات معنيين متغايرين، وكلا المعنيين مراد، وهذا من كمال الإيجاز والإعجاز الصرفي في القرآن الكريم.

فكلمة (يتسنه) يجوز أن تكون الهاء فيها زائدة للسكت، ويكون أصل الكلمة (يتسنى أو يتسنن)، ويجوز أن تكون الهاء فيها أصلية، ويكون أصلها (سنه) لذا يمكن أن تأتي كلمة (يتسنه) بداليتين: الأولى: بمعنى السنين، والثانية: بمعنى المسنون أي المنن أو المتعفن.

قال السيوطي: «وقوله: (لم يتسنه) من مسنون»^(٢٦٧).

وقال أبو عبيدة: «(لم يتسنه) لم تأت عليه السنون فيتغير، وهذا في قول من قال للسنة: (سُنْية) مصغرة، وليست من الأسن المتغير، ولو كانت منها لكانت ولم يتأسن»^(٢٦٨).

وكذلك كلمة (اقتده) يجوز أن تكون الهاء زائدة للسكت وأصل الفعل (اقتدى)، ويجوز أن تكون الهاء ضميراً بمعنى المصدر، والتقدير: (اقتد الاقتداء). قال أبو علي: ووجه ذلك أن تكون ضمير المصدر كأنه قال اقتد الاقتداء^(٢٦٩).

رابعاً- جاءت هاء السكت في بعض هذه المواضع لتناسب فواصل الآيات، وهذا التناسب يُنتج نغماً موسيقياً تطرب له أذن قارئ القرآن ومستمعه، إضافة إلى تنعيم الصوت الداخلي المسموع من تجانس حروفها، وقرب مخارجها في سياق آياتها، وهذا النغم واضح في مواضع سورة الحاقة، وموضع سورة القارة.

«والحاق هاء السكت في قوله: (ما هيه) في سورة القارة قالوا: وقد عدلت هذه الهاء مقاطع الفواصل في هذا السورة، وكان للحاقها في هذا الموضع أثر عظيم، والاعتراضات الواردة على هذا تقوم - في زعمنا - على إغفال الإدراك الدقيق الواعي لخصوصية الأساليب، التي يحرص القرآن فيها على هذا النغم، وربطها بسياقها المعنوي، والشعوري»^(٢٧٠).

وذكر الزركشي أثر هاء السكت في تعديل فواصل الآيات: «وَكَذَلِكَ لِحَاقِ هَاءِ السَّكْتِ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا هِيَ﴾ فِي سُورَةِ الْقَارِعَةِ هَذِهِ الْهَاءُ عَدَلَتْ مَقَاطِعَ الْفَوَاصِلِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَكَانَ لِلْحَاقِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ تَأْثِيرٌ عَظِيمٌ فِي الْفَصَاحَةِ»^(٢٧١).

ولتكرار الفاصلة أثر عظيم في بلاغة نظم القرآن الكريم؛ لما لها من تأثير عظيم في نفوس القارئ والمستمعين للقرآن، لذا فمن أجلها تزداد بعض الحروف ومنها هاء السكت «إذا طردت الفواصل أثرت في النفس تأثيراً عظيماً، ولذلك يخرج عن نظم الكلام لأجلها، بزيادة حرف أو أكثر.

فمن ذلك زيادة هاء السكت في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّهُ هَكَوِيَةً ۝١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ﴾^(٢٧٢).

وكذلك هاء السكت في غير القرآن الكريم يكثر مجيئها في أسلوب الندبة أو أسلوب الاستغاثة، وكلا الأسلوبين يحمل عظمة الخطب، وفداحة المصاب.

خامساً- هاء السكت تزيد الكلمة حسناً وجمالاً:

هاء السكت لها أثر جميل ولطيف على الكلمة بما تكسبه للفظه من نغم صوتي تطرب الأذن لسماعه، أوضح ذلك ابن الأثير بقوله: «فانظر إلى السرّ في استعمال اللفظة الواحدة، فإنه لما زيد على هذه اللفظة حرف واحد أصلحها وحسنها.

ومن ههنا تزايد الهاء في بعض المواضع، كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كَيْدَهُ بِئِمِّينِهِ يَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَبُ وَأَكْنَبُ﴾ (١٩) ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْقٍ حَسَابٍ﴾ ثم قال: ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِي﴾ (٢٨) ﴿هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِي﴾.

فإن الأصل في هذه الألفاظ كتابي وحسابي ومالي وسلطاني، فلما أضيفت الهاء إليها - وتسمى «هاء السكت» - أضافت إليها حسناً زائداً على حسنها، وكستها لطافةً ولباقةً» (٢٧٣).

ومما سبق نستشف الأثر البلاغي الواضح من مجيء هاء السكت في القرآن الكريم، والنصوص العربية الفصيحة، وأن هاء السكت ليست حرفاً مهماً يدخل على بعض المفردات من غير فائدة، بل يؤتي به لأغراض دلالية وبلاغية عديدة، وهذا مما يضيفي على لغتنا العربية مزيداً من البهاء والنماء.

* * *

الخاتمة

الحمد لله فاتحة كل خير، وتمام كل نعمة، وأصلي وأسلم على خير الأنبياء، سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه الأتقياء الشرفاء، وبعد:

فقد جاء هذا البحث بعنوان (هَاءُ السُّكْتِ فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، دراسة: نحوية، دلالية، بلاغية)، وقد حاولت أن أربط بين هاء السكت من ناحية وأثر علوم النحو والدلالة والبلاغة في هاء السكت من ناحية أخرى من خلال هذه الدراسة.

وقد ضم هذا البحث بين دفتيه: مقدمة، وتمهيداً، وفصلين على النحو الذي تم عرضه مفصلاً في المقدمة، ثم خاتمة، مع قائمة بأهم المراجع.

وقد توصلت من خلال هذه الدراسة لعدة نتائج، من أهمها:

أولاً: الهاء في لغتنا العربية لها صور متنوعة، ودلالات متعددة تفهم من خلال السياق.

ثانياً: أهمية الجانب الدلالي في بيان هاء السكت من خلال بعض آيات القرآن الكريم.

ثالثاً: أن (هاء السكت) تارة تدخل على أواخر بعض الكلمات دخولاً واجباً أو جائزاً، وتارة أخرى يمتنع دخولها على المفردات، ويكون دخول هاء السكت أو امتناع دخولها وفق قواعد صرفية ودلالية وبلاغية.

رابعاً: وردت هاء السكت في القرآن الكريم في سبعة مواضع في أربع سور: سورة البقرة، وسورة الأنعام، و سورة الحاقة، و سورة القارعة، وهذه المواضع مختصة برواية حفص عن عاصم إضافة إلى موضع مختلف فيه بين النحاة.

كما جاءت هاء السكت في غير رواية حفص عن عاصم في مواضع عديدة من القرآن الكريم، اشتملت على خمسة أصول، إضافة إلى موضع سادس لكلمات متفرقة.

خامساً: تأتي هاء السكت في كلامنا العربي لأغراض دلالية وبلاغية.

ومن خلال النتائج السابقة يتبدى لنا جلياً دور هاء السكت الدلالي والبلاغي في التراكيب اللغوية، والشواهد القرآنية. وهذا يدل على عظمة لغتنا العربية؛ حيث يؤدي فيها الحرف الواحد - مثل (هاء السكت) - كثيراً من الدلالات المتنوعة، والأغراض البلاغية المتعددة.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، وأن يمن على صاحبه بالتوفيق والقبول، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

* * *

الهوامش

(١) انظر: الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (فقه اللغة وسر العربية) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ص ٢٤٦، ٢٤٧ إحياء التراث العربي، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م انظر: المالقي، أحمد بن عبد النور (رصف المباني في شرح حروف المعاني) تحقيق: أحمد محمد الخراط، ص: ٣٩٩: ٤٠٤، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (الجمال في النحو) تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ص ٢٨١: ٢٩٠، ط: الخامسة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م

(٢) سورة الحاقة: الآيتان: (٢٨، ٢٩).

(٣) ابن الوراق، أبو الحسن، محمد بن عبد الله بن العباس (علل النحو)، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، ص ٥٦٧، مكتبة الرشد - الرياض، السعودية، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

(٤) سورة الهمزة: الآية (١).

(٥) سورة الشعراء: الآية (١٩).

(٦) سورة هود: الآية (٨١).

(٧) سورة الجن: الآية (١).

(٨) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (الجمال في النحو) تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ص ٢٨٦: ٢٨٧.

(٩) الرماني، أبو الحسن، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله (رسالة منازل الحروف)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ص ٢٥، دار الفكر، عمان.

(١٠) الصبان (حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك) ٢١٤/٤، دار إحياء الكتب العربية (١١) الثماني، أبو القاسم عمر بن ثابت (شرح التصريف): ص ٢٧٤.

(١٢) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (المفصل في صناعة الإعراب): ص ٤٦١.

- (١٣) الغلاييني، الشيخ العلامة مصطفى (جامع الدروس العربية)، تحقيق: مجدي فتحي السيد، ج٢، ص ٢٣٥، دار التوفيقية للتراث، القاهرة.
- (١٤) العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله (الباب في علل البناء والإعراب)، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، ٢/٢٧٥ ٢٧٦، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م
- (١٥) الرجز بلا نسبة انظر: ابن جني أبو الفتح عثمان (الخصائص)، ٢/٧٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤. ابن جني أبو الفتح عثمان (سر صناعة الإعراب)، ٢/٢١٧، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- (١٦) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، (الكتاب): ٤/١٦٣، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الثالثة، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.
- (١٧) الثمانيني، أبو القاسم عمر بن ثابت (شرح التصريف)، تحقيق: د. إبراهيم بن سليمان البعيمي، ص ٢٨٠، مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
- (١٨) ابن يعيش، (شرح المفصل): ٤/١٧٦، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١م.
- (١٩) سورة النساء: الآية (٢٣).
- (٢٠) البيت من الوافر وهو لأبي حنبل الطائي في لسان العرب: (جدع)؛ ٨/٤٢، وتاج العروس: (جزأ).
- ١٧١/١ و(أمم) ٣١/٢٣١؛ والشعر والشعراء ١/١٢٤؛ ومجمع الأمثال ٢/٣٧٧؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١/٤٦ (جزأ)، ١٢/٢٩ (أمم)، ١٣/٤٧٢ (أمة). وصدرة (لقد أَلَيْتُ أَعْدُوْا فِي جَدَاعٍ...).
- (٢١) الثمانيني، أبو القاسم عمر بن ثابت، (شرح التصريف)، ص: ٢٧٩.
- (٢٢) انظر: المالقي، أحمد بن عبد النور (رصف المباني في شرح حروف المعاني)، ص: ٣٩٩: ٤٠٤.
- (٢٣) ابن يعيش، (شرح المفصل) ٥/٣٤٣ انظر: العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (الباب في علل البناء والإعراب)، ٢/٢٧٣.
- (٢٤) ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمِي الإشبيلي، (المتع في التصريف)، ص ١٤٩، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦. انظر: العكبري (الباب في علل البناء والإعراب): ٢/٢٧٣.

- (٢٥) ابن جني، أبو الفتح عثمان (المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني)، ص ٢٦، دار إحياء التراث القديم، ط ١، في ذي الحجة سنة ١٣٧٣هـ / أغسطس سنة ١٩٥٤م.
- (٢٦) ابن يعيش (شرح المفصل) ١٦٢/٤، انظر: سيبويه (الكتاب) ٢٨٩/٤، ٣٠٣، ٣٢٦.
- (٢٧) المرادي، أبو محمد بدر الدين الحسن بن قاسم (الجنى الداني في حروف المعاني)، ص ١٥٢، تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- (٢٨) البيت من الكامل وهو لجميل بثينة في ديوانه ص ١٩٦. اللسان والتاج «ذا». وانظر: شرح المفصل: ٤٣/١٠ الصحاح والقاموس والتاج «ها» شرح الشافية: ٣/ ٢٢٤ وبلا نسبة في الجنى الداني: ص ١٥٣ - وسر صناعة الإعراب: ٥٥٤/٢.
- (٢٩) ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمِي الإشبيلي، (المتع في التصريف)، ص ٢٦٥.
- (٣٠) ابن جني، أبو الفتح عثمان (سر صناعة الإعراب)، تحقيق: د.حسن هنداوي، دار القلم - دمشق، ط ١، ١٩٨٥.
- (٣١) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (المفصل في صناعة الإعراب)، ص ٥١٤.
- تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال - بيروت، ط ١، ١٩٩٣.
- (٣٢) الإسترابادي، نجم الدين، محمد بن الحسن الرضي (شرح شافية ابن الحاجب)، ٢٢٤/٣ مع شرح شواهده، عبد القادر البغدادي حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.
- (٣٣) انظر: المالقي، أحمد بن عبد النور، (رصف المباني): ٤٠٣، ٤٠٤.
- (٣٤) المتع في التصريف، ص ٢٦٧.
- (٣٥) الرجز لأبي النجم الراجز في الدرر ٢٣٠/٦؛ وشرح التصريح ٣٤٤/٢؛ ولسان العرب ٤٧٢/١٥ (ما)؛ ومجالس ثعلب ٣٢٦/١؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ١١٣؛ وأوضح المسالك ٣٤٨/٤؛ وخزانة الأدب ١٧٧/٤، ٣٣٣/٧؛ والخصائص ١٦٠/١، ١٦٣، ٥٦٣/٢.

- (٣٦) الإسترأبادي، نجم الدين محمد بن الحسن الرضي، (شرح شافية ابن الحاجب)، ٢/٢٨٩.
- (٣٧) المالقي، أحمد بن عبد النور، (رصف المباني): ٤٠٣، ٤٠٤.
- (٣٨) ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ٢/٦٤٨، تحقيق: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر - دمشق، ط: السادسة، ١٩٨٥.
- (٣٩) ابن هشام (شرح قَطْرُ النَّدى وَبَلِّ الصَّدَى)، د. محمد بن عبد الرحمن السبهي، ١/٢٠.
- (٤٠) الغلاييني، الشيخ العلامة مصطفى (جامع الدروس العربية)، ج٣، ص ٥٦١.
- (٤١) شرح المفصل: ١٧٥/٥.
- (٤٢) المرادي، أبو محمد بدر الدين الحسن بن قاسم (الجنى الداني في حروف المعاني): ص ١٥٢.
- (٤٣) الصبان (حاشية الصبان على شرح الأشموني): ٤/٢١٧.
- (٤٤) الغلاييني، الشيخ العلامة مصطفى (جامع الدروس العربية): ج٢، ص ١٣٣، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط ٢٨، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م.
- (٤٥) ابن يعيش، (شرح المفصل): ٥ / ١٧٤.
- (٤٦) الغلاييني، الشيخ العلامة مصطفى (جامع الدروس العربية): ج٢، ص ١٣٣.
- (٤٧) الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين، (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك): ٤/١٥، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط ١٩، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.
- (٤٨) الغلاييني، الشيخ العلامة مصطفى (جامع الدروس العربية): ج٢، ص ١٣١.
- (٤٩) المرادي، أبو محمد بدر الدين الحسن بن قاسم (توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، ٣/١٤٨٣، دار الفكر العربي، ط ١، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م.
- (٥٠) الغلاييني، الشيخ العلامة مصطفى (جامع الدروس العربية): ج٢، ص ١٣١.
- (٥١) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (همع الهوامع في شرح جمع الجوامع)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ٣/٤٣٩، المكتبة التوفيقية - مصر (د. ت.).

- (٥٢) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، (الكتاب): ١٦٢/٤.
- (٥٣) الغلاييني، الشيخ العلامة مصطفى (جامع الدروس العربية): ج٢، ص ١٣٢.
- (٥٤) البيت من مجزوء الكامل وهو لعبيد الله بن قيس الرقيات. انظر ديوانه ص ٦٦ (تحقيق وشرح: الدكتور محمد يوسف نجم). وهو من شواهد سيبويه ١٥١/٣. ومغني اللبيب ٣٧/١ (دمشق ٩) وابن يعيش ٧٨/٨. والشاهد فيه مجيء (إنه) بمعنى نعم.
- (٥٥) ابن الحاجب، أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، (أمالي ابن الحاجب)، ٣٥٤/١، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، ط: دار عمار - الأردن، دار الجيل - بيروت، ط: ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م.
- (٥٦) انظر: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (إصلاح المنطق)، تحقيق: محمد مرعب، ص ٩٢، دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.
- (٥٧) من السريع الرجز لعروة بن حزام في خزانة الأدب: ٢٧٢/٧، ٢٧٣، ٤٥٧/١١، ٤٥٩؛ وبلا نسبة في إصلاح المنطق، ص ٩٢؛ والمنصف: ١٤٢/٣.
- عَفْرَاء: محبوبية الشاعر. والمعنى: رَحِبَ الشاعر بهذا الحمار لما أُخبر أنه حمار عفراء.
- (٥٨) الرجز، بلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٣٨٠/٢؛ وخزانة الأدب: ٣٨٨/٢، ٤٦٠/١١؛ والخصائص: ٣٥٨/٢؛ والدرر: ٢٤٨/٦؛ ورصف المباني: ص ٤٠٠؛ ولسان العرب: ٤٠٤/١٤ (سنا)؛ والمتع في التصريف ١/٤٠١؛ وهمع الهوامع ١٥٧/٢.
- وعجزه: (إذا أتى قربته للسانيه) ناجية: اسم صاحب الحمار. والسانية: الدلو العظيمة.
- والمعنى: يَرَحِبُ الشاعر بحمار هذا الرجل الذي يُدعى ناجية.
- (٥٩) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (المفصل في صنعة الإعراب) ٤٦١/١، ٤٦٢.
- (٦٠) ابن يعيش، (شرح المفصل): ١٧٦/٥.
- (٦١) المرجع السابق: ١٧٧/٥.
- (٦٢) ابن عصفور، (المتع في التصريف)، ص ٢٦٦.
- (٦٣) كتاب في علل النحو. وهو في ثلاثة مجلدات. انظر: معجم الأدباء ١٧: ١٣٧.

- (٦٤) ذكر ابن جنّي أنه لم يسمع فيها إلّا الضمّ. المنصف ١٤٣. م: يا هناة.
- (٦٥) ابن عصفور، (المتع في التصريف)، ص: ٢٦٦ ٢٦٧.
- (٦٦) جمال الدين، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، (شرح تسهيل الفوائد)، ٤٠٨/٣، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: الأولى، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م
- (٦٧) المرادي، أبو محمد بدر الدين الحسن بن قاسم، (الجنّي الداني): ص ١٥٢.
- (٦٨) جمال الدين، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، (شرح الكافية الشافية)، ١٣٤٧/٣، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ط: الأولى عدد الأجزاء: ٥.
- (٦٩) من الهزج المخزوم، لم يعزه أحد لقائل وأراد بعمرو: عمرو بن الزبير بن العوام انظر: العيني: ٢٧٣/٤ المقرب: ٣٩/١ الأشموني: ١٧١/٣ شرح تسهيل الفوائد: ٤١٦/٣ مع الهوامع: ٦٧/٢.
- (٧٠) ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ٢٨٥/٣، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط ٢٠، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.
- (٧١) عباس حسن، (النحو الوافي)، ٩٦/٤، ٩٦/٤، ط: ١٥، دار المعارف.
- (٧٢) المرادي، أبو محمد بدر الدين الحسن بن قاسم (الجنّي الداني): ص ١٥٣.
- (٧٣) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (الكتاب): ١٦٢/٤.
- (٧٤) الفوزان، عبد الله بن صالح (دليل السالك إلى ألفية ابن مالك)، ١٩٢/٢، دار المسلم للنشر والتوزيع، (د. ت).
- (٧٥) انظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (المفصل): ٦٤ و الإسترأبادي (شرح الكافية): ٥٠١/٤.
- (٧٦) انظر: المرادي، أبو محمد بدر الدين الحسن بن قاسم (توضيح المقاصد): ١٤٨/٣.

- (٧٧) انظر: الإسترأبأذي (شرح الكافية): ٥٠١/٤ القأدوسي، عبد الرأزق بن حمودة (أثر القراءأ القرأنية في الصنأعة المعجمة: أأ العروس نموذجاً)، رسألة دكتوراه بإشراف الأستاذ الدكتور رجب عبد الجواد إبراهيم، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة حلوان، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
- (٧٨) الثمانيني، أبو القاسم عمر بن أأب (شرح التصريف): ص ٢٧٤.
- (٧٩) الإسترأبأذي، نجم الدين، محمد بن الحسن الرضي (شرح شافية ابن الحاجب): ٥٤٣/١.
- (٨٠) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (الكتاب)، ١٤٤/٤.
- (٨١) المرجع السابق نفسه.
- (٨٢) الإسترأبأذي، الرضي، محمد بن الحسن (شرح شافية ابن الحاجب): ٢٩٦/٢.
- (٨٣) الأنصاري، جمال الدين عبد الله (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) دراسة وتحقيق: يوسف الشيش محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- (٨٤) الفوزان، عبد الله بن صالح (دليل السالك): ١٩٢/٢.
- (٨٥) ابن يعيش، (شرح المفصل): ١٧٤/٥.
- (٨٦) الثمانيني، أبو القاسم عمر بن أأب (شرح التصريف): ص ٢٧٤، ٢٧٥.
- (٨٧) عباس حسن (النحو الوافي)، ٦٨٩/٤.
- (٨٨) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (الكتاب): ١٥٩/٤، ١٦٠.
- (٨٩) الصبان، (أاشية الصبان): ٣٠٢/٤.
- (٩٠) الهوريني، نصر (أبو الوفاء) ابن الشيخ نصر يونس الوفاي (المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية)، ص ٣٢٠، تحقيق وتعليق: الدكتور طه عبد المقصود، مكتبة السنة، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- (٩١) توضيح المقاصد للمرادي، ١٤٨٤/٣.
- (٩٢) الفوزان، عبد الله بن صالح (دليل السالك): ١٩٣/٢.
- (٩٣) المرجع السابق نفسه.
- (٩٤) المرادي، أبو محمد بدر الدين الحسن بن قاسم المعروف بابن أم قاسم المصري (توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك)، ج٣/١٣٧-١٣٨.

- (٩٥) الغلاييني، الشيخ العلامة مصطفى (جامع الدروس العربية): ج٢، ص ٢٣٥.
- (٩٦) المَطَالِغُ النَّصْرِيَّةُ لِلْمَطَابِعِ الْمَصْرِئَةِ فِي الْأُصُولِ الْخَطِيَّةِ، نصر (أبو الوفاء) ابن الشيخ نصر يونس الوفائي الهوريني، ص ٢٢١.
- (٩٧) المرادي، أبو محمد بدر الدين الحسن بن قاسم (توضيح المقاصد): ١٣٨/٣.
- (٩٨) شرح شافية ابن الحاجب: ٥٤٤/١.
- (٩٩) انظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢١٧/٤، وقد ذكر الأشموني شاهداً على ذلك وهو: (يا أَسَدِيًّا لِمَ أَكَلْتَهُ لِمَهْ) قال الصبان: الشاهد في قوله: (لِمَ أَكَلْتَهُ) حيث سَكَن الميم وصلاً للضرورة.
- (١٠٠) انظر: السيوطي، (همع الهوامع): ٢١٨/٦.
- (١٠١) الهوريني، نصر (أبو الوفاء) (المَطَالِغُ النَّصْرِيَّةُ لِلْمَطَابِعِ الْمَصْرِئَةِ فِي الْأُصُولِ الْخَطِيَّةِ): ص ٢٢١.
- (١٠٢) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (همع الهوامع في شرح جمع الجوامع): ٤٤٠/٣.
- (١٠٣) الإستراباذي، نجم الدين، محمد بن الحسن الرضي، (شرح شافية ابن الحاجب): ٥٤٣/١.
- (١٠٤) المرجع السابق: ٢٩٦-٢٩٧.
- (١٠٥) الهوريني، نصر (أبو الوفاء) (المَطَالِغُ النَّصْرِيَّةُ لِلْمَطَابِعِ الْمَصْرِئَةِ فِي الْأُصُولِ الْخَطِيَّةِ): ص ٣٢٣.
- (١٠٦) الإستراباذي، نجم الدين، محمد بن الحسن الرضي (شرح شافية ابن الحاجب): ٥٤٤/١.
- (١٠٧) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (الكتاب): ١٥٩/٤.
- (١٠٨) الأَشْمُونِي، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين، (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك)، ١٥/٤.
- (١٠٩) الفوزان، عبد الله بن صالح (دليل السالك): ١٩٢/٢.
- (١١٠) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (الكتاب): ١٥٩/٤.

- (١١١) الأنصاري، ابن هشام، (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك)، ٣٤٩/٤.
- (١١٢) سورة النبأ: الآية (١).
- (١١٣) ابن يعيش، (شرح المفصل): ١٧٤/٥.
- (١١٤) سورة النبأ: الآية (١).
- (١١٥) سورة النازعات: الآية (٤٣).
- (١١٦) سورة النمل: الآية (٣٥).
- (١١٧) البيت من الوافر لحسان بن ثابت في ديوانه: ص ٣٢٤؛ والأزهية: ص ٨٦؛ وخزانة الأدب: ١٣٠/٥، ٩٩/٦، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤؛ والدرر: ٣١٤/٦؛ وشرح التصريح: ٣٤٥/٢؛ وشرح شواهد الشافية: ص ٢٢٤؛ ولسان العرب: ٤٩٧/١٢ (قوم)؛ والمحتسب: ٣٤٧/٢؛ والمقاصد النحوية: ٥٥٤/٤؛ وبلا نسبة في تخلص الشواهد ص ٤٠٤؛ وشرح الأشموني: ٧٥٨/٣؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٢٩٧/٢؛ وهمع الهوامع ٢: ٢١٧. وري (على ما).
- (١١٨) الثمانيني، أبو القاسم عمر بن ثابت (شرح التصريف)، ص ٢٧٥: ٢٧٨.
- (١١٩) الراجحي، د. عبده (التطبيق النحوي)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط: ١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- (١٢٠) المرادي، أبو محمد بدر الدين الحسن بن قاسم، (توضيح المقاصد): ١٣٨/٣.
- (١٢١) الفوزان، عبد الله بن صالح (دليل السالك): ١٩٣/٢.
- (١٢٢) الغلابيني، الشيخ العلامة مصطفى (جامع الدروس العربية): ج ٢، ص ٢٣٥.
- (١٢٣) المرادي، أبو محمد بدر الدين الحسن بن قاسم، (توضيح المقاصد): ١٣٧/٣.
- (١٢٤) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٤٤٠/٣).
- (١٢٥) الهوريني، نصر (أبو الوفاء) ابن الشيخ نصر يونس الوفائي (المطالع النصري للمطابع المصرية في الأصول الخطية): ص ٣٢٣ انظر: شرح الأشموني: ٢١٧/٤.
- (١٢٦) الإستراباذي، نجم الدين، محمد بن الحسن الرضي، (شرح شافية ابن الحاجب): ٢٩٧/٢.
- (١٢٧) انظر: المرادي، أبو محمد بدر الدين الحسن بن قاسم (توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك): ١٤٨٦/٣.
- (١٢٨) سورة القارة: الآية (١٠).

- (١٢٩) سورة الحاقة: الأيتان (٢٨، ٢٩).
- (١٣٠) انظر هذه المواضع في كتاب الهوريني، نصر (أبو الوفاء) ابن الشيخ نصر يونس الوفائي (المطالع النصرية للمطالع المصرية في الأصول الخطية): ص ٣٢٤.
- (١٣١) الإستراباذي، نجم الدين، محمد بن الحسن الرضي، (شرح شافية ابن الحاجب): ٢/٢٩٨.
- (١٣٢) سورة القارة: الآية (١٠).
- (١٣٣) سورة الحاقة: الآية (٢٨).
- (١٣٤) سورة الحاقة: الآية (٢٩).
- (١٣٥) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه: ص ٣٢٤، والأزهية: ص ٨٦، وخزانة الأدب: ١٣٠/٥، ٩٩/٦.
- ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، والدرر: ٢/٥٧٥، وشرح شواهد الشافية: ص ٢٢٤، ولسان العرب: ١٢/٤٩٧، «قوم»، والاحتساب: ٢/٣٤٧، ومغني اللبيب: ١/٢٩٩، والمقاصد النحوية: ٤/٥٥٤، ولحسان بن منذر: في تخلص الشواهد: ص ٤٠٤، وشرح الأشموني: ٣/٧٥٨، وشرح المفصل: ٤/٩، وهمع الهوامع: ٢/٢١٧.
- (١٣٦) الأزهري، زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي، المصري (التصريح بمضمون التوضيح في النحو)، ٢/٦٣٥، ٦٣٦ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- (١٣٧) الفوزان، عبد الله بن صالح (دليل السالك): ٢/١٩٤.
- (١٣٨) مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، (جامع الدروس العربية)، ٣/٢٧١.
- (١٣٩) عباس حسن (النحو الوافي) ٤/٩٦.
- (١٤٠) الراجحي، د. عبده (التطبيق النحوي)، ٢٩٥.
- (١٤١) الصبان (حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك): ٣/٢٥١.
- (١٤٢) ابن جني، (المنصف). ١/٣٦٣.
- (١٤٣) عباس حسن، (النحو الوافي): ٤/٦٠.
- (١٤٤) المرجع السابق: ٤/١٠٠.
- (١٤٥) المرجع السابق: ٤/٨٣.

- (١٤٦) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (الكتاب): ١٦٥/٤: ١٦٦.
- (١٤٧) انظر: الكتاب: ١٧٢/٤. قال سيبويه: «وحدثني من أثق به أنه سمع عربياً يقول:
أعطني أبيضه، يريد: أبيض، وألحق الهاء كما ألحقها في: هنه وهو يريد: هن».
- (١٤٨) الأزهرى، زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي، المصري (التصريح
بمضمون التوضيح في النحو): ٦٣٦/٢.
- (١٤٩) الإستراباذي، نجم الدين، محمد بن الحسن الرضي، (شرح شافية ابن الحاجب): ٥٤٤/١.
- (١٥٠) الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين، (شرح الأشموني على ألفية
ابن مالك): ١٩/٤.
- (١٥١) الأزهرى، زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي (التصريح بمضمون
التوضيح في النحو): ٦٣٧/٢.
- (١٥٢) الإستراباذي، نجم الدين، محمد بن الحسن الرضي، (شرح شافية ابن الحاجب): ٥٤٤/١.
- (١٥٣) المرادي، أبو محمد بدر الدين الحسن بن قاسم (توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية
ابن مالك): ١٤٨٧/٣: ١٤٨٨.
- (١٥٤) الرجز لأبي مروان في التصريح بمضمون التوضيح: ٣٤٦/٢؛ ولأبي ثروان في المقاصد
النحوية: ٥٤٥/٤؛ وبلا نسبة في شرح المفصل: ١٠٦/٣؛ وخزانة الأدب: ٣٩٧/٢؛ والدرر
٩٧/٣، ٣٠٥/٦؛ وشرح الأشموني: ١٧١/٢. ١٩/٤؛ وشرح التسهيل لابن مالك: ٢٤٥/٢،
١٧٩/٣؛ ومغني اللبيب: ١٥٤/١؛ وجمع الهوامع: ٤٤٠/٣.
- (١٥٥) الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين، (شرح الأشموني على ألفية
ابن مالك): ١٩/٤: ٢٠.
- (١٥٦) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (جمع الهوامع في شرح جمع الجوامع):
٤٤١: ٤٤٠/٣.
- (١٥٧) الإستراباذي، نجم الدين، محمد بن الحسن الرضي، (شرح شافية ابن الحاجب): ٥٤٥/١.
- (١٥٨) ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني، (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك):
١٠١/١.

- (١٥٩) المرجع السابق: ١٠١/١.
- (١٦٠) الفوزان، عبد الله بن صالح: ١٩٤/٢.
- (١٦١) انظر: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني، (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك): ١٠١/١.
- (١٦٢) النجار، محمد عبد العزيز (ضياء السالك إلى أوضح المسالك)، ٢٩٩/٤، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- (١٦٣) انظر: الصبان (حاشية الصبان على شرح الأشموني): ٢١٩/٤.
- (١٦٤) المرادي، أبو محمد بدر الدين الحسن بن قاسم (توضيح المقاصد): ١٤٠/٣.
- (١٦٥) ابن يعيش، أبو البقاء، موفق الدين، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، (شرح المفصل): ١٧٤/٥، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط: الأولى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- (١٦٦) سورة البقرة: الآية (٢٥٩).
- (١٦٧) انظر: ابن مجاهد أبو بكر، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، (السبعة في القراءات): ١٨٩، ١٨٨/١. تحقيق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف، مصر، ط: الثانية، ١٤٠٠هـ.
- (١٦٨) أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم): ٣٥٠/١، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، (د.ت).
- (١٦٩) الأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (معاني القرآن): ١٩٧/١ - ١٩٨، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.
- (١٧٠) الزجاج، أبو إسحاق، إبراهيم بن السري بن سهل، (معاني القرآن وإعرابه): ٣٤٣/١، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ط: الأولى ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- (١٧١) البيت لمطروود بن كعب الخزاعي في الاشتقاق، ص ١٣؛ وأمالى المرتضى: ٢٦٨/٢؛ ومعجم الشعراء، ص ٢٠٠؛ ولعبد الله بن الزبعرى في أمالي المرتضى: ٢٦٩/٢؛ ولسان العرب: ٤٧/٢ (سنت)، ٦١١/١٢ (هشم)؛ والمقاصد النحوية: ١٤٠/٤؛ وبلا نسبة في خزنة الأدب: ٣٦٧/١١.

ورصف المباني. ص ٣٥٨؛ وسرّ صناعة الإعراب: ٥٣٥/٢؛ وشرح شواهد الإيضاح: ص ٢٨٩؛ والمقتضب: ٣١٢/٢، ٣١٦؛ والمنصف: ٢٣١/٢؛ ونوادر أبي زيد: ص ١٦٧. وصدرة: (عَمُرُو الذي هَسَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ).

(١٧٢) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين محمد بن عمر التميمي، (مفاتيح الغيب = التفسير الكبير): ٣١/٧، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الثالثة، ١٤٢٠ هـ. (١٧٣) سورة الحجر: الآية (٢٦).

(١٧٤) انظر: الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر التميمي، (مفاتيح الغيب): ٣٠/٧، ٣١، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.

(١٧٥) الزمخشري جار الله، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل)، ٣٠٧/١، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط: الثالثة، ١٤٠٧ هـ.

(١٧٦) الإستانبولي، إسماعيل حقي بن مصطفى، (تفسير روح البيان): ٢٢٨/١. دار النشر: دار إحياء التراث العربي.

(١٧٧) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر التميمي، (مفاتيح الغيب): ٣١/٧.

(١٧٨) البيت لسويد بن صامت؛ وهو في معاني القرآن للفرّاء: ١٧٣/١، ومجالس ثعلب: ٧٦/١، وأمالى القالي: ١٢١/١، والبحر المحيط: ٢٨٥/٢، والدّر المصون: ٥٦٤/٢، وقوله: رَجَبِيَّة، وصف لنخلة بني تحتها رُجْبَةٌ لتسندها من السَّقُوط لطولها، والياء الأخيرة للنسب. ينظر: اللسان (رجب) ٤١٢/١.

(١٧٩) السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون): ٥٦٤/٢، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق (د.ت.).

(١٨٠) النحاس، أبو جعفر، (معاني القرآن الكريم): ٢٧٩/١، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط: ١، ١٤٠٩ هـ.

(١٨١) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي، (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز): ٣٤٤/١، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط: ١، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م.

(١٨٢) أبو السعود، محمد بن مصطفى العمادي، (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم): ٣٥٠/١.

(١٨٣) المرجع السابق نفسه.

(١٨٤) سورة الأنعام: الآية (٩٠).

(١٨٥) ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد (حجة القراءات): ٢٦٠/١، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٢، ١٤٠٢ / ١٩٨٢ م.

(١٨٦) المرجع السابق نفسه.

(١٨٧) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي (المحرر الوجيز): ٢٧٧/٢.

(١٨٨) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر التميمي، (مفاتيح الغيب): ٥٩/١٣.

(١٨٩) الثعلبي، أبو إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم، (الكشف والبيان عن تفسير القرآن): ١٦٧/٤، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي

الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط: الأولى ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م.

(١٩٠) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي (المحرر الوجيز): ٢٧٧/٢.

(١٩١) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر التميمي، (مفاتيح الغيب): ٥٩/١٣.

(١٩٢) القرطبي، أبو عبد الله شمس الدين، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، (الجامع لأحكام القرآن): ٣٦/٧، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م.

(١٩٣) المرجع السابق نفسه.

(١٩٤) الزمخشري جار الله، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل): ٤٣/٢.

(١٩٥) سورة الحاقة، الأيتان: (١٩، ٢٠).

(١٩٦) سورة الحاقة، الأيتان: (٢٦، ٢٥).

(١٩٧) سورة الحاقة، الأيتان: (٢٩، ٢٨)،

(١٩٨) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي (المحرر الوجيز): ٣٢٢/٥.

- (١٩٩) القرطبي، أبو عبد الله شمس الدين، محمد بن أحمد، (الجامع لأحكام القرآن): ٢٦٩/١٨.
- (٢٠٠) الزمخشري جار الله، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل): ٦٠٦/٤-٦٠٧.
- (٢٠١) المرجع السابق نفسه.
- (٢٠٢) القرطبي، أبو عبد الله شمس الدين، محمد بن أحمد، (الجامع لأحكام القرآن): ٢٦٩/١٨، ٢٧٠.
- (٢٠٣) ابن عصفور، (المتع في التصريف): ص: ٨٣.
- (٢٠٤) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر التميمي، (مفاتيح الغيب): ٦٣٠/٣٠.
- (٢٠٥) مدارك التنزيل: ٥٣٢/٣.
- (٢٠٦) الأندلسي أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين (، البحر المحيط): ٢٦١/١٠.
- (٢٠٧) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر التميمي، (مفاتيح الغيب): ٦٣٠/٣٠.
- (٢٠٧) المرجع السابق نفسه.
- (٢٠٩) سورة القارة: (١٠، ١١).
- (٢١٠) الأندلسي أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين (، البحر المحيط)، ١٠/ ٥٣٤، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ هـ.
- (٢١١) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر التميمي، (مفاتيح الغيب): ٧١/ ٢٢.
- (٢١٢) الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، (جامع البيان في تأويل القرآن) ٥٧٦/٢٤،، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ/ ٢٠٠٠ م
- (٢١٣) الزمخشري، جار الله، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل): ٧٩٧/٤.
- (٢١٤) العكبري، أبو البقاء (إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن): ٢٩٣/٢، طبع الحلبي، القاهرة، سنة ١٩٦٩ م.

- (٢١٥) الزجاج، أبو إسحاق، إبراهيم بن السري بن سهل، (معاني القرآن وإعرابه): ٣٥٦/٥.
- (٢١٦) المرجع السابق نفسه.
- (٢١٧) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء (عالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي) ٢٩٧/٥ تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ.
- (٢١٨) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر التميمي، (مفاتيح الغيب): ٢٦٦/٣٢.
- (٢١٩) المرادي، (الجنبي الداني في حروف المعاني): ص ١٥٢.
- (٢٢٠) الزجاج، أبو إسحاق، إبراهيم بن السري بن سهل، (معاني القرآن وإعرابه): ٢١٧/٥.
- (٢٢١) أحمد عمر أبو شوفة، المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة: ١٦٤، الناشر: دار الكتب الوطنية، ليبيا، عام النشر: ٢٠٠٣.
- (٢٢٢) سورة النور: الآية (٥٢).
- (٢٢٣) الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) ٣٨٩/٩، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ.
- (٢٢٤) المرجع السابق: ٣٨٩/٩ ٣٩٠.
- (٢٢٥) ابن يعيش، (شرح المفصل): ٢٥/٢٤٩.
- (٢٢٦) الإستراباذي، نجم الدين محمد بن الحسن الرضي (شرح شافية ابن الحاجب)، ٢٣٩/٢: ٢٤٠.
- (٢٢٧) الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)، ٣٨٩/٩: ٣٩٠.
- (٢٢٨) الإستراباذي، نجم الدين محمد بن الحسن الرضي (شرح شافية ابن الحاجب): ٤٩٨/١: ٤٩٩.
- (٢٢٩) انظر: الجرمي إبراهيم محمد، (معجم علوم القرآن): ٣٢٩، الناشر: دار القلم - دمشق ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.

(٢٣٠) إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، ص: ١٢٦، الناشر: دار الحضارة للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.

(٢٣١) البناء، شهاب الدين، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر) ص: ١٣٩، تحقيق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، ط: الثالثة، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

(٢٣٢) المؤلف: الداني، أبو عمرو، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، (التيسير في القراءات السبع) ص: ٦١ ٦٢، تحقيق: اوتو تريزل، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.

(٢٣٣) الرازي، أبو عبد الله، فخر الدين، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، (مفاتيح الغيب = التفسير الكبير) ٢٥٥/٨.

(٢٣٤) الأزهرى، أبو منصور، محمد بن أحمد، (معاني القراءات)، ١١٥/٣، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م.

(٢٣٥) المرجع السابق نفسه.

(٢٣٦) ابن الجزري، أبو الخير، شمس الدين، محمد بن محمد بن يوسف، (تحرير التيسير في القراءات العشر) ص: ٢٦٦، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، الناشر: دار الفرقان، الأردن، عمان، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.

(٢٣٧) البناء، شهاب الدين، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر) ص: ١٣٩.

(٢٣٨) الأزهرى، أبو منصور، محمد بن أحمد، (معاني القراءات): ٢١٦/١: ٢١٧.

(٢٣٩) ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، (تحرير التيسير في القراءات العشر): ص: ٢٦٦.

(٢٤٠) البناء، شهاب الدين، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر) ص: ١٣٩.

(٢٤١) ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، (تحرير التيسير في القراءات العشر): ص: ٢٦٦.

(٢٤٢) البناء، أحمد عبد الغني الدمياطي، (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر): ص: ١٣٩.

(٢٤٣) المرجع السابق: ١٣٩: ١٤٠.

(٢٤٤) محمد فهد خاروف، (الميسر في القراءات الأربع عشرة)، ص: ٢، مراجعة: محمد كريم راجح الناشر: دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م.

(٢٤٥) البناء، أحمد عبد الغني الدمياطي، (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر) ص: ١٤٠.

(٢٤٦) ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، (تحرير التيسير في القراءات العشر) ص: ٢٦٦.

(٢٤٧) البيت من الطويل للنايعة الذبياني في ديوانه ص: ٤٠؛ والأزهية ص: ٢٣٧؛ وخزانة الأدب: ٣٢١/٢، ٣٢٥، ٢٧٢/٣، ٣٩٢/٤، ٧٤/٥، ٢٢/١١؛ والدرر: ٥٧/٣؛ وشرح أبيات سيبويه: ٢٩٨/١؛ والكتاب: ٢٠٧/٢، ٣٨٢/٣؛ وكتاب اللامات: ص ١٠٢؛ ولسان العرب: ٧٢١/١ (كوكب)، ٧٥٨ (نصب)، ٦/٦ (أسس)، ١٧٢/٨ (شيع)؛ والمقاصد النحوية: ٣٠٣/٤؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب. ص ١٢١؛ وجمهرة اللغة. ص ٣٥٠، ٩٨٢؛ وشرح الأشموني: ٤٦/٢، ورصف المباني: ص ١٦١.

(٢٤٨) ابن خالويه، أبو عبد الله، الحسين بن أحمد، (الحجة في القراءات السبع): ١٩٢ ١٩١ تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب، جامعة الكويت، الناشر: دار الشروق، بيروت، ط: الرابعة، ١٤٠١ هـ.

(٢٤٩) السيرافي، أبو محمد، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان، (شرح أبيات سيبويه): ٢٩٨/١، تحقيق: الدكتور محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، عام النشر: ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م.

(٢٥٠) البناء، أحمد عبد الغني الدمياطي، (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر) ص: ١٣٩.

(٢٥١) الكرمانى، أبو العلاء، محمد بن أبي المحاسن محمود بن أبي الفتح محمد بن أبي شجاع أحمد، (مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني)، ص: ٢١٨، دراسة وتحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج، تقديم: الدكتور محسن عبد الحميد، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.

- (٢٥٢) المرجع السابق نفسه.
- (٢٥٣) العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، (التبيان في إعراب القرآن)، ٨٨٤/٢.
- تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د.ت.).
- (٢٥٤) ابن عطية أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي، (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، ٣٦/٤، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى ١٤٢٢ هـ.
- (٢٥٥) القرطبي، شمس الدين القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، (الجامع لأحكام القرآن): ١٦٨/١١، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م.
- (٢٥٦) العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، (التبيان في إعراب القرآن): ٨٨٤/٢.
- (٢٥٧) ابن هشام، (شرح قطر الندى): ٢٠/١.
- (٢٥٨) سورة البقرة: الآية (٢٥٩).
- (٢٥٩) سورة الأنعام: الآية (٩٠).
- (٢٦٠) صبحي الصالح، (مباحث في علوم القرآن): ٣٣٥ ٣٣٦، الناشر: دار العلم للملايين
- ط: الرابعة والعشرون كانون الثاني/يناير ٢٠٠٠.
- (٢٦١) سورة القارعة: الآية (١٠).
- (٢٦٢) سورة القارعة: الآية (١١).
- (٢٦٣) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر التميمي، (مفاتيح الغيب): ٣٢/٢٦٦.
- (٢٦٤) المرجع السابق نفسه.
- (٢٦٥) العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله (اللباب في علل البناء والإعراب): ٢٧٥/٢، ٢٧٦.
- (٢٦٦) طه عبد الفتاح مقلد، (فن الإلقاء)، الناشر: مكتبة الفيصلية، (د.ت.).
- (٢٦٧) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (المزهر في علوم اللغة وأنواعها): ٣٦١/١.
- تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م.
- (٢٦٨) أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي البصري (مجاز القرآن): ٨٠/١، تحقيق: محمد فؤاد

سزگين مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨١ هـ.

(٢٦٩) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي (المحرر الوجيز): ٢/٢٧٧.

(٢٧٠) أبو موسى، محمد محمد (خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني): ص ٣٢٥، مكتبة وهبة.

(٢٧١) الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، (البرهان في علوم القرآن): ٦١/١، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط: الأولى، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م.

(٢٧٢) انظر: أحمد عمر أبو شوفة، (المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة). ص ١٥٣.

الناشر: دار الكتب الوطنية - ليبيا، عام النشر: ٢٠٠٣.

(٢٧٣) ابن الأثير، ضياء الدين، نصر الله بن محمد، (المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر): ١٦٧/١: ١٦٨، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

- ١- ابن الأثير، ضياء الدين، نصر الله بن محمد، (المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر)، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- ٢- الأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (معاني القرآن)، تحقيق: الدكتور هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م.
- ٣- الأزهري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي، زين الدين المصري، (التصريح بمضمون التوضيح في النحو)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.
- ٤- الأزهري، أبو منصور، محمد بن أحمد، (معاني القراءات)، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م.
- ٥- الإستانبولي، إسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي الخلوتي، (تفسير روح البيان)، دار النشر: دار إحياء التراث العربي.
- ٦- الإستراباذي، الرضي، محمد بن الحسن، (شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهد)، عبد القادر البغدادي حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفراف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م.
- ٧- الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين، (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك)، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.
- ٨- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ.
- ٩- الأنصاري، جمال الدين عبد الله، (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك)، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
- ١٠- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء (عالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي) ٢٩٧/٥ تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

١١- البناء، شهاب الدين، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدميّطي، (إتحاف فضلاء البشر **في القراءات الأربعة عشر**)، تحقيق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان، ط: الثالثة، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.

١٢- الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور، (فقه اللغة وسر العربية)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.

١٣- الثعلبي، أبو إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم، (الكشف والبيان عن تفسير القرآن)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط: الأولى ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.

١٤- الثمانيني، أبو القاسم عمر بن ثابت، (شرح التصريف)، تحقيق: د. إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

١٥- الجرمي، إبراهيم محمد، (معجم علوم القرآن)، الناشر: دار القلم، دمشق، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

١٦- ابن الجزري، أبو الخير، شمس الدين، محمد بن محمد بن يوسف، (تحرير التيسير في القراءات العشر)، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، الناشر: دار الفرقان - الأردن/عمان، ط: الأولى، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

١٧- ابن جني، أبو الفتح عثمان:

- (الخصائص)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤.

- (سر صناعة الإعراب)، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ط١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

- (سر صناعة الإعراب)، تحقيق: د.حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٥.

- (المنصف شرح كتاب التصريف)، دار إحياء التراث القديم، ط١، في ذي الحجة سنة ١٣٧٣هـ / أغسطس سنة ١٩٥٤م.

١٨- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، (البحر المحيط)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

١٩- ابن خالويه، أبو عبد الله، الحسين بن أحمد، (الحجة في القراءات السبع)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الناشر: دار الشروق - بيروت، ط: الرابعة، ١٤٠١هـ.

- ٢٠- الداني، أبو عمرو، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، (التيسير في القراءات السبع)، تحقيق: اوتو تريزل، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- ٢١- الدوسري، إبراهيم بن سعيد بن حمد، (مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات)، الناشر: دار الحضارة للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
- ٢٢- الراجحي، د. عبده الراجحي، (التطبيق النحوي)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط: ١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- ٢٣- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الشافعي، (تفسير الرازي (مفاتيح الغيب))، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- ٢٤- الرماني، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن، (رسالة منازل الحروف)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان.
- ٢٥- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض (تاج العروس من جواهر القاموس)، مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- ٢٦- الزجاج، أبو إسحاق، إبراهيم بن السري بن سهل، (معاني القرآن وإعرابه)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ط: الأولى ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- ٢٧- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، (البرهان في علوم القرآن)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط: الأولى، ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م.
- ٢٨- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، (المفصل في صناعة الإعراب)، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط: ١، ١٩٩٣.
- ٢٩- ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد أبو زرة، (حجة القراءات)، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٢، ١٤٠٢ / ١٩٨٢م.
- ٣٠- أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم): ٣٥٠/١، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ت.).
- ٣١- ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (إصلاح المنطق)، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

- ٣٢- السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق (د.ت).
- ٣٣- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر (الكتاب)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط، الثالثة، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.
- ٣٤- السيرافي، أبو محمد، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان، (شرح أبيات سيبويه)، تحقيق: الدكتور محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، عام النشر: ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م.
- ٣٥- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين:
- (همع الهوامع في شرح جمع الجوامع)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ٣ / ٤٣٩، المكتبة التوفيقية - مصر (د.ت).
- (الزهر في علوم اللغة وأنواعها). تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، الأولى، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م.
- ٣٦- أبو شوفة، أحمد عمر، (المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة)، الناشر: دار الكتب الوطنية - ليبيا، عام النشر: ٢٠٠٣.
- ٣٧- الصبان، محمد بن علي (حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك)، دار إحياء الكتب العربية.
- ٣٨- صبحي الصالح، (مباحث في علوم القرآن)، الناشر: دار العلم للملايين، ط: الرابعة والعشرون، كانون الثاني/يناير ٢٠٠٠.
- ٣٩- طه عبد الفتاح مقلد، (فن الإلقاء)، الناشر: مكتبة الفيصلية، (د.ت).
- ٤٠- الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، (جامع البيان في تأويل القرآن)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م.
- ٤١- عباس حسن، (النحو الوافي)، ط: ١٥، دار المعارف.
- ٤٢- عبد الرازق بن حمودة القادوسي (أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية: تاج العروس نموذجاً)، رسالة دكتوراه بإشراف الأستاذ الدكتور رجب عبد الجواد إبراهيم، قسم

اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة حلوان، ١٤٣١هـ.

٤٣- عبد الله بن صالح الفوزان (دليل السالك إلى ألفية ابن مالك). دار المسلم للنشر والتوزيع، (د.ت).

٤٤- أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي البصري، (مجاز القرآن)، تحقيق: محمد فواد سزكين، الخانجي - القاهرة، ١٣٨١ هـ.

٤٥- ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمِي الإشبيلي، أبو الحسن (الممتع في التصريف)، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦.

٤٦- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي، (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط: ١، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م

٤٧- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني، (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاؤه، ط٢٠، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م.

٤٨- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله:

- (إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن)، لأبي البقاء، طبع الحلبي، القاهرة، سنة ١٩٦٩م.

- (اللباب في علل البناء والإعراب)، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر - دمشق، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

- (التبيان في إعراب القرآن)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، (د.ت).

٤٩- الغلاييني، الشيخ العلامة مصطفى، (جامع الدروس العربية)، تحقيق: مجدي فتحي السيد، دار التوفيقية للتراث، القاهرة.

٥٠- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، (الجمال في النحو)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط: الخامسة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٥١- القرطبي، شمس الدين القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، (الجامع

لأحكام القرآن)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤ م.

٥٢- الكرمانى، أبو العلاء، محمد بن أبي المحاسن محمود بن أبي الفتح محمد بن أبي شجاع أحمد، (مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني)، دراسة وتحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج، تقديم: الدكتور محسن عبد الحميد، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١ م.

٥٣- المالقي، الإمام أحمد بن عبد النور، (رصف المباني في شرح حروف المعاني)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

٥٤- ابن مالك الطائي الجباني، جمال الدين محمد بن عبد الله، الطائي الجباني:

- (شرح تسهيل الفوائد)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط ١، (١٤١٠هـ / ١٩٩٠م).

- (شرح الكافية الشافية)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ط ١، (د.ت).

٥٥- ابن مجاهد، أبو بكر، أحمد بن موسى بن العباس التميمي (السبعة في القراءات) تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر. ط: الثانية، ١٤٠٠هـ.

٥٦- محمد عبد العزيز النجار (ضيء السالك إلى أوضح المسالك)، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١ م.

٥٦- محمد فهد خاروف، (الميسر في القراءات الأربع عشرة)، مراجعة: محمد كريم راجح، الناشر: دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠ م.

٥٧- محمد محمد أبو موسى (خصائص التراكمات دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني)، مكتبة وهبة.

٥٨- المرادي، الحسن بن قاسم:

- (الجنى الدانى فى حروف المعانى)، تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م.

٥٩- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري (لسان العرب)، دار صادر، بيروت، ط: الثالثة، ١٤١٤ هـ.

٦٠- النحاس، أبو جعفر، أحمد بن محمد، (معاني القرآن)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط: ١، ١٤٠٩ هـ.

٦١- ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله أبو محمد جمال الدين:

- (شرح قطر الندى وبل الصدى)، د. محمد بن عبد الرحمن السبهي، (د. ت.)

- (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب)، تحقيق: مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، ط٦، ٥٨٩١ م.

- (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك)، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. (د. ت.)

٦٢- الهوريني، (أبو الوفاء) نصر ابن الشيخ نصر يونس الوفائي، (المطالع النصري للمطابع المصرية في الأصول الخطية)، تحقيق وتعليق: الدكتور طه عبد المقصود، مكتبة السنة، القاهرة، ط١، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

٦٣- ابن الوراق، محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، (علل النحو)، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.

٦٤- ابن يعيش، أبو البقاء، موفق الدين، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، (شرح المفصل)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.

The Silent Letter Alha'a in The Holy Quran (Asyntactical, Rhetorical and Semantical Study)

Abstract:

The Aim of the study

The study aims to discuss the strong relation between the silent letter Alha'a and subjects like: Syntax, Rhetoric and Semantics by giving examples of the silent letter Alha'a from The Holy Quran.

Study Method:-

The analytical , descriptive procedure is used in the study to elicit the opinions in order to describe and discuss it for showing the effect of syntax and semantics in guiding the silent letter Alha'a.

Study Outcomes:-

The letter Alha'a has got many shapes and context meanings in Arabic language.

The syntactic importance of the letter Alha'a through some verses in The Holy Quran.

Sometimes, the silent letter Alha'a is added to the end of some words either as a must or possible. Using or not using the silent letter Alha'a follows morphological, Rhetorical and Semantics Rules.

The silent letter Alha'a is founded in seven positions in seven verses of The Holy Quran : Surat Al-Baqarah , Surat Al-A'nam , Surat Al-Haqah and Surat Al-Qare'ah. These positions are over Hafas Bin Assem reciting.

The silent letter Alha'a is also founded in other positions that included five main pillars plus to a sixth one.

The silent letter Alha'a is founded in Arabic Language for syntactic and semantic purposes.

Study Conclusions:-

The study shows that The silent letter has a great syntactic and semantic role in grammar and in The Holy Quran examples. This shows the greatness and the beauty of the Arabic Language due to the numerous purposes and significnace to a single letter like Alha'a.

Author:**Dr. Muhammed Qassem Muhammed Hussin.**

- PHD in Syntax, Semantics for an applied study on poetic in linguist Books
«The significance and its impact on the variety of the syntactic clause «Dar Al-Oloom College, University of Cairo, Egypt, 2010
- Arabic language teacher in MOE, Kuwait.
- Part - Time lecturer in The Public Authority of Applied Education and Training

Publications:**A- Books:**

- 1- " Indicative Syntax", Dar Al-Athar Press (Cairo), Egypt 2016.
- 2- "Ethics in Arabic Poetry", Dar Al-Sahaba press, Egypt 2012.
- 3- Poetry "Our Arabic Identity", Dar Nafartiti (Cairo) Egypy 2011, 2013.
- 4- Poetry "The Flame of Dates", Dar Al-Sahaba (Tanta), Egypt 2018.

B- Articles:

- «AL-Athar Al-Dalali in Al-Tawjeh Al Nahawi, number, possibility and Forbidness Arabic Language College for boys, Jarja (Al-Azhar University), 2014 .
- "The Functional Significance for the Syntactic Clauses" Arabic Language College for boys in Jarja (Al-Azhar University), 2015 .
- "The Degree between Syntactic Classification and Semantic Description), AlBayan Press, Kuwait, 2013.

Monograph 512

The Silent Letter Alha'a in The Holy Quran

(Asyntactical, Rhetorical and Semantical Study)

Muhammed Qassem M. Hussin, Ph.D.

Ministry of Education

Kuwait

عزيزي القارئ:

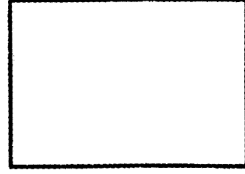
يسر أسرة تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية أن ترحب بكم وتتقدم لكم بأطيب التحيات، شاكرين لكم سلفاً تعاونكم من أجل تطوير الحوليات؛ وذلك من خلال إجابتكم عن هذه الأسئلة:

- ١ - العمر: سنة
- ٢ - الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى
- ٣ - بلد الإقامة: ☐ الكويت ☐ خارج الكويت (انكر)
- ٤ - التعليم: ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐ ماجستير ☐ دكتوراه
- ٥ - طبيعة المهنة: ☐ أكاديمي ☐ إداري ☐ مهني ☐ أخرى (وانكرها) ...
- ٦ - مواضيعك المفضلة: ☐ أدبية ولغوية ☐ سياسية ☐ اجتماعية ونفسية ☐ تاريخية ☐ ثقافية ☐ أخرى (وانكرها) ...
- ٧ - كيف تحصل على الحوليات؟ ☐ شراء ☐ اشتراكاً ☐ استعارة ☐ لا
- ٨ - هل تصلك الحوليات في الوقت المناسب؟ ☐ نعم ☐ لا
- ٩ - رأيك في حجم الحوليات؟ ☐ كبير ☐ متوسط ☐ صغير
- ١٠ - كيف ترى موضوعات الحوليات؟ ☐ متنوعة ☐ غير متنوعة
- ١١ - ما الطابع العام للحوليات من وجهة نظرك؟ ☐ لغوي ☐ اجتماعي ☐ تاريخي ☐ جغرافي ☐ متنوع
- ١٢ - هل تقرأ الحوليات بانتظام؟ ☐ نعم ☐ لا
- ١٣ - هل تقرأ الحوليات فقط إذا كان موضوعها له علاقة بتخصصك؟ ☐ نعم ☐ لا
- ١٤ - هل تقرأ الحوليات فقط إذا كنت ستستعين بمادتها كمرجع لبحث؟ ☐ نعم ☐ لا
- ١٥ - هل تحتفظ بالحوليات بعد قراءتها؟ ☐ نعم ☐ لا
- ١٦ - اقتراحاتك لتطوير الحوليات وتطوير خدماتها للقارئ:

.....

.....

.....



حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

ص. ب: 17370 الخالدية
الكويت 72454
دولة الكويت

البريد الجوي
BY AIR MAIL
PAR AVION

تحت رعاية كريمة من سمو ولي العهد الشيخ

نواف الأحمد الجابر الصباح

تنظم الأمانة العامة للأوقاف بـ دولة الكويت

مُسَابَقَةُ الْكُتُبِ الْإِلَهِيَّةِ الْوَقْفِيَّةِ
Kuwait International Contest on Waqf Researches

الدورة الحادية عشرة

(١٤٣٩ - ١٤٤٠ هـ / ٢٠١٨ - ٢٠١٩ م)

إدارة الدراسات والعلاقات الخارجية

موضوعات المسابقة الحادية عشرة:

الموضوع الأول: الوقف ودوره في حفظ الاستثمارات للأجيال القادمة.

الموضوع الثاني: دور المؤسسات الوقفية (الحكومية- الأهلية) في العمل الإغاثي.

شروط التقديم لمسابقة الكويت الدولية لأبحاث الوقف.

أولاً، الشروط العامة للمسابقة:

١. يحق للباحثين: الأفراد أو المجموعات أو المؤسسات العلمية المشاركة في المسابقة.

٢. تقدم الأبحاث بأحدى اللغات الثلاث (العربية، الإنجليزية، الفرنسية)، بشرط أن يكون البحث مصحوباً بترجمة كاملة إلى العربية.

٣. ألا يقل البحث عن (٩٠) صفحة ولا يتجاوز (١٥٠) صفحات.

٤. الالتزام بشروط البحث العلمي مع مراعاة المنهج النقدي، ومناقشة وجهات النظر المختلفة حول موضوع البحث مع التوثيق العلمي للآراء وفقاً للقواعد المتعارف عليها.

٥. المعايير الأساسية لتحكيم الأبحاث هي: سلامة المنهج العلمي، وتسلسل الأفكار، ووضوح العرض، والقدرة على ربط النتائج بالمقدمات، وسلامة لغة البحث.

٦. يحق للأمانة العامة للأوقاف سحب أي من الجوائز إذا لم ترق الأبحاث المقدمة إلى المستوى المطلوب، وهي غير ملزمة برد الأبحاث التي تصلها سواء أكانت فائزة أم غير فائزة.

٧. يحق للأمانة العامة للأوقاف سحب الجائزة من الأبحاث الفائزة التي يتبين مخالفتها للقواعد العلمية.

٨. للأمانة العامة للأوقاف حق نشر الأبحاث الفائزة، والاستفادة منها بالطرق التي تراها ملائمة.

٩. الأبحاث التي تخالف الشروط السابقة لا تدخل تحكيم المسابقة.

١٠. ألا يكون البحث قد سبق أن حصل على جائزة أخرى أو على شهادة علمية. ويحق للأمانة العامة للأوقاف سحب قيمة الجائزة، إذا اكتشفت أن البحث الفائز قد نشر سابقاً أو قدم إلى جهة أخرى لغرض آخر أو مستلاً من رسالة علمية.

١١. لا يحق لمن فاز في إحدى دورات المسابقة أن يشارك في الدورة التي تليها مباشرة.

١٢. لا يحق للفائزين نشر أبحاثهم الفائزة بأنفسهم أو التصرف فيها للتغير إلا بموافقة خلية من الأمانة العامة للأوقاف.

١٣. تقدم الأبحاث مطبوعة على الكمبيوتر بحجم ورق A4 وفقاً للتخطيط المعتمد للصفحة الذي هو على النحو الآتي:

أ- هوامش الصفحة:	- الفراغ أعلى وأسفل: ٥٤، ٢٥ سم.
	- الفراغ بين وسائر: ٢ سم.
ب- الخط بين المتن:	- نوعية الخط Traditional Arabic
	- حجم الخط Bold 18 للمناوين، 16 للنكتة.
	- المسافة بين الأسطر single
ج- الخط في الهامش الرجعي أسفل الصفحة:	- نوعية الخط Traditional Arabic
	- حجم الخط 11
	- المسافة بين الأسطر single

٤- توثيق الجرائد:

إذا وردت الجريدة لأول مرة، فيذكر اسمها وعددها وتاريخها، ثم عنوان المقال واسم صاحبه ورقم الصفحة ورقم العمود (في غالب الأحيان). وإن وردت فيما بعد، فيتم إيراد اسمها وعددها مع عنوان المقال واسم صاحبه ووضع رمز (م.س). ثم رقم الصفحة والعمود، ووضع رمز (ن.م) في مكان الرمز السابق إن ورد المرجع نفسه مرة ثانية مباشرة. مع إحداث التعديلات اللازمة في حالة اختلاف المقال والكتاب ورقم الصفحة.

٥- توثيق المواقع الإلكترونية:

إذا ورد الموقع الإلكتروني لأول مرة فيذكر عنوان البحث أو المقال أو غير ذلك، ثم اسم المؤلف، وعنوان الموقع الإلكتروني، ووقت أخذ المعلومة من الموقع (اليوم والساعة والدقيقة).

ثالثاً، إجراءات التقديم للمسابقة:

١) الحصول على نسخة من الكتيب التثري لموضوعات المسابقة، وعناصيرها الاسترشادية من خلال الموقع الإلكتروني للأمانة العامة للأوقاف:

<http://www.awqaf.org.kw>

٢) ترسل الأبحاث للأمانة العامة للأوقاف بـ دولة الكويت، مرفقاً بها نموذج الاشتراك والسيرة الذاتية على النحو الآتي:

أ- إلكترونياً: على البريد الإلكتروني لإدارة الدراسات والعلاقات الخارجية:

serd@awqaf.org

ب- بريدياً: بإرسال نسخة ورقية مع فرض مضبوط على العنوان الآتي:

مسابقة الكويت الدولية لأبحاث الوقف

إدارة الدراسات والعلاقات الخارجية

الأمانة العامة للأوقاف

الدسمية - قطعة ١ - شارع حمود الرقبة

ص ب ٤٨٢ الصفاة - ١٣٠٠٠ دولة الكويت.

٣) مزيد من المعلومات حول المسابقة يرجى الاتصال على هاتف:

(الرمز الدولي ٠٠٩٦٥)

٢٢٠٦٥٤٥٩-٢٢٠٦٥٤٩٨-٢٢٠٦٥٤٤٨

فاكس: ٢٢٥٤٢٥٢٦ (٠٠٩٦٥)

رابعاً، جوائز المسابقة:

تقدم جوائز نقدية قيمة للفائزين في كل موضوع على حدة.

١٤. يرفق مع البحث السيرة الذاتية لصاحبه + صورة شخصية.

١٥. تقدم أصول الأبحاث في موعد أقصاه ٢٧ رمضان ١٤٤٠هـ الموافق ٢٠١٩/٥/٣١ م.

ثانياً، توثيق المصادر والإحالات المرجعية:

يتم توثيق الإحالات المرجعية وفق الآتي:

أ) الرموز المعتمدة:

اعتماد بعض الرموز في ثانياً البحث، وهي:

[...]: التي تدل على أن هناك كلاماً تم حذفه من النص الأصلي.

[]: التي تدل على أن الكلام الموجود بداخل القوسين إنما هو إضافة من عند الباحث.

(م.س): في الهوامش وتعني: مرجعاً سابقاً.

(م.ن): في الهوامش وتعني: المرجع نفسه.

ب) توثيق المصادر والمراجع:

ويكون على النحو الآتي:

١- توثيق الكتب والكتيبات:

إذا وردت لأول مرة، فسيتم ذكر عنوانها ومؤلفها، ودار النشر أو الطبع، ومكانها، وعدد الطبع، وسننها، ثم رقم الصفحة، وإذا وردت فيما بعد، فيتم ذكر اسم الكتاب، والمؤلف مع وضع رمز (م.س) ثم رقم الصفحة، أو وضع رمز (ن.م) ورقم الصفحة إذا ورد بعده مباشرة مرة ثانية في مكان الرمز السابق، وإن تكرر وروده بكثرة فيتم الاستغناء عن ذكر (م.س).

٢- توثيق الندوات:

إذا وردت للمرة الأولى، فيتم ذكر عنوانها، وتاريخ حدوثها، والراعي أو المنظم لها (إن وجد)، ثم عنوان البحث، واسم صاحبه، ورقم الصفحة، وإن كان تدل أو تعقياً فيذكر اسم صاحبه ورقم الصفحة، وفي حالة ورود الفتوة فيما بعد، فيذكر اسمها وعنوان الموضوع أو البحث مع اسم صاحبه ورقم الصفحة، وإن كان تدل أو تعقياً فاسم صاحبه بالإضافة لرقم الصفحة من دون نسيان وضع رمز (م.س) قبل رقم الصفحة ووضع رمز (ن.م) إن ورد المرجع نفسه مباشرة مرة ثانية في مكان الرمز السابق.

٣- توثيق المجلات والدوريات:

إذا وردت للمرة الأولى، فيتم إيراد اسم المجلة أو الدورية وعددها وتاريخ صدورها، ثم عنوان الموضوع واسم صاحبه ورقم الصفحة، وإن وردت فيما بعد، فيذكر اسمها وعددها ثم عنوان الموضوع (وقد يتم اختصاره إذا كان طويلاً) واسم صاحبه، مع وضع رمز (م.س) ورقم الصفحة، أو رمز (ن.م) إن ورد المرجع نفسه مباشرة مرة ثانية، وفي حالة ما إذا كان الموضوع مختلفاً فيتم ذكر عنوانه واسم صاحبه ثم رقم الصفحة.

إصدار شهري

«تصدر مؤقتاً كل ثلاثة أشهر»

نعرض بشؤون الأنظمة والمحاماة



أهداف المجلة :

- * طرح ومعالجة شتى قضايا العصر ذات الطابع الشرعي والقانوني مع التركيز على إبراز الفقه الإسلامي وتبيان تميزه وشموليته في معالجة تلك القضايا .
- * أن تكون ساحة إعلامية لنوي الإختصاص الشرعي والقانوني يقدمون من خلالها البحوث والدراسات ، فضلاً عن التحقيقات الصحفية المتميزة ذات العلاقة .
- * نشر الوعي بأهمية المحاماة ، وحاجة الناس إليها والتأكيد على أن المحاماة علم ، وفن ، ورسالة .

دعوة للمشاركة :

- * يسر «المحامي» دعوتكم للمساهمة عبر صفحاتها في كل الشؤون الشرعية والقانونية من بحوث ودراسات ومقالات أو تحقيقات .
- * تقدم المجلة مكافأة عن المقالات والمواضيع التي تقبلها للنشر .

رئيس التحرير :

المحامي / طارق المزني

سكرتير التحرير :

حسين العسكر

مسؤول اشتراكات :

خالد يسر

الهيئة الاستشارية :

فضيلة الشيخ / عبد الله البسام

فضيلة الشيخ / مصطفى الزرقا

فضيلة الشيخ / سعد البريك

سعادة الدكتور / سعود الدريب

سعادة الأستاذ / عبدالله السبهان

سعادة الدكتور / عبدالفتاح خضر

سعادة المستشار / أحمد منير فهمي

الاشتراكات: المملكة العربية السعودية : ١٠٠ ريال في السنة (للأفراد والمؤسسات)

الدول الأخرى : ٢٧ دولار أمريكي (للأفراد والمؤسسات)

تدفع الاشتراكات باسم المجلة ، بشيك مسحوب على أحد المصارف السعودية أو بتحويل مصرفي باسم رئيس التحرير : حساب رقم ٥٦٤٩/١ - شركة الراجحي المصرفية للاستثمار - الرياض - فرع الروضة .

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير : ص . ب ٦٨٧٤ الرياض (١١٤٥٢)

هاتف : ٤٦٥٢٧٢٥ (٩٦٦١) / فاكس : ٤٦١٣١٥٢ (٩٦٦١)

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية



مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت
صدر العدد الأول منها في يناير عام 1975م

رئيس التحرير

أ. د. بنیان سعود تركي

ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بشؤون
منطقة الخليج والجزيرة العربية في مختلف المجالات العلمية.

ومن أبوابها

- البحوث العربية.
- البحوث الإنجليزية.
- عرض الكتب ومراجعتها.
- البيبلوجرافيا العربية.
- البيبلوجرافيا الإنجليزية.
- ملخصات الرسائل الجامعية:
- (ماجستير - دكتوراه).
- التقارير: مؤتمرات - ندوات

الاشتراكات

ترسل قيمة الاشتراك مقدماً بشيك لأمر - جامعة الكويت
مسحوب على أحد المصارف الكويتية

داخل دولة الكويت : للأفراد : 3 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً
الدول العربية : للأفراد : 4 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً
الدول الغير عربية : للأفراد : 4 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً

توجه جميع المراسلات باسم رئيس تحرير مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

ص.ب: 17073 الخالدية - الرمز البريدي: 72451 الكويت

تلفون: 24984067 - 24984066 - 24833215 - 965 + فاكس: 24833705 - 965 +

E-mail: jgaps@ku.edu.kw - jgaps.ku@gmail.com

<http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/jgaps>

تفهرس المجلة وملخصاتها ونصوصها في قواعد البيانات والمعلومات التالية:

EBSCO Publishing Products

دار المنظومة: www.mandumah.com

الرقم الدولي للمجلة: 0254 - 4288 ISSN



لجنة التأليف والترجمة والنشر



جامعة الكويت مجلس النشر العلمي

تشكلت لجنة التأليف والترجمة
والنشر - التابعة لمجلس النشر
العلمي بجامعة الكويت
في عام 1976.

* أهداف اللجنة :

- 1- توسيع دائرة النشر العلمي بمختلف التخصصات العلمية لأعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت.
- 2- إثراء المكتبة الكويتية بالكتب والمؤلفات العلمية والتخصصية والثقافية وكتب التراث الإسلامي باللغات العربية والأجنبية.
- 3- دعم وتنشيط عملية الترجمة التي تعد من الأهداف الرئيسية التي انعقد عليها الإجماع العربي.

* مهام اللجنة :

طبع ونشر المؤلفات العلمية والدراسية والأكاديمية والكتب الجامعية (Text Book). والمترجمة لأعضاء هيئة التدريس التي يرغب أصحابها في نشرها على نفقة الجامعة. ويراعى التوازن في نشر هذه المؤلفات بحيث تغطي مختلف التخصصات في الكليات الجامعية.

توجه جميع المراسلات باسم رئيس اللجنة على العنوان التالي:

لجنة التأليف والترجمة والنشر/ جامعة الكويت

ص.ب: 28301 الصفاة 13144 - دولة الكويت

تلفون: 24984566 - 24984571 (965)

البريد الإلكتروني: atpc@ku.edu.kw

الموقع على الإنترنت: www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/atpc

مجلة فصلية أكاديمية

محكمة تعنى بنشر البحوث

والدراسات القانونية والشرعية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

مجلة الحقوق



رئيس التحرير

الدكتور/ فيصل عبدالله الكندري



صدر العدد الأول في
يناير ١٩٧٧

الاشتراكات

في الكويت	في الدول العربية	في الدول الأجنبية	
٣ دنانير	٤ دنانير	١٥ دولاراً	الأفراد
١٥ ديناراً	١٥ ديناراً	٦٠ دولاراً	المؤسسات



توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي:

مجلة الحقوق - جامعة الكويت ص.ب: ٦٤٩٨٥ الشويخ - ب 70460 الكويت

تلفون: ٢٤٨٣٥٧٨٩ - ٢٤٨٤٧٨١٤ فاكس: ٢٤٨٣١١٤٣

E.mail: jol@ku.edu.kw

عنوان المجلة في شبكة الإنترنت <http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/jol>

ISSN 1029 - 6069



التعاون Attaawun

رئيس التحرير
الدكتور مرزوق بشير مرزوق

صدر العدد الأول

في ربيع الآخر ١٤٠٦ هـ — يناير ١٩٨٦ م

— تقبل الدراسات والبحوث والمقالات ذات الصلة المباشرة بقضايا دول
مجلس التعاون في جميع المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية
والإعلامية سواء كانت مكتوبة باللغة العربية أو الإنجليزية .

— تشمل على بحث أو دراسة رئيسية إضافة إلى الأبواب الثابتة الأخرى تحت
عنوان : بحوث — آراء ووجهات نظر / تقارير / وثائق / عرض كتب /
يوميات مجلس التعاون / بيليوغرافيا مجلس التعاون / إحصاءات مجلس التعاون

يحررها نخبة من الباحثين والمختصين
يمنح المشاركون مكافأة مالية وفق نظام المكافآت الخاصة بالمجلة

توجه جميع المراسلات الى : رئيس التحرير — مجلة التعاون

ص . ب : ٧١٥٣ — الرياض : ١١٤٦٢

هاتف : ٤٨٨٠٤١٢ (٩٦٦١)

فاكس : ٤٨٢٩١٠٩ (٩٦٦١)

Email : attaawun@gcc-sg.org

KUWAIT JOURNAL OF SCIENCE

An International Journal of the Kuwait University

ISSN 2307 - 4108

A refereed Journal publishes original research in various fields of Basic and Applied Sciences and also Computer Sciences. The Journal is published three times a year by the Academic Publication Council (APC) Kuwait University.

The Journal is indexed and abstracted by major publishing houses such as Chemical Abstract, Science Citation Index Expanded, Mathematical Reviews, SCOPUS, zbMATH, Current Contents, Mathematics Abstract, Microbiological Abstracts, Directory of Open Access Journals (DOAJ) etc.

Annual Subscription

Inside Kuwait:	3 KD 15 KD	for individuals. for establishments
Arab Countries:	4 KD 15 KD	for Individuals. for establishments
Other Countries:	15 US\$ 60 US\$	for Individuals. for establishments

Index to KUWAIT JOURNAL OF SCIENCE is available from the Academic Publication Council, Kuwait University.

All Correspondence and Manuscripts directed to:
Professor Mohammad Afzal, Editor-in-Chief
P.O.Box 17225, Khaldiya 72453, KUWAIT
Tel: (+965) 2481 6261, 2498 4414, 2498 4625, 2498 4456.
Fax: (+965) 2484 6725

E-mail: kjs@ku.edu.kw
Website: <http://journals.ku.edu.kw/kjs>

The Journal is now Printed and bounded in the STATE OF KUWAIT by the Al-Khat Printing Press Company. P. O. Box: 26992 Safat 13130 Kuwait
Tel.: (+965) 24844545 Fax: (+965) 24844949
(Email: info@alkhatpress.com)

The Publications of The Academic Publication Council

Journal of the Social Sciences 1973, Kuwait	Peninsula Studies 1975, Authorship Translation and Publication Committee 1976, Journal of Law 1977, Annals of the Arts and Social Sciences 1980, Arab	Journal for the Humanities 1981, The Educational Journal 1983, Journal of Sharia and Islamic Studies 1983, Arab Journal of Administrative Sciences 1991.
---	---	--

Advisory Board

Prof. Basil Hatim

American University - Sharjah
United Arab Emirates

Prof. Mona Baker

Manchester University-United
Kingdom

Prof. Ibrahim Al-Sa'afin

Department of Arabic Language
and Literature - Jordan University

**Prof. Abdul Qader Al-Fasi Al
- Fehri**

Department of Arabic Language and
Literature - Mohamed V University

Prof. Ismail S. Muqlad

Department of Political Science
Assiout University

**Prof. Imam Abdul Fattah
Imam**

Department of Philosophy
Ain - Shams University

**Prof. Hamdi Hasan Abul-
Enein**

Dean, Faculty of Mass
Communication
Misr International University

**Prof. Mahmoud Al-Sayed
Abul-Nil**

Department of Psychology
Ain - Shams University

Editorial Board

Prof. Yagoub Y. Al-Kandari

Editor - in - Chief

Prof. Gassem S. Al-Fuhaid

Department of Arabic Language
and Literature

Prof. Magdi A. Saleh

Department of Philosophy

Prof. Mohamed F. ALQudah

Department of Mass Communication

Prof. Sanad A. Abdulfatah

Department of History

Prof. Abdulmuhsen A. Altabtabae

Department of Arabic Language
and Literature

Dr. Layla M. H. Almaleh

Department of English Language
and Literature

Maha Ibrahim Al-Mas'ad

Acting Editor

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

Issued by the Academic Publication Council - Kuwait University

A REFEREED ACADEMIC QUARTERLY THAT
PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELE-
VANT TO THE SCHOLARLY CONCERNS OF THE
VARIOUS DEPARTMENTS IN THE FACULTIES OF
ARTS AND SOCIAL SCIENCES:

FACULTY OF ARTS & HUMANITIES:

- Department of Arabic Language and Literature.
- Department of English Language and Literature.
- Department of History.
- Department of Philosophy.
- Department of Mass Communication

FACULTY OF SOCIAL SCIENCES.

- Department of Sociology and Social Work
- Department of Geography
- Department of Psychology
- Department of Political Science

Volume 39, 2018

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

A Refereed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - University of Kuwait

The Silent Letter Alha'a in The Holy Quran

(Asyntactical, Rhetorical and Semantical Study)

Muhammed Qassem M. Hussin, Ph.D.

Ministry of Education

Kuwait



ISSN: 1560 - 5248

Monograph 512 - Volume 39

1440 A.H/2018 (Dec.)